اســـم الله الأعـظـــــم

جمع ودراسة وتحليل للنصوص وأقوال العلماء الواردة في ذلك

تأليف

د. عبد الله بن عمر الدميجي

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فيسرني أن أقدّم لهذه الطبعة الجديدة (الثالثة)، وذلك بعد نفاد الطبعتين السابقتين للكتاب، ولله الحمد والمنّة.

وكانت فرصة سانحة لإعادة قراءة الكتاب قراءة فاحصة ناقدة، أسفرت عن بعض التصويبات والتعديلات والاستدراكات، والإضافات العلمية التي يقتضيها المقام، والتي سيلحظها القارئ الكريم مقارنة بالطبعات السابقة.

ولهذا جاءت هذه الطبعة الجديدة في ثوبها الجديد بعد استفراغ الوسع في تنقيحها وتصحيحها، وذلك بفضل الله عز وجل وحده.

فأحمده سبحانه وأشكره أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وأسأله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا؛ وباسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى أن يجعل أعمالنا كلها صالحة ولوجهه الكريم خالصة، وألا يجعل لأحد فيها شيئًا، وأن يرزقنا الفقه في دينه، والثبات على أمره، والمزيد من فضله، وأن يستعملنا في طاعته، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

عبد الله بن عمر الدميجي

مكة المكرمة ـ حرسها الله

١٩/ ١/ ١٤٣٣هـ

صفحة بيضاء

مُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فلا ريب أن أشرف العلوم على الإطلاق هو العلم المعرّف بالله تعالى، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، لذلك احتل علم توحيد الأسماء والصفات مكان الصدارة بين سائر العلوم الشرعية، فضلًا عن غيرها.

ومعلوم أن الغاية من الوجود الإنساني على هذه البسيطة، هي عبادة الله وحده دون سواه، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(١). والعلم به تعالى هو الخطوة الأولى لتحقيق الغاية.

كما أن العلم به سبحانه هو القاعدة الأساسية التي يُبنى عليها الإيمان به تعالى، وتحقيق التوحيد الذي هو أول واجب على المكلَّف. قال الله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾(٢).

ومتى ما عرف العبد ربه استسلم له قلبه؛ فانقادت له سائر الجوارح بالامتثال لأمره عز وجل؛ محبة وانقيادًا وخضوعًا وخوفًا وطمعًا. واستحيا من الجرأة على معصيته سبحانه. وعرف مِنَّة الله تعالى عليه بإسباغ النعم الظاهرة والباطنة، وتلذَّذ بالتقرب إليه تعالى ومناجاته ودعائه والانطراح بين يديه محبة وتذلُّلًا.

---

(١) سورة الذاريات، آية: (٥٦).

(٢) سورة محمد، آية: (١٩).

ومن أفضل نعم الله تعالى علينا ومننه العظام التي لا تعدّ ولا تحصى أن عرَّفَنا عز وجل ـ وهو الغني عنا ـ بعض أسمائه الحسنى وصفاته العلا، لنتعرف عليه وندعوه، لأنه لا سبيل إلى معرفته سبحانه إلا بما عرَّفَنَاهُ من أسمائه وصفاته وأفعاله تعالى، وذلك لأجل أن نقوم بعبادته على بصيرة، لأنه لا تتصور العبادة الكاملة من غير معرفة بالمعبود سبحانه، وما يليق به، وما يتنزه عنه. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(١).

وكلما ازداد العبد معرفة بربه وخالقه تعالى ازداد له محبة وخشية وتعظيمًا وإجلالًا. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(٢)، وازداد بالتبع إيمانه، وقوي يقينه.

وقد أوضح الله تعالى منزلة هذا العلم أيما إيضاح، فلا تكاد تخلو آية من القرآن الكريم في أي موضوع كان دون ذكر اسم من أسمائه تعالى الحسنى، أو صفة من صفاته العليا، والآيات والسور المشتملة على ذلك هي أعظمها قدرًا وأشرفها فضلًا وأعلاها منزلة.

فينبغي للمؤمن أن يبذل مقدوره ومستطاعه في معرفة هذه الأسماء والصفات، وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل، ومن داء التمثيل، الذي ابْتُلي بهما كثير من أهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول ﷺ؛ بل تكون المعرفة متلقاة من الكتاب والسنة، وما روي عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فهذه هي

(١) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).
(٢) سورة فاطر، آية: (٢٨).

المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في إيمانه، ورفعة في يقينه، وطمأنينة في أحواله. ومن مقتضيات هذا الإيمان الوقوف على ما انفردت به بعض هذه الأسماء والصفات من خصائص، وتميزت به من ميزات. وقد وردت بعض النصوص النبوية فيها الإشارة إلى الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى، وذكر بعض خصائصه، ومواطن وجوده، إلا أن هذه النصوص تختلف من حيث الثبوت قوة وضعفًا، ومن حيث الدلالة والبيان تصريحًا وتلميحًا، اختلافًا أدى إلى اختلاف مفاهيم العلماء في تحديد هذا الاسم، حتى أوصله بعضهم إلى ستين قولًا.

ولقد اتخذت طوائف من المبتدعة الذين في قلوبهم زيغ ما تشابه من هذه النصوص مَطيَّة ذلولًا، ومنفذًا سهلًا، يَلجُون من خلاله إلى عقول البسطاء من الناس؛ فيزعمون أن فلانًا ـ الولي ـ قد أُعطي سرّ الاسم الأعظم. فلا يدعو لأحد إلا ويجاب، ولا يسأل إلا ويُعْطى، وينقاد له بذلك السرّ كل ما في السموات وما في الأرض! وقد يلحقونه هذه الخاصية حتى بعد وفاته، وانقطاعه من الدنيا، فيلجؤون إلى قبره، والاستغاثة به، ودعائه في السر والعلن.

ولم يتحقق هذا ـ السرّ المكنون ـ لأنبياء الله تعالى ورسله الذين هم صفوة خلقه وأكرمهم عليه تعالى، فكيف يدَّعيها أو تُدَّعى لأمثال هؤلاء! وما ذاك إلا لصرف الناس عن التعلق بالله تعالى والالتجاء إليه وحده؛ ليتعلقوا بهذه الأصنام البشرية. وترتَّبَ على ذلك أن صُرفت لهم من العبادات القلبية والقولية والعملية ما لا يليق إلا بالله تعالى. وفتحوا الباب للسحرة والمشعوذين في ادعائهم معرفة هذا السرّ المكنون فكان أسهل وسيلة لانخداع

البسطاء من الناس بألاعيبهم وحِيَلهم.

لهذا رأيت أن الموضوع جدير بالدراسة والتمحيص، وجمع النصوص الواردة فيه، مع بيان صحيحها من ضعيفها، والوقوف على أقوال العلماء في المسألة قديمًا وحديثًا، ومناقشة أدلتهم، ومآخذهم في الاستدلال بغية الوصول إلى الصواب، والله المستعان.

وقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، أما المقدمة فكانت عن أهمية الموضوع والدوافع التي قادتني إلى اختياره، وخطة البحث.

والتمهيد عن معنى الاسم، وأصل اشتقاقه، وعن الاسم والمسمى والعلاقة بينهما.

والفصل الأول، يشمل مبحثين:

الأول: عن خصائص الأسماء الحسنى.

الثاني: عن التفاضل بين أسماء الله الحسنى، لارتباط موضوع الدراسة بهذه المسألة.

الفصل الثاني: **مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى**. ويشمل المباحث التالية:

الأول: النفاة وأدلتهم.

الثاني: المثبتة وأدلتهم.

مع جمع للأحاديث التي يمكن الاحتجاج بها على هذه المسألة وتخريجها، ثم مناقشة الأدلة.

الفصل الثالث: عن أقوال العلماء في تحديد الاسم الأعظم. ويشمل أربع مباحث:

الأول: عن القائلين بأنه مخفي، لا يعلمه أحد من الناس.

الثاني: عن القائلين بأنه يعلمه الخاصة من الناس، من الأنبياء والأولياء. وبذيله الإشارة إلى اهتمام الصوفية بالاسم الأعظم.

الثالث: عن القائلين بتعيين الاسم الأعظم. واقتصرت على ذكر ستة أقوال، هي الأقوى دلالة ـ في نظري ـ من مجموع الأقوال الكثيرة، مع ذكر أدلة كل قول.

الرابع: عن مناقشة الأدلة، وبيان الراجح بأدلته.

يلي ذلك تنبيه مهم حول الوسائل الأخرى غير الاسم الأعظم التي بَيَّن الشارع أنها من أسباب الإجابة، أو مواطنها، وهي أقوى أدلة وأصرح دلالة من النصوص الواردة في الاسم الأعظم، مع الإشارة إلى أكمل الدعاء، وبعض آدابه.

ثم ختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم الفهارس العامة للآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والمصادر والمراجع ثم موضوعات البحث.

هذا ومع اعترافي بالعجز والتقصير، فإن عزائي أني قد استفرغت الوسع في بذل الجهد للوصول إلى الحق والصواب، في مسألة هي على غاية من الأهمية، فإن وفقت إلى ذلك فالفضل والمنَّة لله وحده، وإن كانت الأخرى فمنِّي ومن الشيطان. وأسأل المولى أن يأجرني على اجتهادي، وأن يغفر لي

خطئي وعمدي، وجِدِّي وهَزْلي، وكل ذلك عندي...، وأن يبصِّرني بعيوبي، ويعينني على تلافيها، هو وَليِّي، فنِعم المولى، ونِعم النصير.

وليس بي غنى عن متفضل يتكرم علي بدلالتي على ما يقف عليه من خطأ أو سهو، فالمؤمن مرآة أخيه، والدين النصيحة، ورحم الله امرًا أهدى إلي عيوبي. سائلًا المولى عز وجل أن ينفع به كاتبه وقارئه وعموم المسلمين.

وكان الفراغ من تحريره فجر يوم الأحد السادس من شهر رمضان المبارك من العام الثامن عشر بعد الأربعمائة والألف من هجرة المصطفى ﷺ، في مكة المشرفة حرسها الله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرره

عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي

تمهيد

معنى الاسم وأصل اشتقاقه

اختلف علماء العربية في أصل كلمة اسم على قولين:

١ - ذهب البصريون ومن تابعهم إلى أن الاسم مشتقّ من (السُّمُو) بمعنى الرِّفعة والعُلُو. قال الزجاج: «معنى قولنا (اسم) هو مشتق من (السُّمُو) والسمو: الرِّفْعة»(١)، وقال الجوهري: والاسم مشتق من «سموت» لأنه تنويه ورفعة، واسم تقديره: افْعٌ، والذاهب منه الواو؛ لأن جمعه «أسماء» وتصغيره «سُمَيّ». واختلف في تقدير أصله فقال بعضهم: فِعْلٌ، وقال بعضهم: فُعْلٌ. و«أسماء» يكون جمعًا لهذين الوزنين، مثل جِذْع وأَجذاعٍ، وقُفْلٍ وأقفال(٢) ونحو: قِنْوٍوأقناء، وعُضْو وأعضاء.

وفيه أربع لغات: اِسمٌ واسْمٌ بالكسر والضم(٣)، وسِمٌ وسُمٌ بالكسر والضم أيضًا، وينشد:

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج؛ أبي إسحاق بن السّري (١/ ٤٠) شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي. ط. أولى ١٤٠٨هـ، ن. دار عالم الكتب بيروت، لبنان.

(٢) الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (١٣/ ٢٣٨٣). ت: أحمد عبد الغفور عطار. ط ثانية ١٣٩٩هـ. ن. دار العلم للملايين. بيروت. وانظر لسان العرب. لابن منظور. جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ) (١٤/ ٤٠١) مادة (سما) ط. ١٣٨٨. دار صادر. دار بيروت. بيروت لبنان.

(٣) قال اللحياني: الضم في قضاعة كثير. اللسان (١٤/ ٤٠١).

والله أســـــماك سُـــــمًا مباركًـــــا آثَـــــرَك اللهُ بـــــه إِيثَارَكـــــا[١]

قال أحمد بن يحيى (ثعلب): من ضم الألف أخذه من سَمَوْت أسمو، ومن كسر أخذه من سمَّيت أسمي[٢]، وألفه ألف وصل، وربما جعلها الشاعر ألف قطع للضرورة[٣].

٢-وذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتقٌّ من (الوسم) و(السِّمة) وهي العلامة[٤]، وهو صحيح في الاشتقاق الأوسط: وهو ما يتفق حروف اللفظين دون ترتيبهما، فإن في كليهما (السين والميم والواو) والمعنى صحيح، فإن السِّمَة والسيما: العلامة[٥] ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾[٦] وقوله ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم﴾[٧] وقوله ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٨].

وخالف في ذلك ابن حزم فزعم أن هذين القولين: (فاسدان، كلاهما

(١) انظر الصحاح (٦/ ٢٣٨٣) ولسان العرب (١٤/ ٤٠١).
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي محمد بن أحمد الأنصاري (ت: ٦٧١هـ) (١/ ١٠٠)، ط. ثالثة ١٣٨٦هـ، ن. دار القلم.
(٣) الصحاح (٦/ ٢٣٨٣).
(٤) انظر الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين لأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) (١/ ٦) ط. بدون. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.
(٥) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٦/ ٢٠٧). جمع: ابن القاسم وابنه. ط. أولى ١٣٩٨هـ.
(٦) سورة القلم، آية: (١٦).
(٧) سورة الفتح، آية: (٢٩).
(٨) سورة الحجر، آية: (٧٥).

باطل، افتعله أهل النحو، لم يصح قط عن العرب شيء منهما، وما اشتق لفظ (الاسم) قط من شيء، بل هو اسم موضوع مثل: حَجَر ورمل وخشبة، وسائر الأسماء لا اشتقاق لها(١).

والقول الأول هو الأصح؛ لأن معناه أخصّ وأتمّ. وهو من الاشتقاق الخاص الذين يتفق فيه اللفظان في الحروف وترتيبها، فإنهم يقولون: (سمت) ولا يقولون: (وسمت) وفي جمعه: (أسماء) لا (أوسام) وفي تصغيره: (سُمي) لا (وسيم) ويقال لصاحبه (مُسَمَّى) لا (موسوم)(٢). وذلك لأن العرب لا تعرف شيئًا دخلته ألف الوصل وحذفت فاء فعله، نحو قولك (عِدَه) و(زِنَه) وأصله: (وِعْده) و(وِزنه)، فلو كان أصل الاسم (وسم) لكان تصغيره إذا حذفت منه ألف الوصل (وسيم) وفي الجميع (أوسام) كما أن تصغير (عِده) و(صله): (وعيدة) و(وصيلة)، ولا يقدر أحد أن يرى في العربية ألف الوصل فيما حذفت فاؤه من الأسماء(٣)، ولهذا غلّط أبو إسحاق (الزجاج) مَن قال: إن اسمًا مأخوذ من (وَسَمْت)(٤).

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري. علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ) ط. أولى ١٤٠٢هـ، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر ود. عبد الرحمن عميرة. ن. مكتبات عكاظ، (٥/ ١٣٧) وهذا مبني على زعمه رَحِمَهُ اللَّهُ بأن الأسماء جامدة بمنزلة أسماء الاعلام التي لا تدل على معنى، وقد ردّ عليه شيخ الإسلام وأغلظ عليه القول. انظر شرح الأصفهانية (ص٧٦-٧٧).

(٢) معالم التنزيل للبغوي (١/ ٣٨)، مجموعة الفتاوى (٥/ ٣٠٨).

(٣) انظر أسماء الله الحسنى للشيخ عبد الله بن صالح الغصن. ط. أولى ١٤١٧هـ. ن. دار الوطن. (ص٢٠).

(٤) انظر تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (١٣-١١٧). تحقيق أحمد البردوني =

قال شيخ الإسلام مُرَجِّحًا قول البصريين: «وهذا المعنى أخص؛ فإن العلو مقارن للظهور، كلما كان الشيء أعلى كان أظهر، وكلٌّ واحد من العلو والظهور يتضمن معنى الآخر، ومنه قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «...**وأنت الظاهر فليس فوقك شيء**»[(١)] ولم يقل: فليس أظهر منك شيء، لأن الظهور يتضمن العلو والفوقية؛ فقال: «**فليس فوقك شيء**». ومنه قوله: ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾[(٢)] أي: يعلوا عليه. ويقال: ظهر الخطيب على المنبر إذا علا عليه. ويقال للجبل العظيم: عَلَمٌ، لأنه لعلوه وظهوره يُعْلم ويُعْلم به غيره قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٣٢﴾﴾[(٣)] وكذلك الراية العالية التي يُعْلم بها مكان الأمير والجيوش يقال لها: علم. وكذلك العَلَم في الثوب لظهوره، كما يقال لعُرْف الديك وللجبال العالية أعراف؛ لأنها لعلوها تعرف. فالاسم يظهر به المسمَّى ويعلو)[(٤)].

وقال: (وما ليس له اسم فإنه لا يذكر ولا يظهر ولا يعلو ذكره؛ بل هو

= وآخر. ن الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(١) الحديث أخرجه مسلم في ك: الذكر والدعاء. باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ح: ٢٧١٣ (٤/ ٢٠٨٤) وأبو داود في الأدب. باب: ما يقول عند النوم ح: ٥٠٣٠ (عون ١٣/ ٣٩٢)، والترمذي في الدعوات. باب (١٩) ح: ٣٤٠٠ (٥/ ٤٧٢)، وابن ماجة في الدعاء. باب: دعاء الرسول ﷺ ح: ٣٨٣١ (٢/ ١٢٥٩-١٢٦٠) وأحمد في المسند (٢/ ٣٨١، ٤٠٤، ٥٣٦). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) سورة الكهف، آية: (٩٧).

(٣) سورة الشورى، آية: (٣٢).

(٤) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٨).

كالشيء الخفي الذي لا يُعْرف... ولهذا كان أهل الإسلام والسنُّة الذين يذكرون أسماء الله يَعْرِفونه ويعبدونه ويحبُّونه ويذكرونه ويُظْهِرُون ذكره. والملاحدة الذين ينكرون أسماءه وتُعْرِض قلوبهم عن معرفته وعبادته ومحبته وذكره، حتى ينسوا ذكره ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾(١)، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(٢)، ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾(٣)(٤).

ومما يَدُلُّ على ترجيح القول الأول أيضًا: (أن من قال: الاسم مشتق من العلو يقول: لم يزل الله سبحانه موصوفًا قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم، ولا تأثير لهم في أسمائه وصفاته، وهذا قول أهل السنُّة. ومن قال: الاسم مشتق من السِّمه يقول: كان الله في الأزل بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة. وهذا قول المعتزلة، وهو خلاف ما أجمعت عليه الأمة، وهو أعظم من قولهم: إن كلامه مخلوق، تعالى الله عن ذلك!)(٥).

وذكر العلماء في تعليل اشتقاق الاسم من السّمُو، وهو العلو والرِّفعة ثلاثة أقوال:

---

(١) سورة التوبة، آية: (٦٧).

(٢) سورة الحشر، آية: (١٩).

(٣) سورة الأعراف، آية: (٢٠٥).

(٤) قاعدة في الاسم والمسمى، ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٩).

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ١٠١).

١- قيل: لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.

٢- وقيل: لأن الاسم يسمو بالمسمَّى فيرفعه عن غيره.

٣- وقيل: إنما سمي الاسم اسمًا لأنه علا بقوته على قسمي الكلام؛ الحرف والفعل، والاسم أقوى منهما بالإجماع، لأنه الأصل، فلعلوه عليهما سمي اسمًا[١].

ومع ترجيح القول الأول، واعتبار صلة الاشتقاق بالمعنى أصح إلاّ أن كلا المعنيين صحيح ومتقارب، ولهذا قال ابن يعيش: (وكلاهما حسن من جهة المعنى. إلاّ أن اللفظ يشهد مع البصريين)[٢].

المعنى الاصطلاحي:

الاسم في اللسان العربي له ثلاثة استعمالات:

١- يطلق ويراد به ما يقابل الفعل والحرف. وهذا أوسع إطلاقات الاسم عند النحاة، وله خمس علامات تُمَيِّزه عن غيره، وهي: دخول الجر عليه، والتنوين، والنداء، و(أل)، والإسناد إليه[٣]. وهو: (ما كان فاعلًا أو مفعولًا، أو واقعًا في حيز الفاعل والمفعول به)[٤].

---

(١) المصدر السابق (١/ ١١٠).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش النحوي، موفق الدين يعيش بن علي (ت: ٦٤٢هـ). ن. عالم الكتب. بيروت. (١/ ٢٣) وانظر أسماء الله الحسنى للغصن (ص٢١).

(٣) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، عبد الله بن يوسف. ط. الخامسة ١٣٩٩هـ، (١/ ١٣)، وانظر أسماء الله الحسنى للغصن (ص٢١).

(٤) الإيضاح في علل النحو للزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق. تحقيق مازن المبارك. =

٢- ويطلق ويراد به ما يقابل الكُنْيَة واللقب.

٣- ويطلق ويراد به الجامد (غير المشتق) ويكون المراد بالمشتق الصفة[١].

أما من جهة معناه الاصطلاحي عند أهل اللغة فقد ورد فيه عدة تعريفات:

١- قال المبرِّد: الاسم وَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضع على الشيء تُعرف به[٢].

٢- وقال ابن سيده: الاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لتفصل به بعضه عن بعض[٣].

٣- وقال السهيلي: اللفظ الذي وضع دلالة على المعنى[٤].

٤- وقال الزمخشري: الاسم ما دل على معنى في نفسه دلالة مجرَّدَة عن الاقتران[٥].

= ط. الخامسة ١٤٠٦هـ، ن. دار النفائس، (ص٤٨)، ونتائج الفكر للسهيلي (٦٣). وقال الأنباري: (هذا وإن كان صحيحًا من جهة المعنى؛ إلا أنه فاسد من جهة اللفظ. وهذه الصناعة لفظية فلابد من مراعاة اللفظ، ووجه فساده من جهة اللفظ من خمسة أوجه..) فذكرها. الإنصاف (١/ ٨).

(١) أسماء الله الحسنى للغصن (ص٢١).

(٢) لسان العرب (١٤/ ٤٠١).

(٣) المصدر نفسه (١٤/ ٤٠١).

(٤) نتائج الفكر (ص٣٩).

(٥) كتاب المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) (ص٦).

ويفصِّل أبو بكر ابن فورك الأمر فيقول: «اختلف الناس في حقيقة «الاسم» ولأهل اللغة فيه كلام، ولأهل الحقائق فيه بيان، وبين المتكلمين فيه خلاف.

فأما أهل اللغة فيقولون: الاسم حروف منظومة دالة على معنى مفرد. ومنهم من يقول: إنه قول يدل على قول مذكور يضاف إليه؛ يعني الحديث والخبر».

قال: «وأما أهل الحقائق فقد اختلفوا أيضًا في معنى ذلك. فمنهم من قال: اسم الشيء هو ذاته وعينه، والتسمية عبارة عنه ودلالة عليه. فيسمى اسمًا توسعًا.

وقالت الجهمية والمعتزلة: الأسماء والصفات هي الأقوال الدالة على المسميات، وهو قريب مما قاله بعض أهل اللغة»[١].

ويعرفه الجرجاني فيقول: (الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[٢]. ثم يقسمه إلى اسم عين؛ وهو مادل على معنى يقوم بذاته كزيد وعمرو. وإلى اسم معنى؛ وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديًا كالعلم أو عدميًا كالجهل[٣]. أو بتعبير آخر: هو ماكان موجودًا في الأعيان كالمحسوسات أو في الأذهان كالمعقولات.

---

(١) مجموعة الفتاوى (٦/ ١٨٩).

(٢) التعريفات للجرجاني. علي بن محمد الشريف. ط. ١٩٧٨. مكتبة لبنان (ص٢٥).

(٣) المصدر نفسه (ص٢٥).

وهناك وجود ثالث أيضًا وهو الوجود في اللسان. وهو الوجود اللفظي[١]، مثال ذلك (السماء) لها وجود في الأعيان، وهو وجودها في عينها ونفسها، ولها وجود في الأذهان وهو وجودها في خيالنا وتصوراتنا، ولها وجود في اللسان وهو اللفظ المركب من هذه الأحرف الأربعة.

وهذه التعريفات وإن اختلفت في ألفاظها إلاّ أنها متقاربة المعنى. وقدماء النحاة لم يُكَلِّفوا أنفسهم في البحث عن تعريف له نظرًا لوضوحه عندهم، مع أنهم قد عَرَّفوا الفعل والحرف؛ ولذلك اكتفى سيبويه بقوله: الاسم: «رجل وفرس وحائط»[٢].

الاسم والمسمى والعلاقة بينهما:

كانت الأمة في عصرها الذهبي القرون الثلاثة المفضلة التي شهد لها النبي ﷺ بالخيرية في عافية من كثير من البدع والمحدثات التي دخلت على المسلمين، بعد أن تركت طوائف منهم كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ، وأخذوا يستقون من مصادر بشرية، بني كثير منها على الفلسفة وعلم الكلام، بعيدة عن المصدر الصافي الوحي الرباني بشقيه الكتاب والسنة.

وكان الفكر الجهمي ـ ومن بعده الاعتزالي ـ من أكبر المدارس التي حوت ما سبقها من بدع كان ينادي بها بعض الأفراد، فأصبح الاعتزال فيما بعد يمثل

(١) المقصد الأسنى شرح الأسماء الحسنى لأبي حامد الغزالي (ص٢٨).

(٢) الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر.

مدرسة فكرية متكاملة، لها أصولها وقواعدها ونُظَّارها والمؤلفون في أفكارها، وقد ورثت أكثر الأفكار البدعية السابقة من جهمية وقدرية ووعيدية وغيرها. وأصبحت بذلك تحمل راية المخالفة لأهل السنة والجماعة في كثير من القضايا العقدية المهمة في مصدر التلقي والتوحيد والأسماء والصفات والإيمان والقدر وغيرها من أصول الدين.

ومن هذه البدع التي ظهرت على أيديهم في الأسماء والصفات مسألة الاسم والمسمى وقولهم بأن الاسم غير المسمى(١)، وهذا مبني على القاعدة التي قَعَّدوها وورثوها عن الجهمية قبلهم، وهي أن أسماء الله تعالى وصفاته مخلوقة، حيث زعموا أن الله تعالى في الأزل كان بلا اسم ولا صفة، فلما خلق الخلق جعلوا له أسماء وصفات، فإذا أفناهم بقي بلا اسم ولا صفة كما تقدم قريبًا(٢).

وبناء على ذلك قالوا بأن الاسم غير المسمى(٣)، لأن الاسم مخلوق والمسمى غير مخلوق. وعليه بنوا بدعتهم الشنيعة المعروفة في دعوى خلق القرآن، وعندهم أن القول في أسمائه هو القول في كلامه. ويقولون: إنه سمى نفسه بأسماء خلقها، لا بمعنى أنه تكلم بها.

---

(١) انظر شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (ص٥٤٢) فما بعدها. وتبعهم في ذلك بعض الرافضة. انظر حق اليقين في معرفة أصول الدين لعبد الله شبر (١/ ١٠٧).

(٢) انظر (١٥).

(٣) ونسب الأشعري هذا القول إلى الخوارج، وكثير من المرجئة، وكثير من الزيدية. مقالات الإسلاميين (٢/ ٢٥٣).

ومن القائلين بأن الاسم غير المسمى ابن حزم[١] والغزالي حيث يقول: (والحق أن الاسم غير التسمية وغير المسمى، وأن هذه ثلاثة أسماء متباينة غير مترادفة)[٢] وتابعه على ذلك الرازي[٣]. ومن علماء العربية سيبويه[٤].

واستدلوا على هذه الدعوى وهي أن الاسم غير المسمى بعدة أدلة منها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٥] فالله واحد، وله أسماء كثيرة، وهو مُنَزَّه عن التعدد.

٢- قوله ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**»[٦] نقل إسحاق بن راهويه عن الجهمية أن جهمًا قال: (لو قلت: إن لله تسعة وتسعين اسمًا لعبدت تسعة وتسعين إلهًا)[٧]. وقال ابن حزم: (ومن قال إن خالقه ومعبوده تسعة وتسعون فهو شر من النصارى الذين لم يجعلوه إلّا ثلاثة)[٨].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥/ ١٤١).

(٢) المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى (ص٢٨).

(٣) لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات (٢١).

(٤) تهذيب اللغة (١٣/ ١١٧) وانظر لسان العرب (١٤/ ٤٠٢) وانظر بدائع الفوائد (١/ ١٩) حيث قال: (وأخطأ من نسب إليه غير هذا، وادعى أن مذهبه اتحادهما).

(٥) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

(٦) الحديث أخرجه البخاري في الشروط. باب: ما يجوز من الاشتراط... ح: ٢٧٣٦ (٥/ ٤١٧) وفي الدعوات ح: ٦٤١٠ وفي التوحيد ح: ٧٣٩٢.
وأخرجه مسلم في الذكر والدعاء. باب: في أسماء الله وفضل من أحصاها ح: ٢٦٧٧ (٤/ ٢٠٦٢) من حديث أبي هريرة. وأخرجه غيرهما من الأئمة.

(٧) انظر فتح الباري (١٣/ ٣٩٠).

(٨) الفصل (٥/ ١٤٠).

٣-قول الله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[١] فالمسميات كانت أعيانًا قائمة وموجودة، وإنما جهلوا الأسماء فقط.

٤-قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾[٢] فهما اسمان لمسمى واحد.

٥-حديث عائشة وقول النبي ﷺ: «**إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت عليّ غضبى**» قالت: فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: «**أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا. ورب محمد! وإذا كنت غضبى قلت: لا. ورب إبراهيم!**» قالت: قلت: أجل. والله يا رسول الله؛ ما أهجر إلا اسمك»[٣].

فلم ينكر عليها النبي ﷺ، فصح أن اسمه غيره بلا شك.

وغيرها من الأدلة[٤].

وأمام هذه المقولة وقف منهم أهل السنة والجماعة ومن وافقهم من الأشاعرة عدة مواقف نجملها فيما يلي:

الأولى: طائفة قالت: بأنها من المسائل المحدثة التي لا ينبغي الخوض فيها، لأنه لم يرد فيها أثر من كتاب أو سنة، ولا من أقوال الصحابة والسلف المتقدمين.

---

(١) سورة البقرة، آية: (٣١).

(٢) سورة الإسراء، آية: (١١٠).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل، باب: فضل عائشة ح: ٢٤٣٩ (٤/ ١٨٩٠).

(٤) انظر هذه الأدلة وغيرها، الفصل لابن حزم (٥/ ١٤٠-١٤٤).

ومن أوائل من أُثِر عنه كلام في هذه المسألة، وردّ على المعتزلة والجهمية من الأئمة؛ الإمام الشافعي، وأحمد بن حنبل، ونعيم بن حماد، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومحمد بن جرير الطبري[١] وغيرهم.

قال يونس بن عبد الأعلى فيما رواه ابن عبد البر في «كتاب العلم»: (سمعت الشافعي يقول: إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى، أو الاسم المسمى فاشهد عليه أنه من أهل الكلام، ولا دين له)[٢].

أما الإمام أحمد رحمه الله فكان يشقّ عليه الكلام في الاسم والمسلمى ويقول: (هذا كلام محدث)[٣].

وعن أبي طاهر المخلِّص قال: سمعت أبي: سمعت إبراهيم الحربي، وكان وعدنا أن يُمِلَّ علينا في مسألة الاسم والمسمى، وكان يجتمع في مجلسه ثلاثون ألف محبرة، وكان إبراهيم مُقِلًّا، وكانت له غرفة يصعد فيشرف منها على الناس، فيها كوَّة إلى الشارع، فلما اجتمع الناس أشرف عليها[٤] فقال: قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى، ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام فيها إمام يقتدى به، فرأيت الكلام فيها بدعة، فقام الناس وانصرفوا،

(١) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٠٨).

(٢) تلبيس إبليس(ص٨٢)، وطبقات الشافعية للسبكي (٢/ ١٧٤)، وسير أعلام النبلاء (١٠/ ٣٠). ونحوه في الانتقاء لابن عبد البر (ص٧٩).

(٣) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٠) من رواية أبي محمد ابن تميم الحنبلي، وانظر (٢/ ٢٩٩) من رواية أبي الفضل التميمي. وقد تكلم شيخ الإسلام على رواية التميميين عن الإمام أحمد في الاعتقاد، وذهب إلى أنه لا يعتمد عليها، انظر درء تعارض العقل والنقل (٢/ ١٦، ١٠٠).

(٤) كذا في الأصل. ولعلها: «عليهم».

فلماكان يوم الجمعة، أتاه رجل، وكان إبراهيم لا يقعد إلاّ وحده؛ فسأله عن هذه المسألة، فقال: ألم تحضر مجلسنا بالأمس؟ قال: بلى، فقال: أتعرف العلم كلَّه؟ قال: لا، قال: فاجعل هذا مما لم تعرف(١).

وقال محمد بن جعفر بن محمد بن بيان البغدادي: سمعت إبراهيم الحربي ـ ولم يكن في وقته مثله ـ يقول وقد سُئِلَ عن الاسم والمسمى: (لي مذ أجالس أهل العلم سبعون سنة، ما سمعت أحدًا منهم يتكلم في الاسم والمسمى)(٢).

وقال الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: (وأما القول في الاسم أهو المسمى أم غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول من إمام فيُستمع، فالخوض فيه شين والصمت عنه زين، وحسب امرئ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله عز وجل ثناؤه الصادق، وهو قوله: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(٣). وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾(٤))(٥).

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٦١).

(٢) المصدر نفسه (١٣/ ٣٥٩) والعلماء الذين عناهم رَحِمَهُ اللَّهُ هم أهل الحديث الذين قال فيهم: «لا أعلم عصابة خيرًا من أصحاب الحديث، إنما يغدو أحدهم ومعه محبرة فيقول: كيف فعل النبي ﷺ وكيف صلى؟ إياكم أن تجلسوا إلى أهل البدع، فإن الرجل إذا أقبل ببدعة ليس يفلح». السير (١٣/ ٣٥٨).

(٣) سورة الإسراء، آية: (١١٠).

(٤) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

(٥) صريح السنة للطبري ص ٢٦-٢٧. وانظر ص١٧-١٨.

وممن بَدَّع القول في الاسم والمسمى أيضًا الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي في كتابه الذي سماه (اعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات)(١) وتوقف فيه من علماء العربية أبو العباس المُبَرِّد(٢).

وقال الأزهري لما سئل عن قوله فيه، قال: «ليس لي فيه قول»(٣).

والطائفة الثانية: قالت الاسم هو المسمى. وهو قول طائفة من علماء السنة، منهم أبو القاسم الطبري، وأبو بكر عبد العزيز(٤)، واللالكائي(٥)، وأبو محمد البغوي صاحب شرح السنة(٦)، وأبو عبيدة مُعْمَر بن المثنَّى(٧)، وابن بطال(٨)، كما نسبه للإمام البخاري، وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن

---

(١) نقل عنه شيخ الإسلام في الفتوى الحموية، ونقل عنه هذه الجزئية في (ص٨١).

(٢) لسان العرب (١٤/ ٤٠٢).

(٣) تهذيب اللغة (١٣/ ١١٧).

(٤) قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٨). قال: ولم يعرف أيضًا عن أحد من السلف أنه قال: الاسم هو المسمى. بل هذا قاله كثير من المنتسبين للسنة بعد الأئمة. وأنكره أكثر أهل السنة عليهم. المصدر نفسه (٦/ ١٨٧).

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٠٤) حيث عقد بابًا بعنوان: سياق ما فُسِّرَ من كتاب الله تعالى، وما روي عن رسوله ﷺ وورد في لغة العرب على أن الاسم والمسمى واحد، وأنه هو هو لا غيره. وساق تحته كثيرًا من النصوص والآثار عن السلف في هذه المسألة.

(٦) شرح السنة (١/ ٢٧).

(٧) مجاز القرآن له (١/ ١٦). وانظر شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٢١٣). وتهذيب اللغة (١٣/ ١١٧) ولسان العرب (١٤/ ٤٠٢).

(٨) فتح الباري (١٣/ ٣٩١) حيث قال: مقصوده بهذه الترجمة ـ أي البخاري ـ تصحيح القول =

الأشعري، واختاره ابن فورك وغيره، ونسبه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام[١]، وهو اختيار القرطبي[٢] ونسبه إلى أبي بكر ابن الطيب.

ويظهر أن هذه المقولة إنما ظهرت كردّ فعل لمقولة الجهمية والمعتزلة في أن الاسم غير المسمى، كما أنها إحدى آثار ولوازم شبهة دليل الحدوث ومقدماته عند المتكلمين الأشاعرة[٣]. ولذلك روى اللالكائي بإسناده إلى أبي سعيد الأصمعي قال: إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم ـ أو قال: فاشهد عليه بالزندقة[٤]. ونسبه شيخ الإسلام إلى الشافعي أيضًا[٥]. وروى اللالكائي بإسناده إنكار أبي بكر ابن أبي داود وخلف بن هشام على من قال: (الاسم غير المسمى)[٦].

واستدل القائلون بهذه المقولة بأدلة منها:

١ - قول الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾[٧] وهذه صفة للمسمى، لاصفة لما هو قول أو كلام.

بأن الاسم هو المسمى. ويعني به باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها.

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٨).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠١).

(٣) ينظر علاقة المسألة بدليل الحدوث؛ الإرشاد للجويني ص١٤٢ فما بعدها، والتفسير الكبير للرازي (١/ ١٢٣)، والمحرر الوجيز (١/ ٣٤٢)، وتفسير الواحدي (١/ ١٨٣).

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/ ٢١٢).

(٥) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ١٧٨).

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢١٢-٢١٣).

(٧) سورة الرحمن، آية: (٧٨).

٢- وقوله عز وجل: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[١] فإن المسبَّح هو المسمى، وهو الله تعالى.

٣- وقوله تعالى: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾[٢] ثم قال: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾[٣] فنادى الاسم وهو المسمى.

٤-وبأن الفقهاء أجمعوا على أن الحالف باسم من أسماء الله كالحالف بالله.

٥-وبأن القائل إذا قال: ما اسم معبودكم؟ قلنا: الله. وإذا قال: ما معبودكم؟ قلنا: الله.

٦-وبقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾[٤] والمراد المسميات[٥].

الطائفة الثالثة: قالت: إن الأسماء ثلاثة أقسام:

أ - تارة يكون الاسم هو المسمى كاسم الموجود.

ب- وتارة يكون الاسم غير المسمى كاسم الخالق.

ج ـ وتارة لا يكون هو ولا غيره كاسم العليم القدير.

---

(١) سورة الأعلى، آية: (١).

(٢) سورة مريم، آية: (٧).

(٣) سورة مريم، آية: (١٢).

(٤) سورة يوسف، آية: (٤٠).

(٥) انظر هذه الأدلة وغيرها. قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ١٩٠-١٩١) نقالً عن ابن فورك.

وهذا التقسيم هو المشهور عن أبي الحسن الأشعري رحمه الله[١]، وذكر نحوه الإمام البيهقي[٢].

وقد قال الغزالي عن هذا القول بأنه: (أبعد المذاهب عن السداد، وأجمعها بقبول الاضطراب إلا أن يُؤَوَّل)[٣]. كما فَصَّل شيخ الإسلام بيان خطأ هذا المذهب ورد عليه[٤].

الطائفة الرابعة: قالت: إن الاسم للمسمى، فهو دليل وعلم عليه. ولا يطلق القول في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره، وإنما لابد من التفصيل. لأن الاسم يطلق ويراد به المسمى تارة وليس هو، ويطلق ويراد به الاسم ذاته، أي اللفظ الدال عليه «فالاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، أو سمع الله لمن حمده، ونحو ذلك، فهذا المراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي والرحمن اسم عربي، والرحمن من أسماء الله تعالى ونحو ذلك فالاسم ها هنا للمسمى، ولا يقال غيره، لما في لفظ (غير) من الإجمال، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق، وإن أُريد أن الله تعالى كان ولا اسم له حتى خلق لنفسه أسماء، أو حتى سماه خلقه بأسماء من صنعهم فهذا من أعظم الضلال والإلحاد في أسماء الله تعالى»[٥].

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٨). وانظر موقف ابن تيمية من الأشاعرة للدكتور عبد الرحمن الحمود (٣/ ١٠٤٣).

(٢) المنهاج في شعب الإيمان (١/ ١٢٥). وانظر الاعتقاد له ص٧١.

(٣) المقصد الأسنى للغزالي ص٣٣.

(٤) انظر قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠١).

(٥) شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١٠٢) ط. التركي.

قال شيخ الإسلام: (والاسم يتناول اللفظ والمعنى المتصور في القلب، وقد يراد به مجرد اللفظ، وقد يراد به مجرد المعنى، فإنه من الكلام، والكلام اسم للَّفظ والمعنى، وقد يراد به أحدهما، ولهذا كان من ذكر الله بقلبه أو لسانه فقد ذكره، ولكن ذكره بهما أتم... والله تعالى يأمر بذكره تارة وبذكر اسمه تارة، كما يأمر بتسبيحه تارة وبتسبيح اسمه تارة)[١] وذكر أن من الأمر بذكره تعالى نحو قوله ﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[٢] وقوله ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾[٣]، ومن الأمر بذكر اسمه نحو قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٤] و﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[٥]. ومن الأمر بتسبيحه قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٦]، ومن الأمر بتسبيح اسمه قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[٧] وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[٨].

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٩-٢١٠).

(٢) سورة الأحزاب، آية: (٤١).

(٣) سورة الأعراف، آية: (٢٠٥).

(٤) سورة المزمل، آية: (٨).

(٥) سورة الأنعام، آية: (١١٨).

(٦) سورة الأحزاب، آية: (٤٢).

(٧) سورة الأعلى، آية: (١).

(٨) سورة الحاقة، آية: (٥٢)، وأشار شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٦/ ١٩٩) إلى تنازع الناس في قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وما شابهها فمنهم من قال: الاسم هنا «صلة» والمراد سبح ربك... ومنهم من قال: ليس بصلة بل إعداد تسبيح الاسم نفسه والمقصود تسبيحه هو أي المسمى قال ابن القيم: (عبر لي شيخ الإسلام قدس الله روحه =

وهذا قول أكثر أهل السنة[١]، وهو مروي عن الإمام أحمد من رواية أبي محمد بن تميم الحنبلي حيث قال: (وكان يشق عليه ـ يعني الإمام أحمد رحمه الله ـ الكلام في الاسم والمسمى، ويقول: هذا كلام محدث، ولا يقول: إن الاسم غير المسمى ولا هو هو، ولكن يقول: إن الاسم للمسمى؛ اتباعًا لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٢] ولأنها عنده أعلام على المسميات...)[٣].

وتبعه في ذلك الإمام محمد بن جرير الطبري[٤].

وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية[٥] وتلميذه ابن القيم، فقد قال: (هذا المذهب مخالف لمذهب المعتزلة الذين يقولون: أسماؤه تعالى غيره، وهي مخلوقة، ولمذهب من رَدَّ عليهم ممن يقول اسمه نفس ذاته لا غيره، وبالتفصيل تزول الشبه ويتبين الصواب، والحمد لله)[٦].

= عن هذا المعنى بعبارة لطيفة وجيزة فقال: المعنى: سبح ناطقًا باسم ربك متكلمًا به. وكذا: سبح اسم ربك؛ المعنى: سبح ربك ذكرًا اسمه...» قال: «وهذه فائدة تساوي رحلة لكن لمن يعرف قدرها، فالحمد لله المنان بفضله ونسأله تمام نعمته» بدائع الفوائد (١/ ٢٢).

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٦).

(٢) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

(٣) طبقات الحنابلة (٢/ ٢٧٠) لكن تقدم طعن شيخ الإسلام في رواية التميميين عنه رحمه الله كما في الدرء (٢/ ١٦، ١٠٠).

(٤) الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف (ص٣٥٣) رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث/ أحمد العوايشة لقسم العقيدة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ.

(٥) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٦).

(٦) بدائع الفوائد (١/ ٢١).

وهذا القول هو الراجح[١] من هذه الأقوال لما يلي:

١- لأنه الموافق للكتاب والسنة: أما موافقته للكتاب فقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٢] وقال: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٣].

وأما موافقته للسنة فقد قال ﷺ كما في حديث أبي هريرة: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا..**»[٤] وقال ﷺ: «**إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، والماحي الذي يمحو الله بي الكفر، والحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب**»[٥].

٢-لأنه القول الذي يضم الصحيح من قولي الطائفتين السابقتين. وهو الذي تجتمع عليه الأدلة الصحيحة عند الطرفين. لأن عند كل من القائلين بأن الاسم هو المسمى حق وباطل، كما أن عند القائلين بأن الاسم غير المسمى حق وباطل. ومنشأ الغلط في هذا الباب كما قال ابن القيم رحمه الله: (من إطلاق ألفاظ مجملة محتملة لمعنيين: صحيح وباطل، فلا ينفصل النزاع إلاّ بتفصيل تلك

(١) وممن رجحه من المعاصرين فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الغصن في أسماء الله الحسنى (ص٣٣) وفضيلة الدكتور عبد الرحمن المحمود في موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١/ ١٠٤٥).

(٢) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

(٣) سورة الإسراء، آية: (١١٠).

(٤) حديث متفق عليه، وتقدم تخريجه (ص٢٣).

(٥) أخرجه البخاري في المناقب. باب: ما جاء في أسماء الرسول ﷺ ح: ٣٢٣٢ (٦/ ٦٤١) ومسلم في الفضائل. باب: في أسمائه ﷺ ح: ٢٣٥٤ (٤/ ١٨٢٨) وغيرهما من حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.

المعاني، وتنزيل ألفاظها عليها...)[١].

فالذين قالوا: الاسم هو المسمى ـ وذكروا الأدلة السابقة ـ كلامهم حق لا ينازعون عليه، لو اقتصروا على أن أسماء الشيء إذا ذكرت في الكلام فالمراد بها المسميات. ولكن لم يقتصروا فَعَمَّموا ذلك فأصبح في قولهم أمور باطلة (مثل دعواهم إن لفظ (اسم) الذي هو (ا.س.م.) معناه ذات الشيء ونفسه، وأن الأسماء التي هي الأسماء مثل زيد وعمرو هي التسميات. ليست هي أسماء المسميات، وكلاهما باطل مخالف لما يعلمه جميع الناس من جميع الأمم ولما يقولونه..)[٢]. ويلزم من الأول أن الإنسان إذا قال (نار). أحرقت لسانه. والأدلة التي ذكروها حجة عليهم. وفرق بين من يقول الأسماء هي نفسها المسميات وبين من يقول يراد بها المسميات.

وكذلك الذين قالوا: الاسم غير المسمى ـ وذكروا الأدلة السابقة فكلامهم حق لا ينازعون فيه، لو اقتصروا على أن اسم الشيء ليس هو ذاته ونفسه) لكنهم أطلقوا، وعَنَوْا من كلمة (غير المسمى) معنى: (أنه يجب أن يكون مباينًا له. فهذا باطل، فإن المخلوق قد يتكلم بأسماء نفسه فلا تكون بائنة عنه، فكيف بالخالق: وأسماؤه من كلامه، وليس كلامه بائنًا عنه، ولكن قد يكون الاسم نفسه بائنًا، مثل أن يسمي الرجل غيره باسم، أو يتكلم باسمه؛ فهذا الاسم نفسه ليس قائمًا بالمسمى؛ لكن المقصود به المسمى، فإن الاسم

(١) بدائع الفوائد (١/ ٢٠).

(٢) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ١٩١).

مقصوده إظهار المسمى وبيانه)[١].

وبهذا التفصيل يزول الإشكال بحمد الله، وتلتئم الأدلة، ويجتمع الصواب في كلا القولين، ويستبعد الخطأ من كليهما.

وهذا الإجمال هو من أكبر أسباب الاختلاف، قال شيخ الإسلام رحمه الله: (... فإذا حصل الاستفسار والتفصيل ظهر الهدى وبان السبيل. وقد قيل أكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء وأمثالها مما يكثر فيه التنازع بالنفي والإثبات، إذا فصل فيها الخطاب ظهر الخطأ من الصواب)[٢].

أما قول القائلين بالسكوت عن مثل هذه المسائل المحدثة، عديمة الفائدة، والتي لا ينبني عليها عمل، ولم يرد فيها نص صريح من كتاب ولا سنة ولا قول صحابي؛ فهذا حق لا شك فيه، وهو الأسلم للمسلم لو لم تثر مثل هذه المسائل، ويدلل عليها بعمومات من الكتاب والسنة، ويبني عليها المبتدعة شبهات التعطيل والطعن في التوحيد.

وإنما حال هذه المسألة كحال غيرها من المسائل التي أثارتها الجهمية وتصدى لها أهل السنة والجماعة بالتفنيد، وإيضاح الحق من الباطل، كمسألة خلق القرآن وغيرها.

---

(١) قاعدة في الاسم والمسمى ضمن مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٧)، وانظر بدائع الفوائد (١/ ٢١) حيث قال: «وبلاء القوم من لفظة الغير فإنه يراد بها معنيان...) فذكرهما.

(٢) الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام ضمن مجموع الفتاوى (٧/ ٦٦٤).

والأصل في هذا ما قاله الإمام أحمد كما في رواية أبي داود عمن سأل هل يسعه السكوت عن القول بأن القرآن غير مخلوق، وإنما يقول: كلام الله ويسكت. فقال: «ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع الناس فيه كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا؛ لأي شيء لا يتكلمون»[1]. فوجب بيان الحق على قدر الحاجة. والله تعالى أعلم.

(١) أخرجه أبو داود في المسائل (ص٢٦٣-٢٦٤) والخلال في السنة (ح: ١٧٩٤)، (٥/ ١٣٣) والآجري في الشريعة ح: ١٨٧ (١/ ٥٢٧) والأصبهاني في الحُجة (١/ ٣٩٠).

الفَصْلُ الأَوَّلُ

خصائص الأسماء الحسنى والتفاضل بينها

المبحث الأول

خصائص الأسماء الحسنى

لأسماء الرب تعالى خصائص وميزات تخصها دون غيرها. نذكر من ذلك:

١ -أسماؤه تعالى كلها حُسنى:

الحُسن: ضد القُبح ونقيضه، والحسنى تأنيث الأحسن، كالكبرى تأنيث الأكبر، والصغرى تأنيث الأصغر. يقال: الاسم الأحسن، والأسماء الحسنى[(١)]. فالله تعالى له الأسماء الحسنى، قال ابن الوزير: (وذلك أن الحُسن من صفات المعاني، فكل لفظ له معنيان حسن وأحسن، فالمراد الأحسن منها حتى يصح جمعه على حسنى، ولا يفسر بالحسن منهما إلاّ الأحسن لهذا الوجه)[(٢)].

وقد نعت الله تعالى أسماءه بأنها حسنى في أربع آيات:

١ - قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ

(١) لسان العرب مادة (حسن) (١٣/ ١١٤-١١٦).

(٢) إيثار الحق على الخلق ص١١٦، وانظر أسماء الله الحسنى للغصن ص٦٧.

أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾(١).

٢- وقال عز وجل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾(٢).

٣-وقال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾﴾(٣).

٤-وقال عز من قائل كريمًا: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾(٤).

ومعنى (حسنى) أي كاملة المعاني، لا يلحقها نقص أو عيب، فهي تناسب عظمته وكبرياءه، فكل اسم من اسمائه دال على كمال عظمته، وبذلك كانت حسنى.

ومن حسنها أيضًا أنه ليس فيها اسم من الأسماء يحتوي على الشر، قال شيخ الإسلام: (ليس من أسماء الله الحسنى اسم يتضمن الشرَّ، وإنما يذكر الشر في مفعولاته)(٥). فالشر ليس إليه ـ كما ورد في الحديث الصحيح(٦) ـ فلا

(١) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).
(٢) سورة الإسراء، آية: (١١٠).
(٣) سورة طه، آية: (٨).
(٤) سورة الحشر، آية: (٢٤).
(٥) مجموع الفتاوى (٨/ ٩٦).
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ك: صلاة المسافرين ب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه ح: ٧٧١ (١/ ٥٣٤) والنسائي في افتتاح الصلاة. باب: نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة. ح: ٨٩٧ (٢/ ١٢٩- ١٣٠).

يضاف إليه فعلًا ولا وصفًا، وإنما يدخل في مفعولاته، وفرق بين الفعل والمفعول. فالشر قائم بمفعوله المباين له، لا بفعله الذي هو فعله تعالى(١).

ومن حسنها: ما فيه من معنى التعظيم والإجلال والإكبار لله سبحانه وتعالى، ولما أعد الله لمحصيها من الأجر والثواب العظيم وهو دخول الجنة، ومن تمام كونها حسنى أنه لا يدعى إلاّ بها(٢).

٢-أسماؤه تعالى أعلام وأوصاف:

فأسماء الله تعالى ليست جامدة لا تدل على معان، وإنما هي أعلام وأوصاف، فهي أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وبهذا المعنى تكون مترادفة، وأوصاف باعتبار دلالاتها على المعاني، وبهذا المعنى تكون متغايرة.

---

(١) ولذلك جاءت إضافة الشر في القرآن الكريم على النحو التالي:

١- إما بحذف الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [سورة الجن، آية: ١٠].

٢- أو على العموم كقوله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر، آية: ٦٢]. ويدخل في هذا العموم الشر.

٣- أو أن يضاف إلى سببه كقوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [سورة الفلق. الآيات ٣-٥] انظر مجموع الفتاوى (٨/ ٩٤).

٤- ويمكن أن ياضف إليها رابع، وهو أن يضاف إلى من وقع عليه الفعل كقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [سورة الشعراء، آية: ٨٠].

(٢) انظر أسماء الله الحسنى للغصن ص٧٠، والنهج الأسمى للحمود (١/ ٣١).

والإيمان بالأسماء عند أهل السنة والجماعة لا يتم إلاّ بثلاثة أركان[١]:

١- الإيمان بالاسم كما ورد به الشارع على الحقيقة لا على المجاز.

٢-الإيمان بما دَلَّ عليه من معنى لائق بالله تعالى.

٣-الإيمان بما تعلق به من أثر إذا كان دالًا على وصف متعدٍّ، أما الأسماء الدالة على وصف لازم غير مُتَعَدٍّ فهذه ليس لها أثر ولا حكم.

وفي معاني أسماء الله تعالى الحسنى من أعظم أنواع الإلحاد فيها. قال تعالى: ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٢] وذلك من وجوه:

١-لأن أسماء الرب تبارك وتعالى دالة على كمال صفاته المشتقَّة منها، فهي أسماء وأوصاف، وبذلك كانت حسنى، إذ لو كانت ألفاظًا لا معاني فيها لم تكن حسنى، ولا كانت دالة على مدح ولا كمال، ولساغ وقوع أسماء الانتقام والغضب في مقام الرحمة والإحسان وبالعكس.

٢-ولأنهالو لم تدل على معانٍ وأوصاف لم يجز أن يخبر عنها بمصادرها، ويوصف بها، لكن الله تعالى أخبر عن نفسه بمصادرها، وأثبتها له رسول الله ﷺ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[٣] فعلم أن (القوي) من

(١) انظر القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن بن سعدي (ص١١٠) وانظر الأسماء الحسنى للغصن ص٤٩.
وانظر القواعد المثلى للشيخ محمد الصالح العثيمين ص١٠.

(٢) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

(٣) سورة الذاريات، آية: (٨٥).

أسمائه، ومعناه الموصوف بالقوة.

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾[١] فالعزيز من له العِزَّة، فلولا ثبوت القوة والعِزَّة لم يُسَمَّ قويًا عزيزًا...

٣- ولأنها لو لم تكن أسماؤه مشتملة على معان وصفات لم يسغ أن يخبر عنها بأفعالها، فلا يقال: يسمع، ويرى، ويريد، فإن ثبوت أحكام الصفات فرع ثبوتها، فإذا انتفى أصل الصفة استحال ثبوت حكمها.

٤-ولأنه لو لم تكن أسماؤه ذوات معان وأوصاف لكانت جامدة كالأعلام المحضة التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قام به، فكانت كلها سواء، ولم يكن فرق بين مدلولاتها، وهذه مكابرة صريحة وبُهْت بَيِّن، فإن من جعل اسم «القدير» هو معنى اسم «السميع البصير». ومعنى اسم (التواب) هو معنى اسم (المنتقم) ومعنى اسم (المعطي) هو معنى اسم (المانع) فقد كابر العقل واللغة والفطرة[٢].

والاسم من أسمائه تعالى له ثلاث دلالات:

أ- يدل على الذات والصفة التي اشتق منها بالمطابقة.

ب- ويدل على الصفة بمفردها، وكذلك على الذات المجردة عن الصفة بالتضمن.

---

(١) سورة فاطر، آية: (١٠).

(٢) انظر مدارج السالكين (١/ ٢٨-٢٩) باختصار.

ج- ويدل على الصفة الأخرى ـ اللازمة ـ باللزوم[١].

٣-أسماؤه تعالى توقيفية:

وهذا هو مذهب جمهور أهل السنة والجماعة في أسمائه الحسنى وصفاته العلى[٢]، فلا يجوز أن يسمى الله تعالى بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله ﷺ كما لا يوصف سبحانه بما لم يصف به نفسه أو بما لم يصفه به رسوله ﷺ لأنها من الأمور الغيبية الموقوفة على خبر الصادق ﷺ عن ربه، لا يسعها الاجتهاد، ولا يدخل فيها القياس، وتحكيم العقل فيها هو الذي أدى إلى تعطيل حقائقها ومعانيها، وإلى تشبيه الرب تعالى بالمخلوقين.

قال الإمام أبو نصر السجزي: (وقد اتفقت الأئمة على أن الصفات لا تؤخذ إلا توقيفًا...)[٣].

---

(١) انظر مدارج السالكين (١/ ٣٠) والقواعد المثلى (ص١١).

(٢) قال القاضي أبو يعلى: ولا يقف جواز تسميته على نص كتاب أو سنة أو إجماع لأن أحمد أجاز تسميته دليلًا ويدعى به، وقد أجاز أحمد تسميته بذلك؛ لأن معناه المرشد. مختصرا لمعتمد (ص٦٢) وينظر تعليق شيخ الإسلام على ذلك مجموع الفتاوى (٦/ ١٤٢) والتفريق بين دعائه والإخبار عنه.

(٣) رسالة السجزي إلى أهل زبيد (ص١٢١) تحقيق د. محمد باكريم با عبد الله. ط. الجامعة الإسلامية وممن نص على التوقيف في الصفات، الإمام أحمد فقال: «ولا يوصف الله بشيء أكثر مما وصف به نفسه» ذكر محنة الإمام أحمد بن حنبل بن إسحاق (ص٦٨) وينظر لمعة الاعتقاد (ص٩) ومجموع الفتاوى (٥/ ٢٦)، وكذلك نص على التوقيف في الصفات الدارمي في الرد على الجهمية (٣-٤)، وحكى الإجماع على ذلك ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٤٥).

وقال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: (ومِن عِلْم هذا الباب؛ أعني: الأسماء والصفات ومما يدخل في أحكامه، ويتعلق به من شرائط أنه لا يجاوز فيها التوقيف، ولا يستعمل فيها القياس)(١).

وقال الإمام موفق الدين ابن قدامة رحمه الله: (ومذهب السلف ـ رحمهة الله عليهم ـ الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه التي وصف بها نفسه في آياته وتنزيله، أو على لسان رسوله من غير زيادة عليها ولا نقص منها...)(٢).

وذكر البغدادي في بيان الأصول التي أجمع عليها أهل السنة منها قوله: (وقالوا في الركن الخامس: وهو الكلام في أسماء الله وأوصافه: إن مأخذ أسماء الله التوقيف عليها؛ إما بالقرآن، وإما بالسنة، وإما بإجماع الأمة عليه؛ ولا يجوز إطلاق اسم عليه من طريق القياس)(٣). وهذا ما ذهب إليه أبو الحسن الأشعري(٤)، وعليه جمهور الأشاعرة(٥)، وخالف في ذلك الباقلاني(٦).

وفرق الغزالي بين الأسماء والصفات فقال: (والمختار عندنا أن نفصِّل ونقول: كل ما يرجع إلى الاسم فدلك موقوف على الإذن، وما يرجع إلى الوصف فذلك لا يقف على الإذن)(٧).

---

(١) شأن الدعاء (ص١١١).
(٢) ذم التأويل (ص١١).
(٣) الفرق بين الفرق (ص٣٣٧).
(٤) المقصد الأسنى (ص١٥٤).
(٥) لوامع البينات (ص٤٠).
(٦) المقصد الأسنى (ص١٥٤).
(٧) المصدر نفسه (ص١٥٤).

والتوقيف هو مذهب المعتزلة البغداديين دون البصريين؛ فقد زعم الجبائي أن العقل إذا دَلَّ على أن البارئ عالم فوجب أن نسميه عالمًا، وإن لم يسم نفسه بذلك، إذا دل العقل على المعنى، وكذلك في سائر الأسماء)[١].

لكن ينبغي أن يُعْلَم في هذا المقام أن ما يدخل في باب الإخبار عن الله تعالى أوسع مما يدخل في باب الأسماء والصفات (فما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي، وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفًا، كالقديم، والشيء والموجود، والقائم بنفسه فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع)[٢].

وقد فَصَّلَ ذلك شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: (إن المسلمين في أسماء الله تعالى على طريقتين، وكثير منهم يقول: إن أسماءه سمعية شرعية، فلا يسمى إلا بالأسماء التي جاءت بها الشريعة، فإن هذه عبادة، والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع. ومنهم من يقول: ما صَحَّ معناه في اللغة، وكان معناه ثابتًا له لم يحرم علينا ذلك، فيكون عفوًا) قال: (والصواب القول الثالث: وهو أن يفرق بين أن يدعى بالأسماء أو يخبر بها عنه، فإذا دعي لم يدع إلا بالأسماء الحسنى كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾[٣] وأما الإخبار عنه فهو بحسب الحاجة، فإذا احتيج في تفهيم الغير المراد إلى أن

(١) مقالات الإسلاميين (٢/ ٢٠٧). وانظر الفرق بين الفرق للبغدادي (ص٣٣٧).
(٢) بدائع الفوائد (١/ ١٨٣).
(٣) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

يترجم أسماؤه بغير العربية، أو يعبر عنه باسم له معنى صحيح لم يكن ذلك محرمًا)[١]. والله أعلم.

٤-أسماؤه تعالى غير محصورة:

ثبت عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدة، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر**»[٢].

وقد فهم بعض العلماء من هذا الحديث أنه يفيد الحصر؛ فأسماء الله تعالى محصورة في تسعة وتسعين اسمًا، ومن أولئك ابن حزم حيث قال: (... وأن له عز وجل تسعة وتسعين اسمًا؛ مائة غير واحد، وهي أسماؤه الحسنى، ومن زاد شيئًا من عند نفسه فقد ألحد في أسمائه...) ثم قال: (وقد صح أنها تسعة وتسعون اسمًا فقط، ولا يحل لأحد أن يجيز أن يكون له اسم زائد، لأنه عليه السلام قال: (مائة غير واحد) فلو جاز أن يكون له تعالى اسم زائد لكانت مائة اسم، ولو كان هذا لكان قوله عليه السلام (مائة غير واحد) كذبًا، ومن أجاز هذا فهو كافر)[٣].

والصحيح وهو الذي عليه الجمهور أن أسماء الله تعالى غير محصورة، ونقل الإمام النووي رحمه الله اتفاق العلماء عليه فقال: (اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه أنه ليس له أسماء

---

(١) الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح عليه السلام (٣/ ٣٠٣). وانظر مجموع الفتاوى (٦/ ١٤٢) وشرح العقيدة الأصفهانية (ص٥).

(٢) الحديث متفق عليه تقدم تخريجه (ص٢١).

(٣) المحلى (١/ ٣٦) وانظر الفصل (٢/ ٣٤٥).

غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث: أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة؛ فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء)[١].

وقال الخطابي عن الحديث: «فيه إثبات هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، وليس فيه نفي ما عداها من الزيادة عليها»[٢] وقد ذكر الحافظ أبو بكر ابن العربي المالكي عن بعضهم أنه قال: (لله تعالى ألف اسم، قال ابن العربي: وهذا قليل فيها)[٣]، والله أعلم.

ومما يدل على نفي الحصر في العدد المذكور ما يلي:

أ- حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما أصاب مسلمًا هم ولا حزن ثم قال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي وغمي...**» الحديث[٤].

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥). وانظر فتح الباري (١١/ ٢٢٣) ومجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١) وبدائعالفوائد (١/ ١٨٨).

(٢) شأن الدعاء (ص٢٤).وانظر نحوه كلام البيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٧) والغزالي في المقصد الأسنى (ص١٤٩) والرازي في لوامع البينات (ص٧٨).

(٣) عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي (١٠/ ٢٨١) أبواب الأدب، وانظر شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥) وتفسير ابن كثير (٣/ ٥١٧).

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٣٩١، ٤٥٢) وابن حبان في الموارد ح: ٢٣٧٢ (ص٥٨٩) والحاكم في =

قال الخطابي: (فهذا يدلك على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه، حجبها عن خلقه، ولم يظهرها لهم)[١]. كما يدل أيضًا على أن لله تعالى أسماء فوق تسعة وتسعين يحصيها بعض المؤمنين[٢].

ب-حديث عائشة أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك**»[٣].

ووجه الدلالة: أنه لو أحصى جميع أسمائه لأحصى جميع صفاته، فكان يحصي الثناء عليه، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه، فلما لم يحص الثناء عليه دَلَّ على أنه لم يُحْص أسماءه وصفاته.

ج-كما استدلوا بحديث الشفاعة الطويل وفيه: «... **فيفتح عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتح على أحد قبلي**»[٤] وفي رواية لمسلم: «**لا أقدر**

= المستدرك (١/ ٥٠٩) والطبراني في الكبير ح: ١٠٣٥٢ (١٠/ ٢١٠) قال الهيثمي: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار. والطبراني، ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح. غير أبي سلمة الجهني، وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد (١٠/ ١٣٦ و ١٨٦). وصححه الشيخ الألباني بعد تفنيد الإشكالات التي أشار إليها الحاكم والذهبي في تعقيبه، وذكر من صححه من الأئمة. انظر السلسلة الصحيحة ح: ١٩٩ (١/ ١٧٦-١٨١).

(١) شأن الدعاء (ص٢٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة. باب ما يقال في الركوع والسجود. ح: ٤٨٦ (١/ ٣٥٢) وأبو داود في الصلاة. باب: في الدعاء في الركوع والسجود ح: ٨٦٥ (عون ٣/ ١٣٢)، وابن ماجة في الدعاء. باب: ما تعوذ منه النبي ﷺ ح: ٣٨٤١ (١٢٦٢-١٢٦٣) وغيرهم.

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة بني إسرائيل ح: ٤٧١٢ (٨/ ٢٤٧-٢٤٨) ومسلم في =

عليه الآن...»[١] الحديث، وتلك المحامد تكون بأسمائه وصفاته كما تقدَّم.

وأجابوا على حديث التسعة والتسعين اسمًا بأنه لا يفيد الحصر كما تقدم، وأنه لو أراد الحصر لقال: إن أسماء الله تسعة وتسعون اسمًا.. الخ. لذا فإن جملة (من أحصاها) صفة التسعة والتسعين. وهذا هو الراجح في العربية، وإن كان يجوز أن يكون مبتدأ والمعنى لا يختلف، والتقدير: إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، كما يقول القائل: إن لي مئة غلام أعددتهم للجهاد، وألف درهم أعددتها للحج، والتقييد بالعدد هو في الموصوف بهذه الصفة، لا في أصل استحقاقه لذلك العدد، فلم يقل إن أسماء الله تسعة وتسعون[٢].

٥-منها تسعة وتسعون من أحصاها دخل الجنة:

والأصل في ذلك حديث أبي هريرة المتقدم أن النبي ﷺ قال: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلاّ واحدة من أحصاها دخل الجنة. وهو وتر يحب الوتر**»[٣].

فوعد الله تعالى من أحصى هذه التسعة والتسعين اسمًا من أسمائه عز وجل أن يدخله الجنة.

معنى الإحصاء الوارد في الحديث:

وقد وردت عدة معان في كلمة (أحصاها) منها:

= الإيمان. باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها. ح: ١٩٤ (١/ ١٨٥). وأحمد (٣/ ٢٤٨).

(١) في الإيمان. باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها. ح: ١٩٣ (١/ ١٨٣).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨١). وانظر درء التعارض (٣/ ٣٣٢-٣٣٣).

(٣) تقدم تخريجه (ص٢١).

١-الإحصاء بمعنى العدّ. والمعنى: أن يعدها حتى يستوفيها حفظًا ويدعو ربه بها، ويثني عليه بجميعها، كقوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾(١) يدل على هذا أنها جاءت في بعض ألفاظ الحديث: «**لا يحفظها أحد**»(٢).

ورجح هذا الإمام البخاري وغيره من المحققين كما قال النووي(٣) ورجَّحه، وذكر أن عليه الأكثرين(٤)، وهو ما رجحه الخطابي(٥) وابن الجوزي(٦).

إلاّ أن الحافظ ابن حجر رَدَّ هذا القول، وقال: (فيه نظر؛ لأنه لا يلزم من مجيئه بلفظ «حفظها» بدل «من أحصاها» تعيين السرد عن ظهر قلب، بل يحتمل الحفظ المعنوي)(٧). وقال الأصيلي: «ليس المراد بالإحصاء عدها فقط، لأنها قد يعدها الفاجر، وإنما المراد: العلم بها». وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني وابن عطية(٨).

٢-الإحصاء بمعنى الإطاقة. كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾(٩) أي: لن

---

(١) سورة الجن، آية: (٢٨).

(٢) الحديث أخرجه البخاري بهذا اللفظ في ك: الدعوات. باب: لله مائة اسم غير واحد ح: ٦٤١٠ (١١٢١٨) من طريق سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

(٣) شرح صحيح مسلم (١٧/ ٥).

(٤) الأذكار (ص١٣٢).

(٥) شأن الدعاء (ص٢٦).

(٦) فتح الباري (١١/ ٢٢٩).

(٧) فتح الباري (١١/ ٢٢٩).

(٨) المصدر نفسه (١١/ ٢٢٩). وانظر النهج الأسمى (١/ ٤٦).

(٩) سورة المزمل، آية: (٢٠).

تطيقوه. وكقوله ﷺ في حديث ثوبان: «**استقيموا ولن تحصوا**»[١] أي: لن تطيقوا كل الاستقامة. وعليه يكون معنى «من يطيقها» يحسن المراعاة لها، والمحافظة على حدودها في معاملة الرب سبحانه بها، وذلك مثل أن يقول «يا رحمن يا رحيم» فيخطر بقلبه الرحمة ويعتقدها صفة لله جل وعز فيرجو رحمته، ولا ييأس من مغفرته.. وإذا قال (السميع البصير) علم أنه لا يخفى على الله خافية، وأنه بمرأى منه ومسمع، فيخافه في سره وعلنه، ويراقبه في كافة أحواله[٢].. وهكذا.

ويجوز أن يكون معنى (من أطاقها): أي من أطاق تمييزها وتفهمها، فحذف المضاف، من قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾[٣].

٣-الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة، فيكون معناه: أن من عرفها وعقل معانيها وآمن بها دخل الجنة. وهو مأخوذ من الحصاة وهي العقل كما قال طرفة بن العبد:

---

(١) الحديث رواه أحمد (٥/ ٢٧٦) وابن ماجه في كتاب الطهارة باب المحافظة على الوضوء، ح: ٢٧٧ (١/ ١٠١)، والدارمي في كتاب الصلاة الطهارة باب ما جاء في الطهور ح: ٦٦١ (١/ ١٣٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ١٣٠)، والطبراني في الصغير (١/ ١١) عن ثوبان مرسلًا ومتصلًا، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ بلاغًا، ح: ٣٦ كتاب الطهارة (١/ ٣٤). وقال في الزوائد: رجال إسناده ثقات أثبات إلا أن فيه انقطاعًا بين سالم وثوبان لكن أخرجه الدارمي وابن ماجه في صحيحه متصلًا، قال الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في هامش جامع الأصول (٩/ ٣٩٥): (صحيح بطرقه). وصححه الشيخ الألباني كما في صحيح الجامع ح: ٩٦٣ (١/ ٣٢٢).

(٢) شأن الدعاء للخطابي (ص٢٧-٢٨).

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص٢٣).

وإن لسان المرء ما لم يكن له حَصَاةٌ على عوراته لدليل[١]

والعرب تقول: فلان ذو حصاة، أي ذو عقل ومعرفة بالأمور[٢].

٤-أن يكون معنى الحديث: أن يقرأ القرآن حتى يختمه، فيكون قد استوفى هذه الأسماء كلها في أضعاف التلاوة، فكأنه قال: من حفظ القرآن وقرأه فقد استحق دخول الجنة. وذهب إلى نحو هذا أبو عبد الله الزبيري رحمه الله[٣].

لكن قد يفوته بعض الأسماء الواردة في الأحاديث النبوية الزائدة عن القرآن الكريم[٤].

وقد ضَعَّف هذا القول الإمام النووي رحمه الله تعالى[٥].

٥-وذهب الإمام ابن القيم إلى أن مراتب الإحصاء ثلاث:

الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

والثانية: فهم معانيها ومدلولها.

والثالثة: دعاؤه بها. كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٦] وهو مرتبتان:

---

(١) انظر ديوانه (ص٨٥).
(٢) شأن الدعاء ص٢٩، وانظر تفسير أسماء الله الحسنى ص٢٣.
(٣) شأن الدعاء ص٢٩.
(٤) النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى (١/ ٤٨).
(٥) شرح صحيح مسلم (١٧/ ٧).
(٦) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

١-دعاء ثناء وعبادة.

٢-دعاء طلب ومسألة.

فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلا..قال: (ومن تأمل أدعية الرسل ولا سيما خاتمهم وإمامهم ﷺ وجدها مطابقة لهذا...)[١].

ولا شك أن دعاء الله تعالى بها وعبادته والتعرف إليه بها واللهج بذكره تعالى بها هدف لذاته كما نصت عليه الآية. لكن هل يدخل ذلك في مفهوم الإحصاء أم لا؟ هذا ما يحتاج إلى إثبات.

كما أن الظاهر من الإحصاء والحفظ هو معرفتها والقيام بعبوديتها كما لا ينفع حفظ ألفاظ القرآن الكريم من لم يعمل به، كما جاء في وصف المرَّاق من الدين أنهم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، والله أعلم.

قال أبو عمر الطلمنكي: (من تمام المعرفة بأسماء الله تعالى وصفاته التي يستحق بها الداعي والحافظ ما قال رسول الله ﷺ المعرفة بالأسماء والصفات وما تتضمن من الفوائد، وتدل عليه من الحقائق، ومن لم يعلم ذلك لم يكن عالمًا لمعاني الأسماء، ولا مستفيدًا بذكرها، ما تدل عليه من المعاني)[٢] والله تعالى أعلم.

وهنا يرد سؤال مهم يستوجب الإجابة عليه وهو: هل هذه الأسماء التسعة والتسعون التي وعد الله تبارك وتعالى لمن أحصاها دخول الجنة، هل

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٨٥).

(٢) انظر فتح الباري (١١/ ٢٢٩) وقد ذكر الحافظ معاني آخر لمعنى(من أحصاها) فليرجع إليه من شاء الاستزادة.

هي معينة محصورة أم أنها مبثوثة في نصوص الكتاب والسنة؟ ولذلك يحتاج إحصاؤها إلى جهد وتعمق واجتهاد؟

الصحيح من ذلك أنها غير معينة وما ورد من تعيين لها في بعض الروايات فـ(ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل المعرفة بحديثه)[١].

فكل الروايات التي سردت الأسماء التسعة والتسعين ضعيفة، لا تقوم بها حجة. وأصحها رواية الترمذي[٢] ـ وهي رواية الوليد بن مسلم، حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة. وهي لا تصح للعلل التالية:

١ -الاختلاف بين الروايات لهذا الحديث، لأن بعض الروايات تُعَيِّن هذه الأسماء وبعضها لا تعينها، والتي لا تعيِّنها أصح. وهي الروايات المخرجة في الصحيحن وغيرهما.

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٨٢).

(٢) انظر الجامع الصحيح للترمذي، كتاب: الدعوات باب (٨٣) حديث: ٣٥٠٧ (٥/ ٥٣٠) قال الترمذي: «هذا حديث غريب». وهي عند ابن حبان في صحيحه ح: ٢٣٨٤ (موارد ص٥٩٢). والحاكم في المستدرك (١/ ١٦). والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٦(١/ ٢٢). والبغوي في شرح السنة ح: ٢٥٧ (٥/ ٣٢-٣٣).
وقد جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله جميع طرق هذا الحديث في عدة مجالس من مجالس الإملاء. جمعت في رسالة لطيفة وتكلم عليها، وخلص إلى أن سردها ليس من كلام النبي ﷺ، وإنما هو إدراج من بعض الرواة. ذكر ذلك الحافظ في الفتح (١١/ ٢١٨-٢٢١) وفي التلخيص الحبير (٤/ ١٩٠-١٩١). وقد حقق هذه الرسالة الشيخ/ مشهور بن حسن بن محمود بن سليمان. وطبعتها مكتبة الغرباء.

٢-الاضطراب. لأن كل رواية سردت هذه الأسماء تخالف الأخرى وتزيد عليها وتنقص.

٣-التدليس. لأن الوليد بن مسلم معروف عنه التدليس[١]. بل شر أنواع التدليس، وهو تدليس التسوية[٢].

٤-الإدراج. فهذه الزيادة في عدد الأسماء مدرجة من كلام الراوي وهذا قول عامة أهل الحديث. قال شيخ الإسلام (اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين ليستا من كلام النبي ﷺ، وإنما كل منهما من كلام بعض السلف، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء مفسرًا في بعض طرق حديثه[٣])[٤].

وقال الحافظ ابن كثير: (الذي عَوَّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه...)[٥].

وقال الحافظ ابن حجر: (التحقيق: أن سردها إدراج من بعض

(١) انظر تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ ابن حجر (ص١٣٤).
(٢) صورته أن يروي حديثًا عن شيخ ثقة، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط الضعيف الذي في السند، ويجعل الحديث عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل. فيسوي الإسناد كله ثقات. وانظر للاستزادة تدريب الراوي للسيوطي (١/ ٢٢٣).
(٣) انظرها عند ابن ماجه في كتاب الدعاء باب أسماء الله عز وجل. ح: ٣٦٨١. (٢/ ١٢٦٩) والدارمي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص٣٦٩-٣٧٠).
(٤) مجموع الفتاوى (٦/ ٣٧٩) وانظر (٨/ ٩٦-٩٧) و(٢٢/ ٤٨٢).
(٥) تفسير القرآن العظيم (٣/ ٥١٦).

الرواة)[١].

وقال الصنعاني: (اتفق الحفاظ من أئمة الحديث أن سردها إدراج من بعض الرواة)[٢].

أما الإمام النووي فقد ذهب إلى تحسين هذا الحديث في كتابه الأذكار[٣]. إضافة إلى تصحيح ابن حبان والحاكم كما في التخريج، وهو ما ذهب إليه الشوكاني[٤].

وبهذا يتبين أن الأحاديث التي سردت هذه الأسماء ليست من كلام الرسول ﷺ، وإنما هي اجتهاد من بعض العلماء.

وقد جمعها غير واحد من القرآن والسنة، منهم محمد بن يحيى الذهلي وسفيان بن عيينة والإمام أحمد وغيرهم[٥].

وعدها القاضي أبو بكر ابن العربي في أحكام القرآن فبلغ بها (١٤٦) اسمًا وذكر أنه بلغ بها في كتابه الأمد الأقصى (١٧٦)[٦]. وتقدم[٧] قوله عن بعضهم أنه قال: لله تعالى ألف اسم. قال القاضي: وهو قليل فيها.

---

(١) بلوغ المرام (ص١٧٤).
(٢) سبل السلام (٤/ ١٤٤٣).
(٣) (ص١٣٢).
(٤) تحفة الذاكرين (ص٧٤).
(٥) أحكام القرآن (٢/ ٨٠٥).
(٦) (ص٤٤).
(٧) فتح الباري (١١/ ٢٢٠).

ونقل الحافظ ابن حجر عن الفخر الرازي أنه نقل عن بعضهم: أن لله أربعة آلاف اسم... قال الحافظ: «وهذه الأعداد دعوى تحتاج إلى دليل»[١].

وقد عَدَّ الحافظ منها (٩٩) اسمًا كلها في القرآن، وذكر أن ابن حزم عدَّ (٨٤) اسمًا[٢] وذكر ابن الوزير أنه تتبعها من القرآن فبلغت (١٧٣) اسمًا[٣] وأوصلها الأشقر إلى (٢٩٠) اسمًا[٤].

وسبب هذا الاختلاف الكبير فيما يظهر والله أعلم هو عدم الاتفاق على تحديد ضابط معين يفرق به بين ما يُعَدّ من الأسماء الحسنى أو من الأخبار أو الصفات.

٦-أسماء الله تعالى محكمة:

أسماء الله تعالى كلها من قبيل المحكم، وليست من قبيل المتشابه كما يقول بعض المفوِّضة المبتدعة[٥] ومن وافقهم من الفقهاء والأصوليين وبعض العلماء الآخرين[٦]. لأن معانيها معروفة في لغة العرب. فكلُّ من له علم باللغة العربية يستطيع التفريق بين اسم واسم، فنفهم من اسم (الرحمن) غير ما نفهم من اسم (العزيز) وهكذا.. وكذلك الصفات، فالسلف من الصحابة

(١) المصدر السابق (١١/ ٢٢١).
(٢) سبل السلام (٤/ ١٤٤٤).
(٣) أسماء الله وصفاته للأشقر (ص٥١).
(٤) المصدر نفسه.
(٥) انظر النهج الأسمى (١/ ٤١).
(٦) مثل ابن قدامة حيث قال في روضة الناظر: (والصحيح أن المتشابه ما ورد في صفات الله سبحانه مما يجب الإيمان به، وعدم التعرض لتأويله) (ص٣٥).

والتابعين وسائر الأئمة قد تكلموا في تفسير نصوص القرآن؛ آيات الصفات وغيرها، وفسروها بما يوافق دلالتها وبيانها، وروا عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة توافق القرآن، ثم إن الصحابة نقلوا عن النبي ﷺ أنهم كانوا يتعلمون منه التفسير مع التلاوة، ولم يذكر أحد منهم عنه قط أنه امتنع من تفسير آية... وكذلك الأئمة كانوا إذا سئلوا عن شيء من ذلك لم ينفوا معناه، بل يثبتون المعنى وينفون الكيفية؛ كقول مالك بن أنس لما سئل عن قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[1] كيف استوى؟ فقال: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[2].

وكذلك ربيعة قبله[3] وقد تلقى الناس هذا الكلام بالقبول. فليس في أهل السنة من ينكره[4].

---

(١) سورة طه، آية: (٥).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨٠) ضمن مجموعة عقائد السلف، وأخرجه اللاكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ح: ٦٦٤ (٣/ ٣٩٨)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٢٥-٣٢٦) والبيهقي الأسماء والصفات ح: ٨٦٦، وح: ٨٦٧ (٢/ ٣٠٤-٣٠٥)، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث ح: ٢٥-٢٦ (ص٣٨-٣٩) من طرق عن الإمام مالك، صحح الذهبي أحد إسنادي البيهقي كما في العلو (المختصر ص١٤١) وجَوَّدَ إسناده الحافظ ابن حجر كما في الفتح (١٣/ ٤١٧) وذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥١) والذهبي في العلو. المختصر (ص١٤١).

(٣) أخرجه اللالكائي ح: ٦٦٥ (٣/ ٣٩٨) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٨٦٨ (٢/ ٣٠٦) وذكره الذهبي في العلو (المختصر ص١٣٢) وقال شيخ الإسلام: رواه الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات) الفتوى الحموية الكبرى (ص٨٧).

(٤) انظر الإكليل في المتشابه والتأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى =

فالسلف رحمهم الله يثبتون المعاني التي دلت عليها النصوص، ولكنهم يُفَوِّضون الكيفيات، فهي مجهولة بالنسبة للبشر، لا يعلمها إلا الله تعالى.

وأيضًا فإن من إحكام الأسماء تضمُّنها صفات الكمال، فهي أعلام وأوصاف كما تقدم، وليست أعلامًا مجرَّدة ـ كما قال بعضهم ـ فعلم أن اسم (الحكيم) متضمن للحكمة، واسم (العزيز) متضمن للعزة الكاملة[١]... وهكذا.

أما ما تضمنته الأسماء من الصفات ففيه تفصيل:

فإن أريد معنى الصفة، فإنه أيضًا محكم وليس بمتشابه، لأننا نفهم القدر المشترك بين الصفتين (أي صفة الخالق، وصفة المخلوق) من حيث اللفظ والحرف والاسم، والمعنى العام الكلي الذي يجعلنا نفهم معنى الخطاب.

وأما إن أريد حقائق الصفات وكيفياتها فهذا من المتشابه الحقيقي الذي لا يعلمه إلا الله عز وجل[٢]، وعليه تحمل ألفاظ السلف رحمهم الله: (أمروها كما جاءت من غير كيف)[٣].

= (١٣/ ٣٠٧- ٣٠٨) وهذه الرسالة كلها رد على القائلين بأن نصوص الأسماء والصفات من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

(١) أسماء الله الحسنى للغصن (ص٧٨).

(٢) المصدر نفسه (ص٧٩).

(٣) كما روي ذلك عن الأئمة؛ مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، والأوزاعي... وغيرهم. رواه الآجري في الشريعة ح: ٧٢٠ (٣/ ١١٤٦)، والبيهقي في الاسماء والصفات (٢/ ١٩٨ تعليق عماد الدين حيدر) وفي الاعتقاد له (ص٤٤)، وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ح: ٩٠ (ص٧٠) وغيرهم، وانظر الفتوى الحموية الكبرى (ص٧٦).

وبهذا يتبين أن نصوص الأسماء والصفات تتكون من:

١-ألفاظ محكمة، لا تحتمل إلا اللفظ الحقيقي، فهي محكمة.

٢-معان محكمة لا تحتمل إلا المعنى الحقيقي، فهي محكمة.

٣-كيفيات وحقائق للصفات، فهذه لا يعلمها إلا الله تعالى، وهي بهذا تعتبر من المتشابه الحقيقي الذي لا يعلمه إلا الله تعالى. وعلى هذا فلا يجوز إطلاق لفظ الإحكام أو التشابه على هذا النصوص حتى يستفصل ويبين هذا المجمل، فإن عني المعنى ـ وهذا هو مقصود المفوِّضة ومن وافقهم في اعتبار هذه النصوص من المتشابه ـ فهذا خطأ، وإن عني: الحقيقة والكيفية. فلا شك أن هذا من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله تعالى ـ والله أعلم ـ.

٧-أسماء الله تعالى غير مخلوقة:

اشتد نكير السلف رحمهم الله تعالى على القائلين بأن الاسم غير المسمى ـ كما تقدم ـ وذلك لأن هذه المقولة مبنية على بدعة شنيعة وفرية عظيمة وهي زعمهم بأن أسماء الله غير الله، فأسماؤه تعالى مخلوقة. وهذا قول الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من الطوائف كما تقدَّم.

وقد وردت النصوص عن الأئمة في تكفير من قال: أسماء الله مخلوقة.

قال إبراهيم بن هانئ سمعت أحمد بن حنبل ـ وهو مختف عندي ـ فسألته عن القرآن فقال: (من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر)[1]. وقال:

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ح: ٣٥١ (٢/ ٢١٤) وانظر مسائل أبي داود (ص٢٦٢).

(من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر)[١].

وقال إسحاق بن راهويه: (أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة، لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر المحض، لأن لله الأسماء الحسنى، فمن فرق بين الله وبين أسمائه، وبين علمه ومشيئته فجعل ذلك مخلوقًا كله، والله خالقها، فقد كفر)[٢].

وقال خلف بن هشام: (من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر، وكفره عندي أوضح من هذه الشمس)[٣].

وقال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا أو بالمروة فليس عليه الكفارة لأنه مخلوق، وذلك غير مخلوق)[٤]. وقد كفَّر الشافعي القائلين بخلق القرآن. ومنهم حفص الفرد في مناظرته له[٥].

---

(١) أخرجه الآجري في الشريعة ح: ١٧٠ (١/ ٥٠٤) بإسناد صحيح.

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢١٤).

(٣) المصدر نفسه (٢/ ٢١٤).

(٤) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص١٩٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/ ٢١١) وذكره البغوي في شرح السنة (١/ ١٨٨) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١١٣) ومناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٤٠٣-٤٠٥).

(٥) انظر آداب الشافعي ومناقبه (ص١٩٤). والبيهقي في الاسماء والصفات (١/ ٣٨٩) وفي السنن الكبرى له (١٠/ ٢٠٦) والآجري في الشريعة ح: ١٧٦ (١/ ٥٠٨) واللالكائي في ح: ٤١٨ (٢/ ٢٥٢-٢٥٣).

وقد ناقش شبههم ورد عليها الإمام الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ في رَدِّه على بشر المريسي، حيث عقد بابًا بعنوان: الإيمان بأسماء الله، وأنها غير مخلوقة[١]، وذكر اللوازم الباطلة والشنيعة لمثل هذه المقولة.

❁ ❁ ❁

(١) رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علي المريسي العنيد. ضمن عقائد السلف (ص٣٦٣) فما بعدها.

المبحث الثاني
التفاضل بين الأسماء الحسنى

هذه المسألة مبنية على مسألة تفاضل كلام الله تعالى، وهل يفضل بعضه بعضًا؟ ومن كلامه تعالى القرآن الكريم. وكلامه عز وجل صفة من صفاته.

وكان الصحابة والسلف الأوائل رضوان الله عليهم لا يشكون في أن كلام الله تعالى يتفاضل، كما هو ظاهر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. ولم يعرف النزاع في هذه المسألة إلا بعد نهاية المئتين[١] حيث نبتت نابتة الجهمية، وظهرت مسألة خلق القرآن الكريم.

ومن ذلك الحين صار الناس في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: القائلون بالتفاضل بين كلام الله تعالى:

ومنه القرآن الكريم. وهذا قول الصحابة والتابعين، وعامة أهل الحديث. قال شيخ الإسلام: (أما السلف كالصحابة والتابعين لهم بإحسان فلم يعرف لهم في هذا الأصل منازع، بل الآثار متواترة عنهم به)[٢]. وتبعهم في ذلك بعض أتباع الأئمة من المالكية والشافعية والحنابلة كالشيخ أبي حامد الإسفراييني، والقاضي أبي الطيب، وأبي إسحاق الشيرازي وغيرهم، ومثل

(١) جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٦٧). وهي ضمن مجموع الفتاوى الجزء السابع عشر.

(٢) المصدر نفسه (ص٦٧).

القاضي أبي يعلى الحلواني الكبير وابنه عبد الرحمن وابن عقيل وأبي المظفر السمعاني وغيرهم[١].

وقد وافقت المعتزلة أهل السنة في هذه المسألة، لكن مأخذهم غير مأخذ أهل السنة والجماعة، وإنما ذلك بناء على زعمهم بأن القرآن مخلوق، وأسماء الله مخلوقة، والمخلوق يتفاضل بل إنهم اعتمدوا أدلة أهل السنة من القرآن والسنة الدالة على تفاضل القرآن الكريم، وجعلوها عمدة لهم في الاستدلال على خلق القرآن على زعم أن القديم لا يتفاضل، وحيث قد ثبت التفاضل فقد دل ذلك على أن القرآن محدث مخلوق ـ حسب زعمهم ـ.

القول الثاني: القائلون بنفي التفاضل.

وهو قول الأشاعرة، ومن تبعهم، وهو قول أكثر الأصوليين من المتكلمين وبعض الفقهاء، وممن قال بذلك الباجي والرازي والآمدي وابن حزم وغيرهم على اختلاف في مأخذ الاستدلال بينهم، وعليه أكثر الحنفية[٢]، وهو قول أبي حاتم ابن حبان[٣] وابن جرير الطبري[٤]، ونسب ذلك للإمام مالك لكراهته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض، فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن

(١) المصدر السابق (٦٧).

(٢) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين د. محمد العروسي (ص٢٤٤، ٢٤٥).

(٣) فتح الباري (١١/ ٢٢٧) والبرهان للزركشي (١/ ٤٣٨).

(٤) تفسير الطبري (١/ ٤٨١) حيث قال: (وغير جائز أن يكون في القرآن شيء خيرًا من شيء، لأنه جميعه كلام الله، ولا يجوز في صفات الله تعالى ذكره أن يقال: بعضها أفضل من بعض، وبعضها خير من بعض) أ.هـ.

الأفضل[١].

وهذا القول من الأشاعرة إضافة إلى أنه رد فعل منهم لمقولة المعتزلة ـ واستلزامهم ما لا يلزم حيث قالوا: يلزمنا من القول بالتفاضل القول بمقولة المعتزلة في القرآن ـ أقول: إضافة إلى ذلك فهو مبني على بدعتهم في كلام الله تعالى، وهي المعنى النفسي القديم القائم بذات الله تعالى الذي لا يتبعض ولا يتفاضل.

فمأخذهم قائم على أمرين:

١- منهم من نفى التفاضل في الصفات مطلقًا، بناء على أن القديم لا يتفاضل، والقرآن من الصفات.

٢- ومنهم من خصَّ القرآن بأنه واحد على أصله، فلا يعقل فيه معنيان، فضلًا عن أن يعقل فيه فاضل ومفضول، وبناء على هذا الأصل الفاسد أولوا جميع النصوص الظاهرة الدلالة على التفاضل، وهذا أصل أبي الحسن ومن وافقه[٢]. وأول من قال به ابن كلاب ثم الأشعري. وهذا مما يدل على خلافه الكتاب والسنة وآثار السلف، وهو مما اتفق جمهور العقلاء الذين يتصورونه على أن فساده معلوم بضرورة العقل[٣]. يضاف إلى ذلك اعتقادهم بأنه يلزم من القول بالتفاضل في كلام الله تعالى أو أسمائه أو صفاته: أن في ذلك فاضلًا ومفضولًا، والمفضول معيب ومنقوص. وكلام الله تعالى وأسماؤه وصفاته

(١) فتح الباري (١١/ ٢٢٧).
(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص٦٦). وانظر (ص١٩٩).
(٣) انظر المصدر نفسه (ص٢٠٠).

منزهة عن ذلك.

وقد استدل أهل السنة والجماعة على تفاضل كلام الله تعالى، ومنه القرآن الكريم، وعلى تفاضل الأسماء والصفات بأدلة نذكر منها:

أولًا: الأدلة على تفاضل كلام الله تعالى:

فأهل السنة والجماعة متفقون على أن القرآن الكريم هو المقدَّم على سائر كتب الله تعالى المنزلة، وهي من كلامه عز وجل، فدل على أن كلامه عز وجل يتفاضل. ومن الأدلة على ذلك:

١- قال الله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾[1] روى ابن جرير الطبري عن قتادة: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ قال: (ومن الكتب الماضية، وأمور الله السالفة في الأمم)[2]. قال الحافظ ابن كثير: (فلهذا أنزل أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدى إنزاله في أشرف شهور السنة ـ وهو رمضان ـ فكمُل من كلِّ الوجوه، ولهذا قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾.

٢- وقال عز وجل: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ

(١) سورة يوسف آية (٣).

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ١٥٠).

مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(١). وهذا مدح من الله عز وجل لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم ﷺ فأخبر أنه أحسن الحديث. فدل على أنه أحسن من سائر الأحاديث المنزلة من عند الله وغير المنزلة(٢).

٣- وقال عز وجل: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾(٣). يقول الإمام ابن جرير رحمه الله: (مصدقًا للكتب قبله، وشهيدًا عليها أنها حق من عند الله، أمينًا عليها، حافظًا لها. وأصل الهيمنة: الحفظ والاتقان، يقال: إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده قد هيمن فلان عليه، فهو يهيمن هيمنة، وهو عليه مهيمن)(٤).

لهذا خصَّه الله تعالى بخصائص دون غيره من سائر الكتب، ومن أهمها أن الله تعالى تكفَّل بحفظه؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(٥) فهو محفوظ من التبديل والتحريف، وباق إلى آخر الزمان، وهو معجزة النبي ﷺ الخالدة.

ومما تقدَّم يتبين لنا أن القرآن الكريم هو أشرف كتب الله المنزلة على رسله، وكلُّها كلامه عز وجل؛ فدل على أن كلامه تعالى يتفاضل.

---

(١) سورة الزمر، آية: (٢٣).
(٢) مجموع الفتاوى (١٧/ ١١).
(٣) سورة المائدة، آية: (٤٨).
(٤) تفسير الطبري (٦/ ٢٦٦).
(٥) سورة الحجر، آية: (٩).

ثانيًا: الأدلة على تفاضل آي القرآن الكريم.

والقرآن الكريم من كلام الله تعالى، وهو يتفاضل. فبعضه أفضل من بعض، يدل على ذلك ما يلي:

١ - قال الله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾[1] فقوله: ﴿نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ﴾ دليل على أن من الآيات ما هو متفاضل، ومنها ما هو متماثل.

والقول بأن المراد بالخيرية السهولة والتخفيف أو كثرة الثواب تأويل للمعنى، وإخراج له عن ظاهره[2]، ولهذا رَدَّ شيخ الإسلام على من ذهب إلى هذا التأويل من علماء التفسير والأصول بقوله: (لأن هذين الوصفين ثابتان لكل ما أمر الله به مبتدأ وناسخًا، فإنه إما أن يكون أيسر من غيره في الدنيا، وإما أن يكون أشقّ، فيكون ثوابه أكثر، فإذا كانت هذه الصفة لازمة لجميع الأحكام لم يحسن أن يقال: ما ننسخه من حكم نأت بخير منه أو مثله، فإن المنسوخ يكون خيرًا ومثلًا بهذا الاعتبار، وإن حصروه بأن يكون أعظم أجرًا لمشقته فقد يكون المنسوخ كذلك، والله قد أخبر أنه لابد أن يأتي بخير مما ينسخه أو مثله، فلا يأتي بما هو دونه)[3].

ومما يلاحظ أن الله تعالى قال: ﴿ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾، بالفتح، ولم يقل: (أحسن القِصَص) بالكسر، ولكن بعض الناس ظنوا أن المراد أحسن

(١) سورة البقرة، آية: (١٠٦).

(٢) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين (ص٢٤٧).

(٣) جواب أهل العلم والإيمان (ص٦٢).

القِصَص بالكسر، وأن تلك القصة قصة يوسف [عليه السلام] وذكر هذا طائفة من المفسرين(١). والصحيح أن قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ يتناول كل ما قصه الله تعالى في كتابه فهو أحسن مما لم يقصه، وليس المراد أن قصة يوسف أحسن ما قصَّ في القرآن، وأين ما جرى ليوسف مما جرى لموسى ونوح وإبراهيم وغيرها من الرسل! وأين ما عودي فيه أولئك مما عودي فيه يوسف، وأين فضل أولئك عند الله وعلو درجتهم من فضل يوسف صلوات الله عليهم أجمعين(٢).

٢- وقال الله عز وجل: ﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم ﴾(٣) فدلَّ على أن المُنزَّل من الرب عز وجل فيه حسن، وفيه أحسن؛ فدل على التفاضل.

٣- وقال تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾(٤). وتوجيه الدلالة منها كسابقتها.

٤- وعن أبي سعيد بن المعلى قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أصلي، فدعاني؛ فلم آته حتى صليت، ثم أتيت. فقال: «**ما منعك أن تأْتيني؟: ألم يقل الله:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾(٥) ثم قال: ألا أعلمك

(١) ينظر: تفسير البغوي (٢/ ٤٣٣)، وزاد المسير (٤/ ١٣٨).
(٢) انظر جواب أهل العلم والإيمان (ص٣٦-٣٨).
(٣) سورة الزمر، آية: (٥٥).
(٤) سورة الزمر، آية: (١٧- ١٨).
(٥) سورة الأنفال، آية: (٢٥).

أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟ فذهب النبي ﷺ ليخرج فَذَكَّرْتُه فقال: «**الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**»(١).

٥- وعن أُبَيٍّ بن كعب رضي الله عنه أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**أَيُّ آية في كتاب الله أعظم؟**» قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾(٢) قال فضرب في صدري وقال: «**لِيَهْنِك العلم أبا المنذر**»(٣).

٦- وعن أُبَيٍّ بن كعب قال: قال النبي ﷺ قال: «**ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن...**» الحديث(٤). فنفى صلوات الله وسلامه عليه أن يكون لها مِثْلٌ، فكيف يجوز أن يقال: إنه متماثل؟

---

(١) أخرجه البخاري في تفسير سورة الحجر. باب: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧﴾ ح: ٤٧٠٣ (٨/ ٢٣٢) بلفظه، وفي سورة الأنفال ـ بلفظ مقارب ـ ح: ٤٦٤٧ (٨/ ١٥٨). وأبو داود في الوتر. باب: فاتحة الكتاب. ح: ١٤٤٥ (عون ٤/ ٣٣٠) والنسائي في الافتتاح. باب: تأويل قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧﴾ ح: ٩١٣ (٢/ ١٣٩).

(٢) سورة البقرة، آية: (٢٥٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين. باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي. ح: ٨١٠ (١/ ٥٥٦). وأبو داود في ك: الوتر، باب: ما جاء في آية الكرسي. ح: ١٤٤٧ (عون ٤/ ٣٣٤)، وأحمد في المسند (٥/ ٥٨و ١٤٢).

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجر ح: ٢١٢٥ (٥/ ٢٩٧-٢٩٨) والنسائي في الفتتاح باب: تأويل قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧﴾ ح: ٩١٤ (٢/ ١٣٩) وأحمد في المسند (٢/ ٤١٣)و (٥/ ١١٤).

ونحو ذلك ما ورد في تفضيل (قل هو الله أحد) والآيتين من آخر سورة البقرة، وتفضيل البقرة وآل عمران ويس وتباك وغيرها من السور.

فهذه كُلُّها تدل دلالة قاطعة على أن القرآن الكريم بآياته وسوره يفضل بعضه بعضًا.

ثالثًا: الأدلة على تفاضل الأسماء والصفات:

القرآن الكريم والكتب المنزلة السابقة كلها من كلام الله تعالى، وكلامه عز وجل صفة من صفاته تعالى. وهو يتفاضل كما تقدَّم، فَدَلَّ على أن أسماء الله تعالى وصفاته أيضًا تتفاضل.

ومع هذا فقد وردت بعض النصوص الدالة صراحة على تفاضل الأسماء والصفات، منها:

١- ما ثبت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لما قضى الله الخلق كتب كتابًا عنده: غلبت** ـ أو قال ـ **سبقت رحمتي غضبي، فهو عنده فوق العرش**» وفيه رواية: «**سبقت رحمتي غضبي**»[(١)] فوصف رحمته بأنها تغلب غضبه، وهذا يدل على فضل رحمته على غضبه، من جهة سبقها وغلبتها[(٢)].

٢-وعن عائشة عن النبي ﷺ أنه كان يقول في سجوده: «**اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء**

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب قول الله تعالى: (بل هو قرآن مجيد) ح: ٧٥٥٣ (١٣/ ٥٣٢)، من حديث أبي رافع عن أبي هريرة يرفعه وأخرجه أحمد (٢/ ٣٩٧) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة.

(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص١١٤).

عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[١] ومعلوم أن المستعاذ به أفضل من المستعاذ منه، فقد استعاذ برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. ولا يشكل على هذا استعاذته به منه تعالى؛ لأن استعاذته به منه لابد أن يكون باعتبار جهتين: (يستعيذ به باعتبار تلك الجهة، ومنه باعتبار تلك الجهة ليتغاير المستعاذ به والمستعاذ منه، إذ إن المستعاذ منه مخوف مرهوب منه، والمستعاذ به مدعو مستجار به ملتجأ إليه، والجهة الواحدة لا تكون مطلوبة مهروبًا منها، لكن باعتبار الجهتين تصح..)[٢].

٣- وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يمين الله ملأى، لا يغيضها نفقة، سَحَّاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم يَغِض ما في يمينه، والقسط بيده الأخرى يرفع ويخفض**»[٣] فَبَيَّن ﷺ أن الفضل بيده اليمنى والعدل بيده الأخرى، ومعلوم أن كلتا يديه تعالى يمين، فالفضل أعلى من العدل، وهو سبحانه كُلُّ رحمة منه فضل، وكل نِقْمَة منه عدل، ورحمته أفضل من نقمته[٤].

٤- ومن الأدلة على تفاضل الأسماء الأحاديث الواردة في الاسم الأعظم

---

(١) تقدم تخريجه في (ص٤٥).

(٢) جواب أهل العلم والإيمان (ص١١٦).

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ ح: ٧٤١١ (١٣/ ٤٠٤)، ومسلم في الزكاة، باب الحث على النفقة، وتبشير المنفق بالخلف ح: ٩٩٣ (٢/ ٦٩٠-٦٩١)، والترمذي ح: ٣٠٤٥ (٥/ ٢٥٠)، وابن ماجة ح: ١٩٧ (١/ ٧١) وأحمد (٢/ ٥٠٠) كلهم من حديث أبي هريرة.

(٤) جواب أهل العلم والإيمان (ص١١٨).

لله تبارك وتعالى، وسيأتي الكلام عليها وتخريجها مطولًا، إن شاء الله تعالى[١].

والصفات تتفاضل من جهتين:

١- أن بعض الصفات أفضل من بعض، وأدخل في كمال الموصوف كما تقدم أن صفة الرحمة أفضل من صفة الغضب، وصفة الفضل أفضل من صفة العدل.

٢- أن الصفة الواحدة قد تتفاضل. فالأمر بمأمور يكون أكمل من الأمر بمأمور أُخر، والرضا عن النبيين أعظم من الرضا عمن دونهم، والرحمة لهم أكمل من الرحمة لغيرهم، وتكليم الله لبعض عباده أكمل من تكليمه لبعض. وكذلك سائر هذا الباب. وكما أن أسماءه تعالى متنوعة فهي أيضًا متفاضلة[٢].

وشبهة القائلين بنفي التفاضل مبنية على أننا لو قلنا بالتفاضل للزم أن يكون في كلام الله تعالى فاضلٌ ومفضولٌ، والمفضول معيب منقوص. وما تَوَهَّمُوه لازمًا ليس بلازم. فلا يلزم من قولنا: إن كلام الله متفاضل، وأن بعضه أفضل من بعض أن فيه مفضولًا. بل كلام الله تعالى وأسماؤه كُلُّها فاضلة، وبعضها أفضل من بعض، كما أن تفاضل القرآن وغيره من كلام الله تعالى ليس باعتبار نسبته إلى المتكلم.

فإنه سبحانه واحد له الكمال المطلق في أسمائه وصفاته، ومنها كلامه. ولكن باعتبار معانيه التي يتكلم بها، وباعتبار ألفاظه المبيِّنة لمعانيه. فليست (قل

---

(١) انظر (ص٨١).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١٧/ ٢١٢).

هو الله أحد) مساوية في الفضل لـ: (تبت يدا أبي لهب) لأننا إذا نظرنا إلى نسبتها إلى المتكلم وهو الله تعالى فكلا السورتين من كلامه عز وجل. ولكن إذا نظرنا إلى المعاني التي دَلَّت عليها السورتان لوجدنا بينهما تفاضلًا، فليست السورة التي تَنْسِبُ لنا الرب سبحانه وتُنَزِّهَه عما لا يليق به كالسورة التي تخبرنا عن مصير أحد الهالكين والدعاء عليه(١). ومع هذا فلا نقول: إن هذه السورة فاضلة والأخرى مفضولة، وإنما نقول: هذه فاضلة، وتلك أفضل. وهكذا. فالآية التي فيه الأمر بالإيمان؛ والنهي عن الشرك؛ أعظم مما أمر فيه بكتابة الدَّين ونَهَى فيه عن الربا(٢).

قال شيخ الإسلام: (وإنما غلط من قال بالأول الذي هو نفي التفاضل،

---

(١) قال القاضي شمس الدين الخُوَيِّي: «ينبغي أن يعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف، وذاك في موضعه له حسن ولطف. وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه، فإن من قال ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ أبلغ من ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب، وبين التوحيد والدعاء على الكافرين، وذلك غير صحيح، بل ينبغي أن يقال ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه! وكذلك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها. فالعالم إذا نظر إلى ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ في الدعاء والخسران ونظر إلى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر. وهذا قد يغفل عنه بعض من لا يكون عنده علم بالبيان» البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٤٤٠). قلت: لكن يبقى أن الكلام في التوحيد وتنزيه الخالق تعالى أفضل من الدعاء على الكافرين بالخسران.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٧/ ٢١٠).

لأنه نظر إلى إحدى جهتي الكلام، وأعرض عن الجهة الأخرى، وهي جهة المتكلَّم فيه، وكلاهما للكلام به تعلقٌ، يحصل به التفاضل والتماثل)[1].

ثم فصَّل هذا المجمل بقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (معلوم أن الكلام له نسبتان: نسبة إلى المتكلِّم به، ونسبة إلى المتكلَّم فيه، فهو يتفاضل باعتبار النسبتين، وباعتبار نفسه أيضًا، مثل الكلام الخبري له نسبتان: نسبة إلى المتكلِّم المُخْبِر ونسبة إلى المُخْبَر عنه؛ المتكلَّم فيه: فـ (قل هو الله أحد) و(تبت يدا أبي لهب) كلاهما كلام الله، وهما مشتركان من هذه الجهة، لكنهما متفاضلان من جهة المتكلَّم فيه؛ المخْبَر عنه؛ فهذه كلام الله وخبره الذي يخبر به عن نفسه، وصفته التي يصف بها نفسه، وكلامه الذي يتكلم به عن نفسه، وهذه كلام الله الذي يتكلم عن بعض خلقه، ويخبر به عنه، ويصف به حاله، وهما في هذه الجهة متفاضلان بحسب تفاضل المعنى المقصود بالكلامين...

فليس الخبر المتضمن للحمد لله والثناء عليه بأسمائه الحسنى، كالخبر المتضمن لذكر أبي لهب وفرعون وإبليس، وإن كان هذا كلامًا عظيمًا معظمًا تكلَّم الله به. وكذلك ليس الأمر بالتوحيد والإيمان بالله ورسوله وغير ذلك من أصول الدين الذي أمرت به الشرائع كلها، وغير ذلك مما يتضمن الأمر بالمأمورات العظيمة، والنهي عن الشرك، وقتل النفس، والزنا ونحو ذلك مما حرمته الشرائع كلها، ومما يحصل معه فساد عظيم كالأمر بلعق الأصابع، وإماطة الأذى عن اللقمة الساقطة، والنهي عن القران في التمر، ولو كان الأمران واجبين فليس الأمر بالإيمان بالله ورسوله كالأمر بأخذ الزينة عند كل

(١) المصدر السابق (١٧/ ٢١٠).

مسجد، والأمر بالإنفاق على الحامل وإيتائها أجرها إذا أرضعت)[١].

ولهذا روي عن أبي حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر قوله: (وآيات القرآن كلها في معنى الكلام مستوية في الفضيلة والعَظَمة، إلا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، مثل آية الكرسي، لأن المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفته، فاجتمعت فيها فضيلتان: فضيلة الذكر وفضيلة المذكور، وفي صفة الكفار فضيلة الذكر فحسب، وليس في المذكور ـ وهم الكفار ـ فضيلة)[٢] ا.هـ.

وعليه فإنه بناء على تفاضل كلام الله تعالى بعضه على بعض لابد من القول بأن الآيات التي تشتمل على تعديد أسماء الله الحسنى، وبيان صفاته والدلالة على عظمته وقدسيته أفضل من غيرها، بمعنى أن مخبراتها أسنى وأجلّ قدرًا[٣].

وكذلك الأسماء والصفات، فهي باعتبار أنها ألفاظ دالة على مسمى واحد، وهو الله تعالى فهي مترادفة من هذا الوجه. ولكنها غير مترادفة باعتبار ما دَلَّ عليه كل اسم من معنى، وما اشتق له منه من صفة.

وقد وردت بعض النصوص التي تدلُّ على أن بعض أسماء الله أفضل من بعض. فقد ورد في النصوص ذكر بعض الأسماء بصيغة التفضيل مثل اسم: (العلي) و(الأعلى) واسمه (الكريم) و(الأكرم) وغيرهما.

وكذلك ورد بصيغة اسم الفاعل وصيغة المبالغة مثل: اسم الله: (الغفور)

(١) جواب أهل العلم والإيمان (ص٧١-٧٢).
(٢) الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة مع شرحه لملا علي القاري (ص٨٦).
(٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٤٤١).

و(الغفار) واسم الله (القاهر) و(القهار) وغيرها.

وهناك بعض الأسماء تدلّ على جملة من الأوصاف لا تختص بصيغة معينة مثل: اسم الله (المجيد) و(العظيم) و(الصمد) وغيرها. فإن معانيها من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال[١]. فهذه الأسماء أفضل من الأسماء التي لا تحمل إلا صفة واحدة، ومعنى واحدًا لأنها أبلغ في الثناء على الرب[٢].

ومن الأسماء الفاضلة لفظ الجلالة: (الله) الدال على جميع الأسماء الحسنى، والمستلزم لجميع معانيها، وكذلك (الحي القيوم) و(الرحمن الرحيم) وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى.

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٨١، ١٩٠).

(٢) أسماء الله الحسنى (ص٨٩).

الفَصْلُ الثَّانِي

مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى

بناء على اختلاف الناس في مسألة تفاضل أسماء الله تعالى بين مثبت وناف؛ فإنهم ـ بالتبع ـ اختلفوا في إثبات أن لله تعالى اسمًا أعظم، له خصائص ومزايا تميزه عن غيره من سائر الأسماء الحسنى؟ إلى طائفتين: نفاة، ومثبتة.

المبحث الأول

النفـــاة وأدلتهـــم

ذهب كل من الإمام أبي جعفر الطبري[١] وأبي الحسن الأشعري وجماعة بعدهما كأبي حاتم ابن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلاني[٢] إلى نفي أن يكون لله تعالى اسم أعظم، له مزايا وخصائص تميزه عن غيره من سائر الأسماء. وقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك لكراهيته أن تعاد سورة أو تردّد دون غيرها من السور، لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض...[٣].

واحتجوا لذلك بما يلي:

١ - بما تقدم من شُبَهٍ استدل بها من قال بنفي التفاضل بين كلام الله تعالى

(١) جامع البيان (١/ ٤٨١).

(٢) انظر فتح الباري (١١/ ٢٢٧).

(٣) المصدر السابق (١١/ ٢٢٧) وقد تقدم.

وأسمائه وصفاته، ومنها قولهم: يلزم من القول بأن لله تعالى اسمًا أعظم أن ما عداه مفضول. والمفضول مظنة النقص والعيب. وليس في أسماء الله تعالى مفضول، بل كلها حسنى. فانتفى تخصيص أحد هذه الأسماء بالأعظمية والأفضلية على غيره.

٢- أن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة، اصطلحوا على جعلها معرفة للمسمى، فعلى هذا: الاسم لا يكون له في ذاته شرف ومنقبة، إنما شرفه ومنقبته بشرف المسمى.وأشرف الموجودات وأكملها هو الله سبحانه وتعالى. وكل اسم ذكر العبد ربه به على ما يكون، عارفًا بعظمة الرب فذلك الاسم هو الاسم الأعظم(١).

٣- لو كان الاسم الأعظم موجودًا لدعا به النبي ﷺ في المواقف الصعبة التي تعرَّض لها النبي ﷺ كيوم بدر ويوم الأحزاب وغيرها. ولأجابه الله تعالى في كل ما دعاه، ومن ذلك دعاؤه لأمته ﷺ ثلاث دعوات. فاستجاب الله تعالى له اثنتين ومنعه الثالثة. كما في حديث سعد بن أبي وقاص قال: قال النبي ﷺ: «**سألت ربي ثلاثًا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي ألا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته ألا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فَمَنَعَنِيهَا**»(٢). فلو كان هناك اسم أعظم لسأل به النبي ﷺ ما منع

---

(١) لوامع البينات للرازي (ص٩٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في ك: الفتن. باب: هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض. ح: ٢٨٩٠ (٤/ ٢٢١٦)، وأحمد في المسند (١/ ١٧٥) من حديث سعد. وأخرجه الترمذي في الفتن. باب: ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أمته. ح: ٢١٧٥ (٤/ ٤٧١) وقال: حسن غريب صحيح من حديث خباب بن الأرت.

منه، وهو الرحيم بأمته عليه الصلاة والسلام.

٤-وذهب بعضهم إلى أن ذلك راجع إلى حالة الداعي وليس إلى اسم بعينه، كما روي عن جعفر الصادق رحمه الله أنه قال: (إن كل اسم من أسمائه تعالى يكون في غاية العظيمة إلا أن الإنسان إذا ذكر اسم الله عند تعلق قلبه بغير الله لم ينتفع به، وإذا ذكره عند انقطاع طمعه من غير الله كان ذلك الاسم الأعظم)(١).

روي عنه ذلك في قصة مفادها أن رجلًا سأله عن الاسم الأعظم فأمره أن يغتسل بماء شديد البرودة والزمان شتاء ففعل، فلما أراد أن يخرج منع من الخروج فتضرع إلى المانع حتى انقطع رجاؤه منه، ثم تضرع إلى الله تعالى فخلى سبيله، فجاء إلى جعفر الصادق فقال: الآن علمني اسم الله الأعظم؟ فقال جعفر: يا هذا إنك قد تعلَّمت الاسم الأعظم، ودعوت الله به، وأجابك. فقال: وكيف ذلك؟! فذكر له الكلام المذكور آنفًا.

وروي نحو هذا عن الجنيد في امرأة فقدت ابنها؛ فترددت إليه تسأله أن يدعوا لها ليعود ابنها، وهو في كل مرة يقول لها: اذهبي واصطبري. فقالت مَرَّة: عِيلَ صبري، وما بقيت لي طاقة فادع لي. فقال لها الجنيد: (إن كان كما قلتِ؛ فاذهبي فقد رجع ابنك) فمضت، ثم عادت تشكر الله، فقيل للجنيد.: بِمَ عرفت ذلك؟ قال قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾(٢)(٣).

---

(١) لوامع البيانات (ص٩٣).

(٢) سورة النمل آية (٦٢).

(٣) لوامع البينات (ص٩٣).

وروي عن أبي يزيد البسطامي أن رجلًا قال له: أخبرني عن اسم الله الأعظم؟ (فقال: اسم الله الأعظم ليس له حَدٌّ محدود، ولكن فرِّغ قلبك لوجه الله فإذا كنت كذلك فاذكر أي اسم شئت)(١).

قال الرازي ـ بعد ذكر هذه الآثار ـ: (واعلم أنه ظهر من هذا الكلام أن العبد كلما كان انقطاع قلبه عن الخلق أتم، كان الاسم الذي به يذكر الله عز وجل أعظم)(٢).

وحملوا ما ورد في ذلك من الآثار على أن المراد بالأعظم: العظيم، وأن أسماء الله كلها عظيمة. وعبارة أبي جعفر الطبري: (اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة، إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم، ولا شيء أعظم منه)(٣).

قال الحافظ ابن حجر: فكأنه يقول: (كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى: عظيم كما تقدم)(٤).

وقال ابن حبان: (الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به: مزيد ثواب القاري)(٥).

---

(١) المصدر نفسه (ص٩٣). وانظر حلية الأولياء (١٠/ ٣٩) وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٨٧).
(٢) المصدر السابق (ص٩٣).
(٣) فتح الباري (١١/ ٢٢٧).
(٤) المصدر نفسه (١١/ ٢٢٧).
(٥) المصدر نفسه (١١/ ٢٢٧) وانظر عون المعبود (٤/ ٣٦٢).

ويمكن أن يجاب على هذه الأدلة بما يلي:

١-أما دعوى أنه يلزم من تفضيل بعض الأسماء على بعض أن يكون هناك فاضل ومفضول، والمفضول مظنة النقص والعيب. فهذا اللازم ليس بلازم كما تقدم بيانه(١)، وإنما يكون هناك فاضلٌ وأفضل وحسن وأحسن، وعظيم وأعظم.

٢- أما قولهم بأن الاسم كلمة مركبة من حروف مخصوصة... إلخ، فيقال: إن شرف الاسم ليس راجعًا إلى الحروف المركبة المخصوصة. وإنما إلى المعاني التي تحملها هذه الحروف الدالة على شرف المسمى سبحانه وتعالى. فكلما كان الاسم يحمل معاني أكثر دلالة على شرف المسمى كان هذا الاسم أعظم وأشرف.

٣- أما أن يكون المراد النظر إلى حال الداعي ومدى التجائه إلى الله عز وجل فلا شك أنه كلما كان العبد أكثر التجاء إلى الله تعالى وأعظم تعلقًا وأخلص في الدعاء كلماكان أقرب إلى القبول، وأحرى أن يستجيب الله تعالى له. ولكن هذا لا ينافي أن يكون بعض الاسماء أعظم من بعض.

٤- أما تفسير الأعظمية بأنها مزيد ثواب الداعي... إلخ، فهذا من باب التفسير باللازم، بل إن زيادة ثواب الداعي بذلك الاسم تدل على تميُّز هذا الاسم وأعظميته. والله تعالى أعلم.

٥-وأما حمل الروايات الواردة بلفظ: الأعظم على معنى: عظمى. فهذا مردود؛ لأن أسماء الله تعالى كلها عظمى، وعليه فلا معنى لهذه الأحاديث لو لم

(١) انظر (ص٧٠) من المبحث السابق.

يكن لهذا الاسم مَزِيَّة يختص بها، ثم إن حمل (أعظم) بمعنى: عظيم: وأكبر بمعنى كبير وأهون بمعنى هيّن. (باطل عند حذاق النحاة) كما قال السهيلي[1].

٦- أما كون النبي ﷺ لم يؤثر عنه أنه دعا بهذا الاسم في تلك المواطن، فلا يعني عدم وجود هذا الاسم، وقد يكون عند النبي ﷺ من الأسباب والحكم المخفية عنا ما منعه من دعاء الله تعالى بهذا الاسم. والله تعالى أعلم.

❁ ❁ ❁

(١) الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام للإمام عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ) (١/ ٢٠٢). ط. أولى ١٣٨٧ تحقيق عبد الرحمن الوكيل. ن. دار الكتب الإسلامية. القاهرة.

المبحث الثاني
المثبتـــة وأدلتـهـــــم

ذهب جمهور العلماء قـديمًا وحـديثًا إلى إثبـات الاسـم الأعظـم لله تعـالى، وذلك لورود النص الصريح بذلك عن النبي ﷺ في غير مـا حـديث[١] وهـي على النحو التالي:

الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى.

أولًا: حديث عبد الله بن بُرَيْدة الأسلمي، عن أبيه، أنه قـال: سـمع النبـي ﷺ رجلًا يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحـد، قـال: فقـال: «**والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم؛ الذي إذا دعي بـه أجـاب، وإذا سئل به أعطى**». وفي أحد لفظـي أبي داود: «**لقـد سـألت الله بالاسـم الـذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب**»[٢].

---

(١) قد خَصَّه بعض علماء السنة بباب مستقل. مثل ابن ماجة حيث عقد بابًـا باسـم: (اسـم الله الأعظم)، في كتاب الـدعاء مـن سـننه (٢/ ١٢٦٧)، وابـن أبي شـيبة في مـصنفه في كتـاب الدعاء أيضًا (١٠/ ٢٧٠)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٣٦) باسم: باب ما قيل في الاسـم الأعظم. وابن حبان في صحيحه (٣/ ١٧٥)، والطحاوي في المشكل (١/ ١٦٠) وابن منده في كتاب التوحيد (٢/ ٢١) وغيرهم. وسردوا تحتها بعض هذه الأحاديث. والبقية ذكـروه في كتاب الدعاء من غير تخصيصه بباب مستقل.

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء ح: ١٤٧٩ (عـون المعبـود ٤/ ٣٦٢)، وأحمد في المسند (٥/ ٣٥٠) وابن حبان في صحيحه (ترتيـب ابـن بلبـان ح: ٨٩١ (٣/ ١٧٣) جميعهم من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن مالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه... به.
وأخرجـه أحمـد (٥/ ٣٦٠) وابـن ماجـة في الـدعاء، بـاب: اسـم الله الأعظـم ح: ٣٨٥٧ =

وهذا الحديث هو أصح الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله

= (٣/ ١٢٦٧-١٢٦٨) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤٠٩ (١٠/ ٢٧١) وح: ١٧٤٥٦ (١٤/ ٣٦٣) ثلاثتهم من طريق وكيع، عن مالك بن مغول... به.

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة. باب: الدعاء ح: ١٤٨٠ (عون ٤/ ٣٦٣) من طريق زيد بن الحباب عن مالك بن مغول... به.

وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات. باب جامع الدعوات عن النبي ﷺ ح: ٣٤٧٥ (٥/ ٥١٥) من طريق زيد بن الحباب، عن زهير بن معاوية، عن مالك بن مغول... به. وقال: (حسن غريب).

وأخرجه أحمد (٥/ ٣٤٩) من طريق عثمان بن عمر بن فارس، عن مالك بن مغول.. به مطولًا.

وأخرجه البغوي في شرح السنة ح: ١٢٥٩ (٥/ ٣٧) من طريق عثمان بن عمر قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: أخبرنا مالك بن مغول... به مطولًا.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٤) من طريق محمد بن سابق، عن مالك.. به وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الترمذي ح: ٣٤٧٥ (٥/ ٥١٦) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٤ وقال: على شرط مسلم ووافقه الذهبي)، والطحاوي في مشكل الآثار ح: ١٧٧ (١/ ١٦٠) ثلاثتهم من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن بريدة... به، وعند الطحاوي عن شريك ومالك بن مغول... به، قال الترمذي: (روى شريك هذا الحديث، عن أبي إسحاق، عن [ابن] بريدة، عن أبيه، وإنما أخذه أبو إسحاق الهمداني عن مالك بن مغول، وإنما دلسه، وروى شريك هذا الحديث عن أبي إسحاق) أ.هـ وشريك صدوق يخطئ كثيرًا إلا أنه هنا متابع. وقد ساق الحاكم هذا الحديث شاهدًا لما قبله.

والحديث أخرجه الإمام أحمد (٤/ ٣٣٨) والنسائي في السهو، باب الدعاء بعد الذكر ح: ١٣٠١ (٥/ ٥٢) من طريق حسين المعلم عن ابن بريدة، قال حدثني حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد... فذكره وفيه قال النبي ﷺ: (قد غفر له) ثلاثًا. ولم يرد فيه ذكر الاسم الأعظم.

تبارك وتعالى[١].

ثانيًا: حديث أنس. أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسًا ورجل[٢] يصلي، ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا باسمه العظيم[٣] الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**»[٤].

---

(١) قال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث: (هو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك) أي الاسم الأعظم. الفتح (١١/ ٢٢٨)، وقال المنذري: قال شيخنا أبو الحسين المقدسي: إسناده لامطعن فيه، ولم يرد في الباب أجود منه إسنادًا) تحفة الذاكرين (ص٧١)، ولوامع الأنوار البهية (١/ ٣٥).

(٢) هو أبو عياش زيد بن الصامت الزرقي. قاله الخطيب في الأسماء المبهمة ح: ١٧٢ (ص٣٤٦).

(٣) كذا في متن الطريق الأولى ما عدا ما في المسند فهي بلفظ (الأعظم) مثل لفظ بقية الطرق الأخرى.

(٤) حديث أنس روي من أربع طرق:

الأولى: طريق خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس، عن أنس.

أخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة. باب: الدعاء ح: ١٤٨١ (عون ٤/ ٣٦٣) والنسائي في السهو. باب: الدعاء بعد الذكر ح: ١٣٠٠ (٣/ ٥٢)، وأحمد في المسند (٣/ ١٥٨، ٢٤٥) والبخاري في الأدب المفرد (ح: ٧٠٥) وابن حبان في صحيحه (بترتيب ابن بلبان ح: ٨٩٣ (٣/ ١٧٥) والبغوي في شرح السنة ح: ١٢٥٨ (٦/ ٣٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٠٣-٥٠٤) وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي)، والطحاوي في المشكل ح: ١٧٥ (١/ ١٦١) والمروزي في زوائد الزهد ح: ١١٧١ والطبراني في الدعاء، ح: ١١٦ والخطيب في الأسماء المبهمة ح: ١٧٢ (٣٤٦) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٢٨ (١/ ٦١) و٢٧١ (١/ ٣٤٠)، والأصبهاني في الحجة ح: ٣ (١/ ٨٦). وهذا إسناد حسن. فيه خلف بن خليفة الأشجعي: صدوق اختلط في الآخر (التقريب ص١٩٤)، وفيه حفص بن أخي أنس: صدوق من الرابعة (تقريب ص١٧٤) =

وهو ابن أخيه لأمه، قاله ابن حبان في (الإحسان ٣/ ١٧٣) وقد توبعا كما سيأتي.

الثانية: طريق وكيع قال: حدثني أبو خزيمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك.

أخرجه ابن ماجة، في الدعاء، باب: اسم الله الأعظم ح: ٣٨٥٨ (٢/ ١٢٦٨) وأحمد في المسند (٣/ ١٢٠) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٠ (١٠/ ٢٧٢) وح:١٧٤٥٧ (١٤/ ٣٧١). وهذا إسناد حسن أيضًا، فيه أبو خزيمة: هو العبدي. اسمه: نصر بن مرداس، وقيل: صالح، صدوق. من كبار السابعة (تقريب ص٦٣٦).

الثالثة: طريق محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد العزيز بن مسلم مولى آل رفاعة. قال: حدثني إبراهيم بن عبيد بن رفاعة، عن أنس..

أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٥) والطحاوي في المشكل ح: ١٧٤ (١/ ١٦٠-١٦١) والطبراني في الصغير ح: ١٠١٢ والخطيب في التأريخ (٥/ ٢٥٥) وفي الأسماء المبهمة (ص٣٤٧). وهذا إسناد حسن إن شاء الله؛ فيه عبد العزيز بن مسلم، لم يوثقه غير ابن حبان (الثقات ٥/ ١٢٣) ولذلك قال الحافظ: مقبول: أي عند المتابعة وإلا فلين الحديث. وقد تابعه عياض بن عبد الله الفهري عند الحاكم (١/ ٥٠٤) والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ٣٤٠ (١/ ٧٠)، إلا أنه (فيه لين)، كما في التقريب (ص٤٣٧)، وفيه محمد بن إسحاق: مدلس إلا أنه قد صرح بالتحديث. وإبراهيم بن عبيد بن رفاعة: صدوق (التقريب ص٩٢). قال الهيثمي: (رواه أحمد والطبراني في الصغير، ورجال أحمد ثقات، إلا أن ابن إسحاق مدلس وإن كان ثقة) مجمع الزوائد (٤/ ١٥٦). قلت: قد انتفت شبهة التدليس بتصريحه بالتحديث عند الطحاوي والخطيب والبيهقي.

الرابعة: طريق سعيد بن زَرْبي، عن عاصم الأحول، وثابت، عن أنس.

أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات. باب (١٠٠) خلق الله مئة رحمة. ح: ٣٥٤٤ (٥/ ٥٥٠) وقال: (حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد روي من غير هذا الوجه عن أنس) ا.هـ.

وهذا إسناد ضعيف، فيه سعيد بن زَرْبي العباداني، قال الحافظ: منكر الحديث (التقريب ص٢٣٥).

وهذا الحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الصحة. وقد صححه العلامة الألباني في تخريج مشكاة المصابيح (٢/ ٧٠٩) والشيخ شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان

ثالثًا: حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: إن النبي ﷺ قال: «اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾(١) وفاتحة سورة آل عمران: ﴿الم ۝١ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾(٢)»(٣).

(٣/ ١٧٦) ومشكل الآثار (١/ ١٦١)، كما صححه الشيخ الحمود في النهج الأسمى (١/ ٥٦) والحاشدي في تخريجه للاسماء والصفات للبيهقي حديث: ٢٨ (١/ ٦١). وتقدم تصحيح ابن حبان والحاكم وموافقة الذهبي له. والله أعلم.

(١) سورة البقرة، آية: (١٦٣).

(٢) سورة آل عمران، آية: (١، ٢).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الدعاء: حديث ١٤٨٢ (عون ٤/ ٤٦٤) والترمذي في كتاب: الدعوات: باب (٦٥ وقال: حسن صحيح) وابن ماجه في كتاب الدعاء. باب اسم الله الأعظم، ح: ٣٨٥٥ (٢/ ١٢٦٧) وأحمد في المسند (٦/ ٤٦١)، والدارمي في سننه ح: ٣٣٩٢ (٢/ ٣٢٣) وابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٢، وح ١٧٤٥٥ (١٤/ ٣٠)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٧٤) وفي الدعاء ح: ١١٣. والطحاوي في مشكل الآثار ح ١٧٨، ١٧٩ (١/ ١٦٤)، والبغوي في شرح السنة ح: ١٢٦١ (٥/ ٣٩ وقال: حديث غريب). وابن الضريس في فضائل القرآن (ح: ١٨٢) وعبد بن حميد في المنتخب ح: ١٥٧٦ والبيهقي في الأسماء والصفات ح: ١٨٤ (٢/ ٢٥٠)، جميعهم من طريق عبيد الله بن أبي زياد القداح قال حدثنا شهر بن حوشب، عن أسماء مرفوعًا.

وهذا الإسناد فيه شهر بن حوشب وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام. (التقريب ص٢٦٩)، وفيه عبيد الله بن أبي زياد القداح: ليس بالقوي. (التقريب ص٣٧١). ولذلك تعقب الحافظ تحسين الترمذي له فقال: (فيه نظر، لأن من رواته شهر بن حوشب..) الفتح ١١/ ٢٢٧، وقد رمز السيوطي لصحته لكن تعقبه المناوي في فيض القدير من أجل عبيد الله كما تعقب الترمذي، وقد ضعفه الحمود من أجل عبيد الله وشيخه (النهج ١/ ٥٨).

والحديث له شاهد من حديث أبي أمامة ـ وهو الحديث التالي ـ ولذلك قال الشيخ الغصن: =

رابعًا: حديث أبي أمامة(١) رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن اسم الله الأعظم**

= حسن بشواهده (أسماء الله الحسنى ص٩١، وقد حسَّنه العلامة الألباني كما في صحيح الجامع ح: ٩٩١ (١/ ٣١٩). والله أعلم.

(١) حديث أبي أمامة روي من ثلاث طرق:

الأولى: طريق عمرو بن أبي سلمة الدمشقي، سمعت عيسى بن موسى، سمع غيلان بن أنس يحدث، عن القاسم، عن أبي أمامة يرفعه.

أخرجه ابن ماجه في الدعاء ح: ٣٨٥٦ (٢/ ١٢٦٧) والطحاوي في مشكل الآثار ح ١٧٧ (١/ ١٦٣)، والطبراني في الكبير ح ٧٧٥٨ (٨/ ٢١٤، ٢١٥) ويحيى بن معين في التاريخ ح: ٥٠٧٢ (٤/ ٤٢٠). والبيهقي في الأسماء والصفات حديث: ٢٧ (١/ ٥٩، ٦٠). وإسناده حسن. فيه غيلان وهو ابن أنس الكلبي: مقبول من السادسة (التقريب ص٤٤٣) وقد تابعه عبد الله بن العلاء في الطريق التالية. والقاسم: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي: صدوق يغرب كثيرًا (التقريب ص٤٥٠) إلاّ أنه يشهد له حديث أسماء المتقدم.

الثانية: طريق الوليد بن مسلم حدثني عبد الله بن العلاء بن زبر، عن القاسم، عن أبي أمامة يرفعه، أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ح: ١٧٦ (١/ ١٦٢) والطبراني في الكبير ح: ٧٩٢٥ (٨/ ٢٨٢) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٥)، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٤).

الثالثة: طريق عمرو بن أبي سلمة، عن عبد الله بن العلاء، عن القاسم مقطوعًا.

أخرجه ابن ماجه في الدعاء حديث:٣٨٥٦، (٢/ ١٢٦٧) وقال في الزوائد: رجال إسناده ثقات، وهو موقوف، وأما إسناد المرفوع ـ وهو الطريق الأولى ـ ففيه غيلان ولم أرد لأحد فيه كلامًا لا بجرح ولا توثيق، وباقي رجال الإسناد ثقات) أ.هـ. والحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء.. والهَرَوي في فضائله عن أبي أمامة يرفعه. كما في الدر المنثور (٢/ ١٠). وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد المتقدم. وهذا الحديث حسَّنه المناوي كما في تحفة الذاكرين ص٧٠، والألباني كما في السلسلة الصحيحة ح: ٧٤٦ (٢/ ٣٨٢) وصححه في صحيح الجامع ح: ٩٩٠ (١/ ٣٢٩)، والأرناؤوط شعيب في تخريجه للمشكل (١/ ١٦٣) والحاشدي في تخريجه للأسماء والصفات حديث ٢٧ (١/ ٥٩) وصححه الحمود في النهج الأسمى ١/ ٥٦.

لفي سور من القرآن ثلاث؛ البقرة وآل عمران وطه»(١).

هذا كُلُّ ما وقفت عليه من الأحاديث المرفوعة التي يمكن الاحتجاج بها على إثبات الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى على ضعف في بعض طرقها كما تقدم. وما عداها فلا تسلم أسانيدها من مقال. وهذه في مجموعها تقوم بها الحجة في إثبات أن الله تعالى اسمًا أعظم، وهو اسم مخصوص من بين سائر أسمائه الحسنى تبارك وتعالى.

(١) وردت بعض الزيادات في تحديد الآيات أو الاسم الأعظم المراد إلا أنها مدرجة من الرواة في الحديث، وليست من كلام النبي ﷺ، فمنها زيادة أبي حفص عمرو بن أبي سلمة عند الطحاوي في مشكل الآثار (١/ ١٦٣) حيث قال: فنظرت أنا في هذه السورة فرأيت فيها شيئًا ليس في شيء من القرآن مثل آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وفي آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾ ومنها زيادة القاسم الراوي عن أبي أمامة عند الحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٥) حيث قال: (فالتمستهما أنه الحي القيوم). وانظر الفتح (١١/ ٢٢٨). وفيها الزيادة عند ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير (١/ ٤٥٤) من كلام هشام بن عمار الراوي للحديث حيث قال: أما البقرة فـ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾.

صفحة بيضاء

الفصل الثالث

أقوال العلماء في تعيين الاسم الأعظم

بعدما تبين أن جماهير العلماء قديمًا وحديثًا يذهبون إلى إثبات أن لله تعالى اسمًا أعظم، كما دلت عليه الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ، كما تقدم.

إلاّ أنهم اختلفوا في كونه اسمًا ظاهرًا يمكن للمسلم أن يعرفه، وأن يدعو الله تعالى به أم لا؟ على ثلاثة أقوال نبينها في المباحث الثلاثة التالية:

المبحث الأول

القائلون بأن الاسم الأعظم مخفيٌّ لا يعلمه أحد من الناس

ذهب بعضهم إلى أن الأسم الأعظم مخفي في الأسماء الحسنى[(١)] كليلة القدر، لا يعلمه الناس، قالوا: (وإنما جعل الاسم الأعظم مكتومًا ليصير ذلك سببًا لمواظبة الخلق على ذكر جميع الأسماء، رجاء أنه ربما مَرَّ على لسانه ذلك الاسم أيضًا، ولهذا السبب أخفى الله الصلاة الوسطى[(٢)] في الصلوات، وليلة

(١) فتح الباري (١١/ ٢٢٨). ويخرجه الصوفية من أن يكون في التسعة والتسعين المبثوثة في القرآن الكريم والسنة النبوية. انظر فتح الله بخصائص الاسم (الله) (ص٥٧٧).

(٢) الصلاة الوسطى قد ثبت عن النبي ﷺ بيانها في أحاديث كثيرة أخرجها البخاري في المغازي ح: ٤١١١ (٧/ ٤٦٧) والتفسير ح: ٤٥٣٣ (٨/ ٤٣)، ومسلم في المساجد باب الدليل على من قال الصلاة الوسطى صلاة العصر ح: ٢٠٣ (١/ ٤٣٦)، وأبو داود والترمذي والنسائي وغير واحد من أصحاب المسانيد والسنن والصحاح من طرق يطول ذكرها. وهو قول جمهور العلماء. انظر تفصيل ذلك في تفسير القرآن العظيم (١/ ٤٣٠).

القدر في الليالي)[١].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أن الأحاديث التي ذكرت الاسم الأعظم وخاصيته لم تنص عليه نصًا صريحًا، مع أن النفوس في غاية الاشتياق إلى معرفته والحرص على ذلك، وإنما اكتفى النبي ﷺ بالإشارة إلى مواطن وجوده من غير تخصيص. كما قال ﷺ في ليلة القدر: «**التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر في تاسعة تبقى، في سابعة تبقى، في خامسة تبقى...**»[٢] ولم يحددها النبي ﷺ في ليلة بعينها، وإنما أشار إلى مواطن تحريها.

وكذلك هنا، فالنبي ﷺ قال كما في حديث أبي أمامة: «**إن الاسم الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث؛ البقرة، وآل عمران، وطه**»[٣] وكذلك الأحاديث الأخر. فلم ينص عليه النبي ﷺ صراحة. فدل على أنه غير معلوم.

٢-كما استدلّوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب. قال لها رسول الله ﷺ: «**قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع**» ففعلت، فلما جلست للدعاء، قال النبي ﷺ: «**اللهم وفقها**» فقالت: اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم

---

(١) لوامع البينات ص١٠٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر. باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر. من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ح: ٢٠٢١ (فتح ٤/ ٣٠٦).

(٣) تقدم تخريجه قريبًا (ص٨٦).

الأعظم الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومَن سألك به أعطيته. قال: يقول النبي ﷺ: «**أصبته أصبته**»(١).

ووجه الدلالة أن النبي ﷺ بَيَّنَ أنه ضمن الأسماء الحسنى، ولم يحدده ﷺ.

وإلى نحو هذا المعنى ذهب الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى حيث قال: «والتحقيق أن الاسم الأعظم اسم جنس، لا يراد به اسم معين، فإن أسماء الله نوعان:

أحدهما: ما دل على صفة واحدة، أو صفتين، أو تضمن أوصافًا معدودة.

والثاني: ما دل على جميع ما لله من صفات الكمال، وتضمن ما له من نعوت العظمة والجلال والجمال، فهذا النوع هو الاسم الأعظم؛ لما دَلَّ عليه من المعاني التي هي أعظم المعاني وأوسطها، فالله اسم أعظم، وكذلك الصمد، وكذلك الحي القيوم، وكذلك الحميد المجيد، وكذلك الكبير العظيم، وكذلك المحيط»(٢).

---

(١) أخرجه البهيقي في الأسماء والصفات ح: ٩ (١/ ٣١) بإسناد ضعيف. فيه صالح بن بشير المري قال عنه الحافظ: «ضعيف، من السابعة» (تقريب ص٢٧١). وروى نحوه الطبراني في الدعاء ح:١١٧، من طريق عبد الله بن صالح عن الليث، عن إسحاق بن أُسَيْد، عن رجل، عن أنس بنحوه. وإسناده ضعيف فيه راو لم يُسَمّ، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكان فيه غفلة. قاله الحافظ (تقريب ص٣٠٨) ورواه في الأوسط كما في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٦) قال: «وفيه محمد بن عبد الله العصري وهو ضعيف». وروي بلفظ آخر من طريق أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم، عن عائشة بإسناد ضعيف أيضًا عند ابن ماجة وسيأتي لفظه وتخريجه قريبًا إن شاء الله.

(٢) فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام، لابن سعدي =

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا التحقيق هو الذي تَدُلُّ عليه التسمية وهو مقتضى الحكمة، وبه أيضًا تجتمع الأقوال الصحيحة كلها، والله أعلم»(١).

وذهب الإمام ابن باز رحمه الله تعالى إلى القول بأن الصواب: «أن الأعظم بمعنى العظيم، وأن أسماء الله كلها حسنى، وكلها عظيمة، من سأل الله بشيء منها صادقًا مخلصًا سالمًا من الموانع رجيت إجابته، ويدل على ذلك اختلاف الأحاديث الواردة في ذلك، ولأن المعنى يقتضي ذلك، فكل أسمائه حسنى، وكُلُّها عظمى عز وجل. والله ولي التوفيق»(٢).

❁ ❁ ❁

= ص٢٠-٢١، ط أولى ١٤٢١، دار ابن الجوزي.

(١) المصدر السابق (ص٢١).

(٢) من تعليقه رَحِمَهُ اللَّهُ على كتاب فقه الأدعية والأذكار (ص١٥٥).

المبحث الثاني

القائلون بأنه يعلمه الخاصة من الناس من الأنبياء والأولياء

وذهب بعضهم إلى أن الله تعالى يختص بمعرفته من يشاء من الأنبياء والأولياء، دون غيرهم من سائر الناس. قال الغزالي: «الاسم الأعظم لا يعرفه الجماهير»(١) وقال: «الاسم الأعظم يختص بمعرفته نبي أو ولي»(٢).

لكنهم يختلفون في تحديد هؤلاء الأشخاص الذين خَصَّهم الله تعالى بمعرفته:

فمنهم من قال: إنه بلعام بن باعوراء الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾(٣). أخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس قال: هو بلعم بن باعوراء، وفي لفظ: بلعام بن عامر الذي أوتي الاسم، كان في بني إسرائيل(٤).

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب في قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ

(١) المقصد الأسنى (ص ١٥٠).
(٢) المصدر نفسه (ص ١٥٠).
(٣) سورة الأعراف آية (١٧٥).
(٤) الدر المنثور (٣/ ٦٠٨) وانظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩/ ١٢٢) وزاد المسير (٣/ ١٩٥).

﴿ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ قال: «كان يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب»(١).

ومنهم من قال: إنه آصف بن برخيا، وهو الذي عنده علم من الكتاب، فأتى بعرش بلقيس إلى سليمان عليه السلام قبل أن يرتدَّ إليه طرفه، كما قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾(٢).

أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب(٣)... وقال قتادة: كان رجلًا من بني إسرائيل يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب(٤).

ومنهم من يقول: إنه عند (هاروت وماروت) اللذين قال الله تعالى فيهما: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ﴾ الآية(٥).

---

(١) الدر المنثور (٣/ ٦١٠).

(٢) سورة النمل آية (٤٠) وينظر (ص١٥٢).

(٣) الدر المنثور (٦/ ٣٦١) وانظر تفسير القرآن العظيم (٦/ ٢٠٢).

(٤) المصدر السابق (٦/ ٣٦١) وانظر زاد المسير (٦/ ٧٠) حيث قال: (وفي العلم الذي عنده من الملائكة ثلاثة أقوال: أحدها: أنه اسم الله الأعظم. قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والجمهور...).

(٥) سورة البقرة آية (١٠٢) وانظر زاد المسير (١/ ١٠٧).

وكذلك ما ذكر من أمر عبد الله بن الشامر، ومعرفته الاسم الأعظم، وقصة أصحاب الأخدود[١].

وزعم أبو الخطاب أن جعفر بن محمد الصادق علَّمه اسم الله الأعظم[٢].

وهذا القول هو الغالب عند الصوفية. وتقدم كلام أبي حامد في ذلك. ويقول أبو البركات البغدادي في كتابه المعتبر في تحقيق الكلام في الاسم الأعظم: (فإذا نَوَّرَ قلب بعض عبيده بتلك المعرفة لم يبعد أيضًا أن يطلعه على اسم تلك الحقيقة المخصوصة. وعلى هذا التقدير يكون ذلك الاسم أخص الأسماء وأشرفها وأعلاها، وهو الاسم الأعظم الذي لا يبعد أن ينطاع[٣] به كل ما في السموات والأرض..)[٤].

وقال الروحاني: «ولذا لا يُطْلِع الله تعالى على الاسم الأعظم إلاّ الولي الكامل: الحليم الصابر على الأذى والشدائد، الراضي بالقضاء المتوكل المفوض جميع أموره إلى الله كي لا يدعو به على كل من آذاه، أو في كل شدة»[٥]. ثم نقل عن بعض العارفين: (ـ زعموا ـ أن الكلام في مثل هذه الأسماء محجور على أهل الله تعالى؛ لما فيه من كشف أسرار، وتأبى الغيرة الإلهية إظهار ذلك...)[٦].

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٣٤). وانظر الروض الأنف (١/ ١٩٦).

(٢) فرق الشيعة للنوبخيي. الحسن بن موسى (ص٥٢) ط. أولى ١٤١٢ دار الرشد – القاهرة، تحقيق د. عبد المنعم حنفي.

(٣) كذا. ولعلها: «ينصاع».

(٤) نقلًا عن لوامع البينات للرازي (ص١٠٣).

(٥) فتح الله بخصائص الاسم «الله» (ص٥٩٥).

(٦) المصدر نفسه (ص٥٩٤) وقد ذكروا على ذلك بعض الحكايات كما هو مذكور في تاريخ =

واستدلوا على أنه يعلمه بعض الخلق دون بعض بما يلي:

١ - بحديث عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك، الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرَّجت**».

قالت: وقال ذات يوم: «**يا عائشة هل علمت أن الله قد دَلَّنِي على الاسم الذي إذا دعي به أجاب؟**» قالت: فقلت: يا رسول الله؛ بأبي أنت وأمي؛ فعلمنيه. قال: «**إنه لا ينبغي لك يا عائشة!**» قالت: فتنحيت وجلست ساعة، ثم قمت فَقَبَّلْتُ رأسه، ثم قلت: يا رسول الله؛ عَلِّمْنِيه. قال: «إنه لا ينبغي لك يا عائشة أن أعلمك، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئًا من الدنيا» قالت: فقمت فتوضأت، ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللهم إني أدعوك: الله، وأدعوك: الرحمن، وأدعوك: البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمتُ منها وما لم أعلم. أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستضحك رسول الله ﷺ ثم قال: «**إنه لفي الأسماء التي دعوت بها**»(١).

٢- وبحديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت الله الاسم الأعظم**.

= بغداد (١٤/ ٣١٦-٣١٧)، والأذكياء لابن الجوزي (ص٨٤). وغيرهما.

(١) رواه ابن ماجة في كتاب الدعاء. باب الاسم الأعظم ح: ٣٨٥٩ (٢/ ١٢٦٨) وإسناده ضعيف، قال البوصيري في مصباح الزجاجة – المطبوع مع السنن: (هذا إسناد فيه مقال، وعبد الله بن عكيم وثقه الخطيب، وعده جماعة من الصحابة، ولا يصح له سماع، وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد ثقات) أ.هـ. والحديث ضعفه الحافظ في الفتح (١١/ ٢٢٧).

فجاءني جبرائيل به مخزونًا مختومًا، اللهم إني أسألك باسم المخزون المكنون، الطاهر المطهَّر، المقدَّس المبارك، الحي القيوم». قالت عائشة: بأبي وأمي يا رسول الله علمنيه. قال: «**يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء**»(١).

٣- وبما تقدم من آثار تدل على أن بعض الأولياء وغيرهم من الخلق قد خصهم الله تعالى بهذا الاسم الأعظم، فصار يتحقق لهم ما يريدون، كما في قصة آصف بن برخيا، وبلعام بن باعورا، وهاروت وماروت وغيرهم.

وكما أشرنا آنفًا إلى أن هذا قول غالبية الصوفية، فيحسن بنا أن نزيد مسألة اهتمام الصوفية بالاسم الأعظم شيئًا من البيان لإيضاح الصورة.

الصوفية والاسم الأعظم:

اهتم غلاة الصوفية بالاسم الأعظم، ونسجوا حوله من الخيال والهالة وتحديد ثواب من ذكر الله بهذا الاسم الأعظم ما لا يدل عليه عقل ولا نقل. وجعلوه سرًا من الأسرار التي يختص الله تعالى بها بعض أنبيائه وأوليائه (فينطاع لهم به ما في السماوات والأرض)(٢) (فيفتحون به المغلقات، ويخرقون

(١) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٢/ ٥٩١) وفيه جعفر بن جسر بن فرقد القصاب، هو وأبوه ضعيفان. وقد قال عنه الذهبي: (هذا شبه موضوع) ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٩) وعَدَّه ابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٧٠) وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/ ٣٢١).

(٢) من كلام أبي البركات البغدادي في كتابه المعتبر في تحقيق الكلام المعتبر في تحقيق الاسم الأعظم نقلًا عن لوامع البينات (ص١٠٢).

=

به العادات، ويكون لهم من الخواص ما ليس لغيرهم من الناس)[١].

ولا بأس في أن نأخذ في هذه العجالة مثالًا واحدًا فقط يبين مدى اهتمامهم بهذا الاسم، وما ينسجونه حوله من هذه الأوهام والخوارق والخصائص والثواب الذي ما أنزل الله به من سلطان.

فمن ذلك ما ذكره علي بن حرازم في كتابه (جواهر المعاني وبلوغ الأماني) عن شيخه أحمد بن محمد بن المختار التيجاني المولود عام (١١٥٠)هـ الذي تنتسب إليه الطريقة التيجانية، وتسمى بالأحمدية أو المحمدية، حيث يقول علي حرازم: (قال سيدنا ـ رضي الله عنه ـ يعني أحمد التيجاني: (أعطيت من الاسم الأعظم صيغًا عديدة[٢] وعَلَّمَني ـ أي النبي ﷺ فيما يزعم ـ كَيْفِيَّة أستخرج بها، أصيبت تراكيبه (كذا!!) وأخبره ﷺ ـ فيمايزعم ـ بما فيه من الفضل العظيم الذي لا حَدَّ له ولا حصر، وأخبره ﷺ بخواصه العظام وكيفية الدعاء به، وكيفية سلوكه، وهذا الأمر لم يبلغ لنا أحد أنه بلغه غير سيدنا رضي الله عنه، لأنه قال رضي الله عنه: أعطاني الاسم الأعظم الخاص بمقامه هو ﷺ، وقال الشيخ رضي الله عنه: قال سيد الوجود ﷺ: هذا الاسم خاص بسيدنا، لا يعطى إلا لمن سبق عند الله في الأزل أنه يصير قطبًا. ثم قل ـ رضي الله عنه ـ: ثم قلت لسيد الوجود ـ ﷺ ـ: ائذن لي في جميع أسراره، وجميع ما احتوى عليه، ففعل ـ ﷺ ـ.

---

(١) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا رحمه الله (ص٣٠٢) وانظر أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة د. عمر الأشقر (ص٣٧).

(٢) وقالوا: إن ذا النون المصري يعرف الاسم الأعظم. تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٦) أما ابن عربي صاحب الفتوحات فقد قال: إن الإنسان نفسه هو الاسم الأعظم. انظر الفتوحات المكية. باب (٢٣٨) (٢/ ٦٤١). وله في الاسم الأعظم كلام طويل.

وأما ما أخبره به ﷺ من ثواب الاسم الأعظم الذي هو مقام قطب الأقطاب، وقال الشيخ رضي الله عنه حاكيًا ما أخبره به سيد الوجود ﷺ فإنه، سيحصل لتاليه في كل مرة سبعون ألف مقام في الجنة، في كل مقام سبعون ألفًا من كل شيء في الجنة، كائن من الحور العين والقصور والأنهار، إلى غاية ماهو مخلوق في الجنة...).

إلى أن قال علي بن حرازم: (.. ومما أملاه علينا ـ رضي الله عنه ـ لو اجتمع ما تلته الأمة من القرآن من بعثته ﷺ إلى النفخ في الصور لفظًا لفظًا فردًا فردًا في القرآن ما بلغ لفظةً واحدة من الاسم الأعظم!! وهذا كله بالنسبة للاسم كالنقطة في البحر المحيط، وهذا مما لا علم لأحد به، واستأثر الله به عن خلقه وكشفه لمن شاء من عباده..).

ثم قال: قال ـ رضي الله عنه ـ: (إن الاسم الأعظم هو الخاص بالذات لا غيره وهو اسم الإحاطة، ولا يتحقق بجميع ما فيه إلا واحد في الدهر وهو الفرد الجامع، أما الاسم الأعظم الظاهر فهو اسم الرتبة الجامع لمرتبة الألوهية من أوصاف الإله ومألوهيته، وتحته مرتبة أسماء التشتيت، ومن هذه الأسماء فيوض الأولياء، فمن تحقق بوصف كان فيضه بحسب هذا الاسم، ومن هذه كانت مقاماتهم مختلفة، وأحوالهم كذلك، وجميع فيوض المرتبة بعض من فيوض اسم الذات الأكبر)[1].

وبهذا يظهر مدى تأثر هذه الطرق الصوفية بالفلسفة القديمة، وبُعدها عن

(١) جواهر المعاني وبلوغ الأماني لعلي حرازم (ص٦٣ فما بعدها) ومن كلامه في الاسم الأعظم انظر: فتح الله بخصائص الاسم (الله) (ص٥٥٨).

حقائق هذا الدين القويم القائم على الوحي المعصوم، كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ.

وبهذا السر المكنون في الاسم الأعظم ـ كما زعموا ـ يخدعون البسطاء من الناس، كما يستعمله السحرة والمشعوذون أيضًا للإيقاع بضعاف النفوس، كما قال الرازي في تعداده لأنواع السحر حيث يقول: (النوع السابع من السحر: تعلق القلوب، وهو أن يدعي الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم، وأن الجن يطيعونه، وينقادون له في كثير من الأمور، فإذا اتفق أن كان السامع ضعيفًا قليل التمييز اعتقد أنه الحق، وتعلق قلبه بذلك..)[١].

ولا غرابة في اشتراك الصوفية والسحرة في استغلال هذا السرِّ المزعوم إذا عرفنا حقيقة صلة بعضهم ببعض وقوتها[٢].

❁ ❁ ❁

(١) التفسير الكبير (٣/ ٢٣٠) وانظر تفسير ابن كثير (١/ ٢١١) وأضواء البيان (٤/ ٤٥٠)، وانظر الروض الأنف للسهيلي (١/ ٤٧).

(٢) انظر توضيح هذه العلاقة (الكشف عن حقيقة الصوفية (ص٨٥٩) فما بعدها.

المبحث الثالث

القائلون بتعيين الاسم الأعظم

ذهب جمهور العلماء إلى القول بتعيين الاسم الأعظم استنباطًا من الأدلة الواردة في ذلك. لكنهم اختلفوا في هذا التعيين إلى أقوال كثيرة جدًا، ذكر الحافظ ابن حجر منها أربعة عشر قولًا[١]، وقد ذكرها السيوطي، وأفردها بمصنف[٢] وأوصلها إلى عشرين قولًا. وقال الشوكاني: إنها على نحو أربعين قولًا[٣]. وذكر الروحاني أنها تنيف عن ستين قولًا[٤].

وسأقتصر على أهم الأقوال الواردة مما له دليل أو شبهة دليل، ليتبين لنا الراجح منها إن شاء الله، وسأضرب صفحًا عن الأقوال الشاذة والغريبة التي لا دليل عليها من نص أو استنباط.

---

(١) فتح الباري(١١/ ٢٢٧).

(٢) وهو الدر المنظم في الاسم الأعظم. وهو مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى (١/ ٢٩٤-٢٩٧)، وذكر صاحب دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها أنه قد طبع في دار الإرشاد بالقاهرة وذكر له عدة نسخ خطية بأرقامها وأماكن وجودها. (ص١٥٧) وقد نقل المؤلف فيه ماذ كره ابن حجر في الفتح من أقوال وزاد عليه ستة أقوال. وله كتاب مخطوط بعنوان: (أقوال العلماء في الاسم الأعظم) ذكره الحمود في النهج الأسمى (١/ ١٢) وهو ضمن مخطوطات الأوقاف العراقية (جبوري ٣٤٦٨، ٢/ ١٣٧٦٧مجاميع) وانظر دليل مخطوطات السيوطي (ص١٥٤) ولعله الكتاب الأول. والله أعلم.

(٣) تحفة الذاكرين (ص٧١).

(٤) فتح الله بخصائص الاسم «الله» لمحمد موسى الروحاني (ص٥٥٧) فذكر ستين قولًا.

الأول: لفظ الجلالة (الله): وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما[١]، والشعبي[٢]، وجابر بن زيد[٣]، وابن المبارك[٤]، وأبي حنيفة[٥]، والطحاوي[٦]، وابن العربي[٧]، وعبد القادر الجيلاني[٨] والطرطوشي وقال: «وبهذا المذهب قال معظم العلماء»[٩]. وإليه أشار الخطابي[١٠] والقرطبي[١١]. وقال السَّفَاريني: «... عند أكثر اهل العلم»[١٢] ورجحه المباركفوري[١٣]،

(١) أخرجه ابم مردويه كما في الدر المنثور (١/ ٢٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٦ (١٠/ ٢٧٣) وح: ١٧٤٦٢ (١٤/ ٣٢) والدرامي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص٣٦٨) وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٤) من طريق ابن أبي شيبة ونسبه في الدر المنظم (الحاوي ١/ ٣٩٥) إلى ابن أبي الدنيا في الدعاء.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ٩٤١٥ (١٠/ ٢٧٣) وح: ١٧٤٦١ (١٤/ ٣٢) والدارمي في الرد على المريسي ضمن عقائد السلف (ص٣٦٨) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١/ ٢٣) إلى البخاري في تأريخه، وابن الضريس في فضائله، وابن أبي حاتم في تفسيره.

(٤) الدعاء المأثور وأدابه للطرطوشي (ص٩٧).

(٥) شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٢).

(٦) المصدر نفسه (١/ ١٦١).

(٧) أحكام القرآن (٢/ ٨٠٨).

(٨) فتح الله بخصائص الاسم «الله» (ص٥٧٨).

(٩) الدعاء المأثور وآدابه (ص٩٦).

(١٠) شأن الدعاء. (ص٢٥).

(١١) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠٢).

(١٢) لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٥).

(١٣) تحفة الأحوذي (٩/ ٤٤٦).

والأشقر[١]. وهو مفهوم كلام الشيخ الحمود[٢] ورجحه الشيخ عبد الله الغصن[٣].

واستدلوا على ذلك بأدلة منها:

١- أن لفظ الجلالة (الله) هو الاسم المذكور في كل الأحاديث الواردة[٤]. قال أبو جعفر: (فهذه الآثار قد رويت عن رسول الله ﷺ متفقة في اسم الله الأعظم أنه (الله) جل وعز)[٥]. وقد جاء لفظ الجلالة (الله) في بعضها ولفظ (اللهم) في بعضها الآخر. ولا خلاف أن لفظة (اللهم) معناها: (يا الله) ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب)[٦]. (فلما حذفوا الياء من أول الحرف زادوا الميم في آخره، ليرجع المعنى الذي في (يا الله)[٧].

قال ابن القيم: (فالسائل إذا قال: (اللهم إني أسألك) كأنه قال: أدعوا الله الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلى بأسمائه وصفاته، فأتى بالميم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم إيذانًا بسؤاله تعالى بأسمائه كلها)[٨] ثم قال: (وهذا القول الذي اخترنا قد جاء عن غير واحد من السلف. قال الحسن البصري:

(١) أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة (ص٨٧٩.
(٢) النهج الأسمى (١/ ٥٧).
(٣) أسماء الله الحسنى (ص٩٦).
(٤) تحفة الأحوذي (٩/ ٤٤٦).
(٥) شرح مشكل الآثار (١/ ١٦١).
(٦) جلاء الأفهام (ص١٠٩).
(٧) شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٥).
(٨) جلاء الأفهام (ص١١٧).

(اللهم) يجمع الدعاء). وقال أبو رجاء العطاردي: (إن الميم في قوله (اللهم) فيها تسعة وتسعون اسمًا من أسماء الله تعالى). وقال النضر بن شميل: (من قال: «اللهم» فقد دعا بجميع أسمائه)[١].

٢-لأن هذا الاسم هو المأثور عن السلف ﷺ كما تقدم عن ابن عباس وجابر بن زيد والشعبي وابن المبارك. وعليه جمهور العلماء من بعدهم كما تقدم.

٣- لِما لهذا الاسم من الخصائص والمزايا المعنوية واللفظية ما لا يوجد في غيره، منها:

أ ـ أن هذا الاسم لم يطلق على غير الله تعالى. والعرب كانت تطلق على آلهتهم التي يعبدونها (آلهه)! ولا يطلقون هذا الاسم إلا على الله تعالى، قال عز وجل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[٢] وهذا أحد معنيي ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٣] ولذلك لم يثنَّ ولم يجمع[٤]، لذا فهو أشرف أسماء الله تعالى.

ب- أن هذا الاسم هو الأصل في أسماء الله، وسائر الأسماء مضافة إليه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[٥] فأضاف سائر الأسماء إليه، ولا

(١) المصدر السابق (ص١١٨).
(٢) سورة لقمان، آية: (٣٥).
(٣) سورة مريم، آية: (٦٥).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٠٢)، وانظر التوحيد لابن منده (٢/ ٢١).
(٥) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

محالة أن الموصوف أشرف من الصفة، ولأنه يقال: الرحمن الرحيم الملك القدوس كلها أسماء الله تعالى، ولا يقال: الله اسم الرحمن الرحيم. فدل على أن هذا الاسم هو الأصل(١).

ج- أن هذا الاسم دال على جميع الأسماء الحسنى والصفات العليا وذلك لأنه مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى، دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى تفصيل وتبيين لصفات الإلهية التي اشتق منها اسم (الله). واسم (الله) دال على كونه مألوهًا معبودًا، تألهه الخلائق محبة وتعظيمًا وخضوعًا وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب، وذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته، المتضمن لكمال الملك والحمد. وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله)(٢).

د- قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(٣). خص هذين الاسمين بالذكر، وذلك يدل على أنهما أشرف من غيرهما، ثم إن اسم (الله) أشرف من اسم (الرحمن) أما أولًا: فلأنه قدمه في الذكر. وأما ثانيًا: فلأن اسم (الرحمن) يدل على كمال الرحمة، ولا يدل على كمال القهر والغلبة والعظمة والقدس والعزة، وأما اسم (الله) فإنه يدل على كل ذلك، فثبت أن اسم (الله) أشرف(٤).

---

(١) شأن الدعاء للخطابي (ص٢٥).
(٢) مدارج السالكين (١/ ٣٢-٣٣).
(٣) سورة الإسراء، آية: (١١٠).
(٤) لوامع البينات (ص٩٥).

هـ- هذا الاسم له خاصية غير حاصلة في سائر الأسماء، وهي أن سائر الأسماء والصفات إذا دخل عليه النداء أسقط عنه الألف واللام، ولهذا لا يجوز أن يقال: يالرحمن، يا لرحيم. بل يقال: يا رحمن، يا رحيم أما هذا الاسم فإنه يحتمل هذا المعنى؛ بل لا يصح إلا أن يقال: يا الله، وذلك أن الألف واللام في هذا الاسم صار كالجزء الذاتي، فلا جرم لا يسقطان حال النداء. وفيه إشارة لطيفة؛ وذلك لأن الألف واللام للتعريف، فعدم سقوطهما عن هذا الاسم يدل على أن هذه المعرفة لا تزول أبدًا البتة(١).

و ـ أن هذا الاسم هو أول اسم يذكر في القرآن الكريم على ترتيب المصحف، على اعتبار أن أول آية منه هي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أو ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ كما أنه آخر مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾. (فلما كان المذكور في آخر القرآن وأوله هو هذا الاسم علمنا أن هذا الاسم أشرف الأسماء)(٢).

ز- أن هذا الاسم تكرر في كتاب الله عددًا يفوق كثيرًا أي اسم آخر. فقد تكرر في كتاب الله (٢٦٠٢) مرة، منها (٩٨٠) مرة مرفوعًا، و(٥٩٢) مرة منصوبًا، و(١١٢٥) مرة مجرورًا، وخمس مرات بلفظ «اللهم»(٣).

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص٩٧).

(٢) المصدر نفسه. وذكر غير ذلك من الخصائص. وقد جمع الأستاذ/ محمد موسى الروحاني: المدرس بالجامعة الأشرفية بلاهور نحوًا من (٨٠٠) خاصية في كتابه: فتح الله بخصائص الاسم «الله».

(٣) الأسماء والصفات في معتقد أهل السنة والجماعة (ص٨٧).

قال ابن القيم رحمه الله: (وأما خصائصه المعنوية فقد قال فيها أعلم الخلق ﷺ: «**لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»[١] وكيف تحصى خصائصُ اسمٍ مُسَمَّاه كل كمال على الإطلاق، وكل مدح، وكل حمد، وكل ثناء، وكل مجد، وكل جلال، وكل إكرام، وكل عزّ، وكل جمال، وكل خير وإحسان وجود وبر وفضل فله ومنه، فما ذُكِرَ هذا الاسم في قليل إلا كَثَّره، ولا عند خوف إلا أزاله، ولا عند كرب إلا كشفه، ولا عند غمّ إلا فرَّجه، ولا عند ضيق إلا وَسَّعَه، ولا تعلق به ضعيف إلا أفاده القوة، ولا ذليل إلا أنا له العز، ولا فقير إلا أصاره غنيًا، ولا مستوحش إلا آنسه، ولا مغلوب إلا أيده ونصره، ولا مضطر إلا كشف ضُرَّه، ولا شريد إلا آواه.

فهو الاسم الذي تُكْشَف به الكربات، وتستنزل به البركات والدعوات، وتقال به العثرات، وتستدفع به السيئات، وتستجلب به الحسنات.

وهو الاسم الذي قامت به السموات والأرض، وبه أنزل الكتب، وبه أرسلت الرسل، وبه شرعت الشرائع، وبه قامت الحدود، وبه شرع الجهاد، وبه انقسمت الخليقة إلى السعداء والأشقياء، وبه حقَّت الحاقة، ووقعت الواقعة، وبه وضعت الموازين القسط، ونصب الصراط، وقام سوق الجنة والنار، وبه عبد رب العالمين وحمد، وبحقه بعثت الرسل، وعنه السؤال في القبر، ويوم البعث والنشور، وبه الخصام، وإليه المحاكمة، وفيه الموالاة والمعاداة، وبه سعد من عرفه وقام بحقه، وبه شقي من جهله وترك حقه.

فهو سِرُّ الخلق والأمر، وبه قاما وثبتا، وإليه انتهيا، فالخلق والأمر به وإليه

(١) تقدم تخريجه (ص٤٥).

ولأجله، فما وجد خلق ولا أمر ولا ثواب ولا عقاب إلا مبتدئًا منه منتهيًا إليه، وذلك موجبه ومقتضاه، ربنا ماخلقت هذا باطلًا سبحانك فقنا عذاب النار)[١] ا.هـ.

الثاني: الحي القيوم:

وقد روي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢]. وهو اختيار أبي القاسم ابن عبد الرحمن الدمشقي، حيث روى حديث أبي أمامة المتقدِّم ثم قال: (فالتمستها أنه الحي القيوم)[٣].

وممن رَجَّح هذا الاسم أيضًا ابن القيم رحمه الله حيث قال في النونية:

اسم الإله الأعظم اشتملا على ... اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها إلى الإسمين يد ... ري ذاك ذو بصر بهذا الشان[٤]

أي أن مدار الأسماء والصفات والأفعال راجع إلى هذين الاسمين.

وقال في الهَدْي: (ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى هو اسم: الحي القيوم)[٥]. وذكر عن شيخ الاسم أنه: (كان يشير إلى أنهما الاسم الأعظم)[٦].

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص٣٠-٣١).
(٢) لوامع البينات للرازي (ص٣١٠).
(٣) المستدرك للحاكم (ص١/ ٥٠٥).
(٤) شرح القصيدة النونية لأحمد بن إبراهيم بن عيسى (١/ ٢٥٩).
(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد (١/ ٢٠٤).
(٦) مدارج السالكين (١/ ٤٤٨).

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- بحديث أبي أمامة أن النبي ﷺ قال: «**إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث البقرة، وآل عمران، وطه**»(١).

وقد استنبط بعض العلماء من هذه السور أنه: (الحي القيوم).

فقال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة: فنظرت أنا في هذه السور فرأيت فيها شيئًا ليس في شيء من القرآن، مثل آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾(٢) وفي آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾(٣)، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾(٤)(٥).

وقال أبو القاسم: «فالتمستها أنه الحي القيوم»(٦).

وقال هشام بن عمار ـ خطيب دمشق ـ: (أما البقرة في ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وفي آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ وفي طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾(٧).

---

(١) تقدم تخريجه (ص٨٦).
(٢) سورة البقرة، آية: (٢٥٤).
(٣) سورة آل عمران آية (١-٢).
(٤) سورة طه، آية: (١١١).
(٥) شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٣).
(٦) مستدرك الحاكم (١/ ٥٠٥).
(٧) أخرجه ابن مردويه كما في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٥٤).

٢-وبحديث أنس أنه كان مع رسول الله جالسًا ورجل يصلي ثم دعا: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**»(١).

قالوا: والاسم المشترك بين ما ورد في حديث أنس وحديث أبي أمامة هو: (الحي القيوم).

٣-وبأن النبي ﷺ كان إذا كربه أمر قال: «**يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث**»(٢).

٤- ولأن مدار الأسماء الحسنى كلها على هذين الاسمين (وإليهما يرجع معانيها، فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال، فلا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة، فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة. وأما القيوم: فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته، فإنه القائم بنفسه، فلا يحتاج على غيره بوجه من الوجوه، المقيم لغيره؛ فلا قيام لغيره إلا بإقامته، فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال أتم انتظام)(٣).

ويفهم من كلام شيخ الإسلام أن الاسم الأعظم هو (الحي) فقط. لأنه مستلزم لجميع الصفات، وهو أصلها(٤).

---

(١) تقدم تخريجه (ص٨٣).

(٢) اخرجه الترمذي في سننه في الدعوات ح: ٣٥٢٤ (٥/ ٥٣٩) وقال: (هذا حديث غريب) وفيه الرقاشي؛ وهو يزيد بن أبان: ضعيف. التقريب (ص٥٩٩).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٩٢) ط. التركي.

(٤) مجموع الفتاوى (١٨/ ٣١١).

وزاد الشوكاني أنه: (لا إله إلا هو الحي القيوم)[١]. قال ابن القيم: (ومن تجريبات السالكين التي جَرَّبُوها فألفوها صحيحة: أن من أدمن: (يا حي يا قيوم لا إلٰه إلا أنت) أورثه ذلك حياة القلب والعقل. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ شديد اللهج بها جدًا. وقال لي يومًا: لهذين الاسمين ـ وهما (الحي القيوم) ـ تأثير عظيم في حياة القلب)[٢].

الثالث: ذو الجلال والإكرام:

وهذا مروي عن مجاهد[٣]. ومنهم من زاد عليه: (بديع السموات والأرض).

ويستدلون على ذلك بأدلة منها:

١-حديث أنس المتقدم[٤].

٢-وبما رواه أبو يعلى الموصلي بإسناده إلى السري بن يحيى، عن رجل من طيء ـ وأثنى عليه خيرًا ـ قال: كنت أسأل الله عز وجل أن يريني الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، فرأيت مكتوبًا في الكوكب في السماء: (يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام)[٥].

---

(١) تحفة الذاكرين (ص٧١).

(٢) مدارج السالكين (١/ ٤٤٨).

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩/ ١٦٣) وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٣٦١) إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) انظر (ص٨٣).

(٥) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده ورجاله ثقات. قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٦)، وانظر جلاء الأفهام (ص١٤٦) وفتح الباري (١١/ ٢٢٨) ولوامع الأنوار البهية (١/ ٣٦).

٣- وبحديث أبي طلحة أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام. فقال: «**لقد سألت الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب**»(١).

٤- وبحديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يقول: يا ذا الجلال والإكرام. فقال: «**قد استجيب لك فسل**»(٢).

ولهذا كان النبي ﷺ يقول: «**أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام**»(٣) أي: الزموها والهجوا بها(٤).

٥-ولأن حقيقة العبادة هي كمال الحبِّ مع كمال الذُّل والتعظيم. (وهذا هو الجلال والإكرام الذي وصف الله به نفسه في قوله: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾(٥). وأصح القولين في ذلك: أن الجلال هو التعظيم، والإكرام هو

(١) أخرجه الطبراني وفيه أبان بن عياش، وهو متروك. مجمع الزوائد (١٠/ ١٥٦).
(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي في سننه في الدعوات ح: ٣٥٢٧ (٥/ ٥٤١) وقال: حديث حسن.
(٣) أخرجه الترمذي ح: ٣٥٢٥ (٥/ ٥٤٠) وقال: غريب وليس بمحفوظ) من حديث أنس. وأخرجه البخاري في التاريخ (٣/ ٢٨٠)، والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ٧٦٦٩) و(١٠/ ١١٤٩٩)، وأحمد في المسند (٤/ ١٧٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٩٨- ٤٩٩) وصححه ووافقه الذهبي من حديث ربيعة بن عامر وقد صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ح: ١٥٣٦ (٤/ ٤٩).
(٤) النهاية (٤/ ٢٥٢) وجلاء الأفهام (ص١٤٦).
(٥) سورة الرحمن.آية (٧٨).

الحب، وهو سر قول العبد لا إله إلا الله، والله أكبر)[١].

وقال الرازي: (إن هذه الكلمة دالة على جميع الصفات المعتبرة في الإلهية. أما الجلال فهو إشارة إلى السلوب، وأما الإكرام فهو إشارة إلى الإضافات)[٢] وهذا بناء على تقسيم المتكلمين لصفات الباري عز وجل[٣].

ويضيف إلى ذلك بقوله: «وأيضًا ذ(الجلال): إشارة إلى كونه مقدسًا عن غايات العقول ونهايات الأوهام، وذلك مشعر بغاية البعد. و(الإكرام): إشارة إلى صفات الرحمة والإحسان وذلك مشعر بغاية القرب، فقولنا: ذو الجلال

(١) جلاء الأفهام (ص١٤٦).

(٢) لوامع البينات (ص١٠٠). لكننا نجده في مكان آخر يضعف هذا القول؛ وبنفس الدليل، وهذه عادة المتكلمين، ومنهم الرازي الذي يثبت الأمر في مكان وينقضه في مكان آخر. فيقول في الرَّد على من عدّ (ذو الجلال والإكرام) هو الاسم الأعظم: «وهو عندي ضعيف؛ لأن الجلال إشارة إلى الصفات السلبية، والإكرام إشارة إلى الصفات الإضافية، وقد عرفت أن حقيقته المخصوصة مغايرة للسلوب والإضافات». التفسير الكبير: (١/ ١١٥).

(٣) وما ذهب إليه الرازي ليس بسديد؛ لأن الجلال يدل على الصفات الذاتية لله تعالى؛ إذ إن جلاله هو استحقاقه لوصف العظمة ونعت الرفعة والمتعالي عزًّا وتكبرًا وتنزهًا عن نعوت الموجودات. ينظر: الأسنى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي (١/ ١٣٣- ١٣٤). ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «والتحقيق أن كليهما ــ يعني الجلال والإكرام ــ صفات ثبوتية، وإثبات الكمال يستلزم نفي النقائض» مجموع الفتاوى (١٠/ ٢٥٢). ويقول: «والمقصود أن الجلال والإكرام مثل الملك والحمد كالمحبة والتعظيم، وهذا يكون في الصفات الثبوتية والسلبية، فإن كل سلب فهو متضمن للثبوت، وأما السلب المحض فلا مدح فيه...» مجموع الفتاوى (١٦/ ٣٢٣- ٣٢٤).

والإكرام: إشارة إلى كونه [بعيدًا] قريبًا، ظاهرًا باطنًا»(١).

الرابع: لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين:

ويستدلون على ذلك بما يلي:

١- بحديث سعد بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى؟ الدعوة التي دعا بها يونس حين ناداه في الظلمات الثلاث؛ (لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)**» فقال رجل: يا رسول الله؛ هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ألا تسمع قول الله عز وجل: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾**(٢)»(٣).

٢- وبحديث سعد بن أبي وقاص أيضًا قال: قال رسول الله ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له بها**»(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة الأنبياء آية: (٨٨).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٥-٥٠٦) من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك... به، وفيه عمرو بن بكر السكسكي: (متروك) كما في التقريب (ص٤١٩) وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/ ٨٢) وفيه علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف أيضًا كما في التقريب (ص٤٠١). وقد ضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ح: ٩٥٤ (١/ ٢٧٧).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (١/ ١٧٠ مطولًا) والترمذي في الدعوات ح: ٣٥٠٥ (٥/ ٥٢٩) والحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٥) صححه ووافقه الذهبي، والنسائي في عمل اليوم والليلة ح: ٦٥٦ جميعهم من طريق إبراهيم بن محمد بن سعد، حدثني والدي عن أبيه سعد.. به =

الخامس: (الرحمن):

حكاه القرطبي عن ابن العربي(١). وأشار إليه الزجاج(٢). واستدلوا بما يلي:

١-بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(٣).

فقرنه مع لفظ الجلالة للدلالة على شرفه. وأعاد الأسماء كلها إليهما. ولأن معنى (الرحمن): استغراق الناس بالرحمة (لذلك لحق اسم (الرحمن) في معنى استغراقه باسم (الله) في ذات إحاطته)(٤).

٢- وبحديث عائشة المتقدم، وفي أحد ألفاظه عند ابن ماجه أنها قالت: (اللهم إني أدعوك الله، وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم..) الحديث(٥).

= وليس فيه ذكر الاسم الأعظم. وقد حسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٤/ ١١) وصححه الألباني كما في صحيح الجامع ح: ٣٣٧٨ (٣/ ١٤٥)، وتخريج الكلم الطيب ح: ١٢٢ (ص٧٤).

(١) المقصد الأسنى (١/ ٦٢) وابن العربي له كتاب في شرح الأسماء الحسنى بعنوان: (الأمد الأقصى شرح الأسماء الحسنى) ذكره في أحكام القرآن (٢/ ٨٠٢) وله نسخ خطية في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى (ص٢٥).

(٣) سورة الإسراء، آية: (١١٠).

(٤) المقصد الأسنى (١/ ٦٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه في ك: الدعاء ح: ٣٨٥٩ (٢/ ١٢٦٨) بإسناد ضعَّفه الحافظ ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٢٧) والبوصيري في مصباح لزجاجة المطبوع مع السنن. وتقدم الكلام على الحديث وتخريجه (ص٩٠).

٣- وبحديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر**»(١). ومنها: اسم (الرحمن).

٤- ولأن اسم (الرحمن) مختص بالله عز وجل، لا يجوز أن يسمى به غيره(٢). قال ابن الحَصَّار: (والمعتمد في الباب الإجماع من العلماء على أنه لا يجوز أن يوصف بهذا الوصف ولا يتسمى بهذا الاسم إلا الله عز وجل، وقد تجاسر مسيلمة الكذاب؛ فتسمى بـ (رحمان اليمامة) فذلّ وكفر)(٣).

السادس: رب. رب.

ذكره الحافظ في الفتح(٤).

وهذا مروي عن أبي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم. كما أخرج ابن أبي شيبة والحاكم بإسناديهما إلى هشام بن أبي رُقَيَّة، عن أبي الدرداء وابن عباس أنهما كانا يقولان: (اسم الله الأكبر؛ رب. رب)(٥).

---

(١) أخرجه الديلمي كما في تحفة الذاكرين (ص٧١) وكنز العمال ح: ١٩٤٥ (١/ ٤٥٢) وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ح: ٩٥٣ (١/ ٢٧٦).

(٢) المقصد الأسنى (١/ ٦٢).

(٣) المقصد الأسنى (١/ ٦٢-٦٣).

(٤) فتح الباري (١١/ ٢٢٨).

(٥) الكتاب المصنف. كتاب: الدعاء. باب: اسم الله الأعظم ح: ٩٤١٤ (١٠/ ٢٧٣) وفي الرقائق ح: ١٧٤٥٩ (١٤/ ٣٢) وسنده صحيح أو حسن. وهشام بن أبي رقية: تابعي ثقة ذكره العجلي في تاريخ الثقات (ص٤٥٧) وابن حبان في ثقاته (٥/ ٥٠١) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٥٧) وبقية رجال الإسناد ثقات أيضًا عدا الحسن بن ثوبان فقد قال عنه الحافظ (صدوق فاضل) تقريب (ص١٥٩).
وقد أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٠٥) من طريق عبد الله بن جفر الفسوي، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي، ثنا عبد الله بن يزيد المقريء... به.

وأكثر دعاء الأنبياء إنما هو بهذا الاسم، كقول آدم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾(١) وقول نوح: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ﴾(٢)، وقول إبراهيم: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾(٣)، وقول موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾(٤)، وقول المسيح: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً﴾(٥) وأمثال ذلك. حتى إنه يذكر عن الإمام مالك وغيره أنهم كرهوا أن يقال: يا سيدي. بل يقال: يا رب؛ لأنه دعاء النبيين وغيرهم، كما ذكر الله في القرآن(٦).

هذه أهم الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى. وهناك أقوال أخر لم نذكرها لعدم وجود الدليل عليها ومنها:

- (بسم الله الرحمن الرحيم) قاله بعض الصوفية وغيرهم(٧)، قال مكي: (بسم الله الرحمن الرحيم. يدل على اسم باطن، وهو الاسم المخزون المكنون الذي إذا دعي الله تعالى به أجاب)(٨).

---

(١) سورة الأعراف، آية: (٢٣).

(٢) سورة هود، آية: (٤٧).

(٣) سورة إبراهيم، آية: (٤١).

(٤) سورة القصص آية: (١٦).

(٥) سورة المائدة آية: (١١٤).

(٦) مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٨٣) و(١/ ٢٠٧ و٢/ ٢٣٣) والعتبية مع البيان والتحصيل (١/ ٤٥٦) و(١٧/ ٤٢٣).

(٧) لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٥).

(٨) لمحات الأنوار ونفحات الأزهار (١/ ٥٠٦) لمحمد بن عبد الواحد الغافقي. تحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب.

- وقال بعضهم: إنه في الحروف المقطعة في أول السور[١].

- وذهب آخرون إلى أنه الضمير (هو). وهو أول الأقوال التي ذكرها الرازي محتجًا لها[٢] ونقله عنه الحافظ ابن حجر[٣]. وهم يزعمون أنهم إذا أرادوا المبالغة في الدعاء قالوا: ياهو، ويا من لاهو إلا هو، يا من به هوية كل هو...)[٤] ولذلك صنف ابن عربي الصوفي رسالة سماها (الهو)[٥].

وهو ذكر خاصة الخاصة ـ زعموا ـ. أما ذكر الخاصة فهو الاسم المفرد.

والاسم المفرد مظهرًا كان أو مضمرًا (ليس بكلام تام، ولا جملة مفيدة، ولا يتعلق به إيمان ولا كفر، ولا أمر ولا نهي، ولم يذكر ذلك أحد من سلف الأمة، ولا شرع ذلك رسول الله ﷺ، ولا يعطي القلب بنفسه معرفة مفيدة، والشريعة إنما تَشْرَع من الأذكار ما يفيد بنفسه، لا ما تكون الفائدة حاصلة بغيره، وقد وقع بعض من واظب على هذا الذكر في فنون من الإلحاد، وأنواع من الاتحاد)[٦].

وكما يمتنع ذلك شرعًا فهو يمتنع لغة، قال أبو حيان (قول جهلة الصوفية في نداء الله: يا هو. ليس جاريًا على كلام العرب)[٧]. وبسط هذا ليس موضعه. وبالله التوفيق.

---

(١) لوامع البينات (ص١٠٠).
(٢) المصدر نفسه (ص٩٤).
(٣) فتح الباري (١١/ ٢٢٧).
(٤) لوامع البينات (ص٩٤).
(٥) معجم المناهي اللفظية (ص٣٢٨).
(٦) العبودية (ص٩٧) ط. ١٤٠٧ تحقيق: خالد عبد اللطيف العلمي.
(٧) معجم المناهي اللفظية (ص٣٥٤).

المبحث الرابع
مناقشة الأدلة، وبيان الراجح بأدلته

يظهر من خلال النصوص الواردة عن النبي ﷺ والتي ذكرناها آنفًا الدلالة على ثبوت الاسم الأعظم لله تبارك وتعالى. وهي بمجموعها تقوم بها الحجة ـ كما تقدم ـ وإن كان في بعض طرقها شيء من الضعف، إلا أنها يجبر بعضها بعضًا كما تقدم. ولذلك صححها بعض الأئمة المعتبرين.

وقد تقدمت الإجابة على أدلة نفاة الاسم الأعظم في آخر الفصل السابق بما يغني عن الإعادة. والآن مع مناقشة أدلة المثبتين على اختلاف طوائفهم:

مناقشة أدلة القائلين بأن الله تعالى خص به بعض خلقه:

وأما قول القائلين بأن هذا الاسم إنما يختص الله تعالى به بعض خلقه من الأنبياء، أو الأولياء، فهذا الكلام لا دليل عليه، وما ذكروه من أدلة فهي بين ضعيف جدًا، وموضوع ـ كما تقدّم ـ فلا تقوم بها حجة. وما كان كذلك فلا اعتبار له، وحسبنا في رده قول النبي ﷺ: «**من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد**»(١).

وقد رأينا كيف استغل بعض الخرافيين الذين يستعبدون رقاب الجهلة والسذج من الناس ما يسمونه بالسِّرِّ المكتوم للاسم الأعظم الذي خص الله به ذلك الولي ـ كما زعموا ـ وأطلعه عليه، فأصبح كل ما في السموات

(١) أخرجه مسلم في كتاب: الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ح: ١٧١٨ (٣/ ١٣٤٤).

والأرض طوع أمره ورهن إشارته، فلا يدعو بشيء إلا أجيب، ولا لأحد إلا تحقق دعاؤه، ولا على أحد إلا هلك. وبهذا يستعبدون رقاب البسطاء من الناس، فيتعلقون بهم، ويصرفون لهم ما لايجوز صرفه إلا لله تعالى من أنواع العبادات؛ من دعاء واستغاثة وذبح ونذر وخوف ورجاء، لأنهم غرسوا في أذهانهم بهذه الخرافة أنهم يملكون النفع والضر من دون الله تعالى.

ثم هم يشبهون على الناس باستدلالهم ببعض الآثار الإسرائيلية التي أغنانا الله تعالى عنها بصريح الكتاب وصحيح السُنّة، ويفسرون بها بعض الآيات القرآنية كدعواهم ـ كما تقدم[١] ـ في تفسير قول الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[٢] قالوا: بأنه آصف بن رخيا الذي علم الاسم الأعظم. وكذلك مثل ما أعطي بلعام بن باعورا، وهاروت وماروت وغيرهم كما تقدم. مع أن هذه الآيات لم تشر إلى شيء من هذا، ولا بَيَّنَهُ الرسول ﷺ، ولعلماء التفسير أقوال أخر في تفسير هذه الآيات.

ولذلك قال الشيخ حسن البنا رحمه الله: (وخلاصة البحث أن بعض الناس ولعوا بالمعميات، وادعاء الخصوصيات، والزيادة في المأثورات، فقالوا ما لم يرد في كتاب ولا سُنّة، وقد نهينا عن ذلك نهيًا شديدًا، فلنقف مع المأثور)[٣].

وهناك أمر آخر خطر جدًا؛ يدل على بطلان هذا الادعاء، وهو زعمهم أن النبي ﷺ قد خَصَّ بهذا العلم ناسًا دون آخرين، أو خَصَّهم الله تعالى به بعد

---

(١) ينظر (ص٩٤).

(٢) سورة النمل، آية: (٤٠).

(٣) مجموعة الرسائل (ص٣٠٣).

انقطاع التشريع بوفاة النبي ﷺ. فيلزم من هذا أن النبي ﷺ لم يبلِّغ كلّ ما أوحي إليه، وإنما لا يزال الله تعالى يوحي إلى بعض أوليائه بتشريعات وتعبدات بعد وفاة النبي ﷺ. وهذا كله باطل بالكتاب والسنة والإجماع. قال الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ ﴾(١)، وقال عز وجل: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾(٢)، فدلت هذه الآية على أن الدين قد كمل. وقال بعض السلف: ما لم يكن يومئذ دين فليس بدين. وقالت عائشة رضي الله عنها: (من حدثك أن محمدا ﷺ كتم شيئًا مما أنزل الله فقد كذب، والله يقول: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾ الآية(٣))(٤).

وعن أبي جحيفة قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ قال: ما خصنا بشيء لم يعم به الناس كافّة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، قال: فأخرج صحيفة مكتوبًا فيها: «**لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثًا**»(٥).

وأما دليل انقطاع خبر السماء فمن ذلك ما رواه أنس رضي الله تعالى عنه

(١) سورة المائدة، آية: (٦٧).

(٢) سورة المائدة، آية: (٣).

(٣) سورة المائدة، آية: (٦٧).

(٤) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة ح: ٤٦١٢ (فتح ٨/ ١٢٤)، ومسلم في الإيمان باب: معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى... ح: ١٧٧ (١/ ١٥٩).

(٥) أخرجه البخاري في تفسير سورة المائدة ح: ٤٦١٢ (فتح ٨/ ١٢٤) ومسلم في الإيمان باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى... ح: ١٧٧ (١/ ١٥٩).

قال: قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. فلما انتهينا إليها بكت. فقالا لها: ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ﷺ. فقالت: ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء. فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معًا)[١].

ومن اعتقد أن النبي ﷺ قد كتم شيئًا مما أوحاه الله إليه فقد كفر، لمخالفته لصريح القرآن والسنُة وإجماع الأمة. قال أبو محمد ابن حزم رحمه الله: (... واعلموا أن رسول الله ﷺ لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها، ولا أطلع أخص الناس به من زوجة أو ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب على شيء من الشريعة كتمه عن الأحمر والأسود ورعاة الغنم، ولا كان عنده عليه السلام سر ولا رمز ولا باطن غير ما عا الناس كلهم إليه. ولو كتمهم شيئًا لما بلغ ما أمُر، ومن قال هذا فهو كافر. فإياكم وكلّ قول لم يبين سبيله، ولا وضح دليله، ولا تعوجوا عما مضى عليه نبيكم ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)[٢].

وبهذا يظهر بطلان دعوى الخصوصية، وأن بعض الناس يخصَّون بمعرفة اسم الله الأعظم دون غيرهم، والله أعلم.

مناقشة أدلة القائلين بتعيينه:

أما قول القائلين بتعيين الاسم الأعظم، فقد اختلفوا في تحديده وتعيينه اختلافًا كبيرًا كما تقدم، وهذا الاختلاف راجع إلى عدم صراحة الأدلة الواردة

(١) رواه مسلم في فضائل أم أيمن رضي الله عنها ح: ٢٤٥٤ (٤/ ١٩٠٧).
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/ ٢٧٥).

في تعيين الاسم الأعظم. وكل ما ذكروه من أدلة على التعيين إما أن تكون أدلة عامة غير صريحة، وفي دلالتها على المسألة نظر، أو أدلة ضعيفة لا تقوم بها حجة.

وتقدَّم أن أصح الأدلة التي يمكن الاعتماد عليها في مسألة تعيين الاسم الأعظم هي الأحاديث الأربعة المذكورة هناك، وهي حديث بريدة، وحديث أنس، وحديث أسماء بنت يزيد، وحديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنهم أجمعين، على ضعف في بعض طرقها كما تقدم.

وعليه فجميع الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم والتي تقدم ذكر أهمها ليس عليها أدلة صريحة قاطعة للنزاع في المسألة. وأقواها أدلة القول الأول والثاني، ومع ذلك فالاستدلال بها فيه نظر كما سيأتي:

مناقشة أدلة القائلين بأن الاسم الأعظم لفظ الجلالة (الله):

١ - أما الاستدلال بأن لفظ الجلالة هو الاسم المشترك بين جميع الأحاديث الواردة؛ سواء كان وروده بلفظ الجلالة (الله) أو بلفظ (اللهم) ففيه نظر. وذلك أن هذا اللفظ لم يرد في جميع النصوص التي ذكر النبي ﷺ أن الاسم الأعظم فيها، ومن ذلك حديث أسماء بنت يزيد المتقدم، فلفظ الجلالة لم يرد في الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١).

و (إله) ليس مرادفًا للفظ الجلالة (الله) وإن كان هو أصل اشتقاقه عند

(١) سورة البقرة، آية: (١٦٣).

سيبويه[١] وجمهور أصحابه عدا من شَذَّ منهم، ولذا فليس لهذا الاسم من الخصائص ما للفظ الجلالة (الله)، فـ (إله) تطلق على غير الله تعالى كقوله عز وجل: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ﴾[٣] وقوله على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ﴾[٤].

٢- وأما الاستدلال بأنه المأثور عن السلف رضوان الله عليهم فلم يؤثر عن أحد من الصحابة ـ فيما وقفت عليه ـ إلا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وقد أثر عنه غيره مثل: (الحي القيوم) ومثل: (رب رب) كما تقدم ومثل: (ألم) و(حم) و(طس)[٥]. والمعروف أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان يأخذ من أهل الكتاب.

وقد أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله (ألم) قال: هو الاسم الأعظم[٦].

وأثر أيضًا عنه رضي الله عنه أن رجلًا قرأ عنده البقرة وآل عمران فقال: (قرأت

---

(١) ذهب بعض أهل العلم بأن لفظ الجلالة غير مشتق كالزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص٢٥) وابن حزم في الفصل (٥/ ١٣٧) وأبي بكر ابن العربي والسهيلي كما في البدائع (١/ ٢٦)، والجمهور على الاشتقاق. وقد أجابوا على شبهة نفي الاشتقاق بما يقطعها. انظر بدائع الفوائد (١/ ٢٦).

(٢) سورة المؤمنون، آية: (٩١).

(٣) سورة القصص، آية: (٨٨).

(٤) سورة طه، آية: (٩٧).

(٥) أخرجه ابن جرير، جامع البيان (١/ ٨٧) وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١/ ٥٧).

(٦) أخرجه ابن جرير (١/ ٨٧).

سورتين فيهما اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)[١].

وهذا في معنى حديث أبي أمامة المتقدم. وليس فيه تحديد للاسم الأعظم. وهو مأثور أيضًا عن كعب، حيث ذكر عبد الملك بن عمير أن رجلًا قرأ البقرة وآل عمران فقال كعب: (قد قرأ سورتين إن فيهما للاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب)[٢]. وهذا عام أيضًا ليس فيه تحديد.

٣- وأما الاستدلال بالخصائص والمزايا التي تَمَيَّزَ بها لفظ الجلالة، فلا شك أن هذه المزايا والخصائص صحيحة، وتدل على شرف هذا الاسم، لكن لا يلزم من ذلك أنها تدل على أنه الاسم الأعظم المعني في هذه الأحاديث.

٤- ثم لو كان الاسم الأعظم هو لفظ الجلالة لكان هذا واقعًا من كل داع، لأن غالب الداعين لا يخلو دعاؤهم من قول (اللهم) كما هو معلوم. وعليه فلا معنى لهذا التشويق للدعاء بالاسم الأعظم ما دام واقعًا مَدْعُوًا به عند أكثر الداعين.

٥- وأيضًا لو كان الاسم الأعظم هو لفظ الجلالة لما كان لتخصيصه ببعض السور معنى، كما في حديث أبي أمامة، ولا معنى أيضًا لتخصيصه ببعض الآيات كما في حديث أسماء، لأنه قلّ أن توجد آية أو سورة في القرآن إلا وقد ورد فيها لفظ الجلالة.

---

(١) رواه الدارمي في سننه باب في فضل سورة البقرة وآل عمران ح: ٣٣٩٦ (٢/ ٣٢٤-٣٢٥).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ح: ١٩٤١٣ (١٠/ ٢٧٣) وح: ١٧٤٦٠ (١٤/ ٣٢) وأورده السيوطي من رواية أبي عبيد.

مناقشة أدلة القائلين بأنه (الحي القيوم):

١ - أما استدلالهم بحديث أبي أمامة ففيه نظر؛ لأن النبي ﷺ أطلق ولم يحدد الآيات. وتحديد الآيات التي فيها اسم (الحي القيوم) ليس من قول النبي ﷺ، إنما هو اجتهاد من بعض الرواة كما صرحوا هم بذلك كما تقدم. ثم إن هذا الاجتهاد منهم رحمهم الله غير مسلَّم لأمور:

أ- لو سلَّمنا بأن ما في سورة (طه) هو آية: ﴿ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾[١] لكان اسم (الحي القيوم) غير وارد في حديث بريدة، مع أنه أصح الأحاديث كما تقدم.

ب- أن هذا الاسم غير وارد في الآية الثانية في حديث أسماء بنت يزيد، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٢] ولذلك قال الطحاوي رحمه الله: (وقد روي عن أسماء بنت يزيد الأنصارية ما يخالف الحديث الذي استخرج منه أبو حفص ما استخرج)[٣].

ج-قال الطحاوي أيضًا: (قد يحتمل أن يكون ما في (طه) سوى ذلك، وهو قول الله فيها: ﴿ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٤] يرجع ما في (طه) إلى مثل ما رجع إليه ما في سورة

(١) سورة طه، آية: (١١١).
(٢) سورةالبقرة، آية: (١٦٣).
(٣) شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٤).
(٤) سورة طه، آية: (٧، ٨).

البقرة، وما في سورة آل عمران أنه (الله) تعالى)[١].

٢- أما الاستدلال بحديث أنس فالحديث ذكر جملة من الأسماء الحسنى ولم يحدد واحدًا منها، فتحديده بأنه (الحي القيوم) تَقَوُّل بلا دليل. وكونه الاسم المشترك بين حديث أنس وحديث أبي أمامة فهذا ممكن إذا سلمنا بأن الاسم المقصود في حديث أبي أمامة هو (الحي القيوم) وهذا ما لم يثبت كما تقدم.

٣- أما الاستدلال بأن النبي ﷺ كان إذا كربه أمر قال: «**يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث**»[٢] فهذا ليس فيه ما يدل على أنه هو الاسم الأعظم المقصود في تلك الأحاديث.

٤- والاستدلال بخصائص هذين الاسمين يرد عليه ما ورد على خصائص لفظ الجلالة كما تقدم.

مناقشة أدلة الأقوال الأخر:

أما أدلة بقية الأقوال الأخر فأكثرها ضعيف لا تقوم به حجة كما تقدم، وما صَحَّ منها فإنه لا يدل على المقصود. ويرد عليها ما يرد على ما تقدم من أدلة. والله تعالى أعلم.

القول الراجح وأدلة الترجيح:

فالذي يترجح عندي ـ والله تعالى أعلم ـ هو أن الجزم بتحديد الاسم الأعظم وتعيينه على وجه قطعي من الأمور المتعذرة؛ لأن العلم به من الأمور

(١) شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٣- ١٦٤).
(٢) تقدم تخريجه (ص١١٠).

الموقوفة على الوحي السماوي، لا مجال للاجتهاد فيه، وما ورد عن النبي ﷺ في هذا الموضوع مما يمكن الاحتجاج به ليس صريحًا في تعيينه. وما روي عمن تقدم من العلماء في تحديده إنما هو اجتهاد منهم في فهم هذه النصوص الواردة.

ولأنه قد تبين لي أنه لم يصح من الأدلة الواردة عن المصطفى ﷺ في هذا الموضوع إلا الأحاديث الأربعة المذكورة آنفًا على ضعف في بعض طرقها. فهي جميعًا لم تحدد الاسم الأعظم بعينه، وإنما جاءت على النحو التالي:

١- حديث بريدة أورد جملة من الثناء على الله بالتوحيد، وبعض الأسماء الحسنى، وتنزيه الخالق عن الوالد والولد والكفء.

٢- حديث أنس أورد جملة من الحمد لله والثناء عليه ببعض أسمائه الحسنى.

٣- حديث أسماء ذكر أنه في آيتين من سورة البقرة وآل عمران. اشتملت الآية الأولى على التوحيد ونفي الشرك، وعلى إثبات بعض الأسماء الحسنى، واشتملت الثانية على التوحيد أيضًا، وإثبات بعض الأسماء الحسنى غير المذكورة في الآيات السابقة.

٤- أما حديث أبي أمامة فقد وسع مجال تحري هذا الاسم، فبين أنه في سور من القرآن ثلاث، في البقرة وآل عمران وطه.

وجملة الأسماء المفردة والإضافية التي وردت في أحاديث بريدة وأنس وأسماء هي (لفظ الجلالة (الله)، الأحد، الصمد، المنان، بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام، الحي، القيوم، الرحمن، الرحيم. إضافة إلى كلمة التوحيد لا إله إلا الله جاءت بضمير المخاطب مرة (أنت) بدل لفظ الجلالة وبضمير الغائب (هو) مرة أخرى.

أما حديث أبي أمامة فهو عام غير محدد.

وليس بين الأحاديث الأربعة اسم مفرد أو مركب مشترك بينها جميعًا، حتى لفظ الجلالة، على ما تقدم. فَدَلَّ ذلك على صعوبة الجزم بتحديده على وجه التعيين.

وعليه فالذي يظهر لي ـ والله تعالى أعلم ـ أن تحديد هذا الاسم على وجه القطع غير متيسر، وقد أخفاه الله تعالى عنا بعد أن بَيَّن لنا الرسول ﷺ أهم خصائصه وبعض مواطن وجوده، وأماكن تحريه؛ لنجتهد في الثناء على الله تعالى، واللهج بأسمائه عز وجل، والتوسل إليه بأكبر قدر ممكن من أسمائه الحسنى، خاصة ذات الشرف والفضل، لعلنا نظفر بدعوة لله تعالى بهذا الاسم فتتحقق الإجابة.

ومما يدل على ما تقدم:

١- أن العلم بهذا الاسم توقيفي، لا مجال للاجتهاد أو التجارب في تحديده.

٢- أن النصوص الصحيحة الواردة لم تحدد هذا الاسم على وجه التعيين كما تقدم.

٣- أن هذه النصوص لم يرد بينها اسم مشترك مفرد أو مركب.

٤- أن الحكمة في إخفائه لا تبعد أن تكون مثل الحكمة في إخفاء تحديد التسعة والتسعين اسمًا التي من أحصاها دخل الجنة، ليجتهد العبد في الثناء على الله واللهج بأكبر قدر ممكن من أسمائه تعالى المبثوثة في القرآن والسنة، وما ورد من تحديد لها إنما هو اجتهاد من بعض العلماء، وليس هو من كلام النبي ﷺ.

٥- أن الشارع الحكيم قد أخفى على وجه التحديد بعض الساعات والليالي التي تجاب فيها الدعوة، بعد أن أوضح خصائصها ومواطن تحريها، كساعة الجمعة[١] وليلة القدر، وذلك ـ والله أعلم ـ لحفز الهمم على الاجتهاد في العبادة والدعاء في هذه الأوقات الفاضلة[٢]. فلا يبعد أن يكون إخفاء الاسم الأعظم من هذا القبيل.

٦- ومما يدل على خفاء الاسم الأعظم قلة الآثار الواردة عن السلف رضوان الله عليهم في هذا الموضوع، فلم أقف له على ذكر عند الصحابة إلاّ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما تقدم، وقول ابن مسعود رضي الله عنه. وكذلك من تكلم فيه من أهل العلم بعدهم قليل جدًا، ولو كان معروفًا لاشتهر وانتشر. والله تعالى أعلم.

تنبيه مهم:

لا ننسى أن الله تعالى قد وعد بالإجابة لمن دعاه على وجه الإطلاق. قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٣] وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي

(١) سأتي قريبًا ذكر الحديث، وقد اختلف العلماء في تحديد هذه الساعة على أقوال كثيرة ذكر الحافظ ابن حجر منها واحدًا وأربعين قولًا. (الفتح ٢/ ٤٨٣) ولعل أرجحها: ما بين جلوس الإمام على المنبر إلى الفراغ من الصلاة. أو: ما بعد صلاة العصر من يوم الجمعة إلى الغروب. انظر: الدعاء ومنزلته من العقيدة للشيخ جيلان العروسي (١/ ٢١٦).

(٢) ذكر ذلك النسفي في تفسيره؛ مدارك التنزيل عند تفسير سورة القدر.

(٣) سورة غافر، آية: (٦٠).

لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١] وهذا دليل قطعي لا مجال للخلاف فيه، ووعد مؤكد، والله تعالى لا يخلف الميعاد.

والإجابة متحققة بإذن الله تعالى عند توفر شروطها وانتفاء موانعها. ومن هذه الشروط والآداب:

١- تحقيق التوحيد. وهذا شرط في كل عبادة، والدعاء من أفضل العبادات.

٢- صدق التوجه والإخلاص في الدعاء.

٣- عدم الاعتداء كما قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[٢]. ومن ذلك الشرك بالله في الدعاء والابتداع فيه، وسؤال ما لا يجوز للعبد أن يسأله.

٤- عدم التلبس بالحرام، كما في حديث أبي هريرة يرفعه وفيه: «.. **وذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء؛ يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك**»[٣].

٥- عدم الاستعجال، كما في حديث أبي هريرة أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي**»[٤].

---

(١) سورة البقرة، آية: (١٨٦).

(٢) سورة الأعراف، آية: (٥٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب، ح: ١٠١٥ (٢/ ٧٠٣).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات. باب: يستجاب للعبد ما لم يعجل، ح: ٦٣٤٠٠، =

٦- عدم التعليق بالمشيئة. كما في حديث أنس، أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني، فإنه لا مستكره له»**(١).

لكن هذه الإجابة متنوعة، فقد يتحقق عين المطلوب تفضلًا من الله وكرمًا، وقد يتحقق غيره، كما في حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث؛ إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يَدَّخرها له في الآخرة، وإما أن يَكُفّ عنه من الشرّ مثلها»**. قالوا: إذًا نكثر. قال: **«الله أكثر»**(٢).

وهذا في إجابة دعاء المسألة. أما دعاء الثناء فهو بإثابة المثني على ثنائه(٣)، وهذه من الأعمال الصالحة قبلت أم لم تقبل، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾(٤).

= ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب: بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل...، ح: ٢٧٣٥ (٤/ ٢٠٩٥-٢٠٩٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات. باب: ليعزم المسألة، ح: ٦٣٣٨ (١١/ ١٣٩) واللفظ له ومسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: العزم بالدعاء ولا يقل: إن شئت، ح: ٢٦٧٨ (٤/ ٢٠٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٨) وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٠١) والحاكم (١/ ٤٩٣) والطبراني وأبو يعلى والبزار، قال المنذري: (بأسانيد جيدة) الترغيب (٢/ ٢٧٢) وقال الهيثمي: (أحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة) مجمع الزوائد (١٠/ ١٤٨-١٤٩) والحديث صححه الحافظ في الفتح (١١/ ٩٦).

(٣) انظر زاد المعاد (١/ ٢٣٥).

(٤) سورة المائدة، آية: (٢٧).

ونختم هذا التنبيه بتنبيه آخر أشار إليه الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى وهو أن الإنسان حين يدعو الله لا يجعل هدفه وغايته هو تحقيق مطلوبه [فقط] بل يراعي أن الدعاء عبادة لله تعالى يحتسب الأجر عند الله عليها... الخ(١).

ثم إن هناك من الوسائل والأحوال والأزمان والأمكنة ما يكون معينًا على إجابة الدعاء بإذن الله تعالى، دَلَّ عليها الشارع الحكيم، وبَيَّن أن الإجابة ترجع إلى الأسباب الآتية أو بعضها:

١- **الوسيلة**: وخير ما يتوسل به إلى الله تعالى الثناء عليه ودعاؤه بأسمائه الحسنى، قال الله تعز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(٢) ومن هذه الأسماء الحسنى؛ الاسم الأعظم موضوع الدراسة.

٢- **حال الداعي**: كالمضطر، وقد قال الله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾(٣).

والمظلوم كما قال النبي ﷺ: «.. **واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**»(٤).

---

(١) ينظر كتاب الفوائد والفرائد.

(٢) سورة الأعراف، آية: (١٨٠).

(٣) سورة النمل، آية: (٦٢).

(٤) أخرجه البخاري في الزكاة. باب: أخذ الصدقة من الأغنياء. ح: ١٤٩٦ (٣/ ٤١٨) ومسلم في الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ح: ١٩ (١/ ٥٠) في حديث طويل من حديث معاذ بن جبل.

والمسافر كما قال النبي ﷺ: «**ثلاث دعوات مستجابات، لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم**»(١).

٣-زمان الدعاء: كثلث الليل الآخر من كل ليلة، لما في حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له**»(٢).

وكساعة الجمعة: لما ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ ذكر الجمعة قال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئًا إلاّ أعطاه الله إياه**»(٣).

٤- مكان الدعاء: وذلك كالمساجد والمشاعر المقدسة؛ كعرفة والمشعر الحرام والجمرتين الصغرى والوسطى، وجوف الكعبة، والصفا والمروة والملتزم(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب: الوتر. باب: الدعاء بظهر الغيب. ح: ١٥٢٢ (عون ٤/ ٣٩٥) والترمذي في كتاب: الدعوات، باب: (٤٨) ح: ٣٤٤٨ (٥/ ٥٠٢) وحسنه. وابن ماجة في الدعاء. باب: دعوة الوالد ودعوة المظلوم ح: ٣٨٦٢ (٢/ ١٢٧٠) وأحمد (٢/ ٢٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) حديث متواتر، أخرجه البخاري في كتاب التهجد. باب الدعاء والصلاة آخر الليل ح١١٤٥ (فتح ٣/ ٣٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين. باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه. ح ٧٥٨ (١/ ٥٢١) وغيرهما من أهل الصحاح والسنن والمسانيد.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: الجمعة، باب: الساعة التي في يوم الجمعة، ح: ٩٣٥ (فتح ٢/ ٤٨٢)، ومسلم في كتاب الجمعة، باب: الساعة التي في يوم الجمعة. ح: ٨٥٢ (٥٨٣).

(٤) وفي اسانيد بعض هذه المواطن كلام. انظر تحقيق ذلك في زاد المعاد (٢/ ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨).

فهذه وغيرها كثير من الوسائل التي وعد الله عندها إجابة الداعين، نسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومن المسلمين.

وأكمل الدعاء وأتمه ما اشتمل على أمور ثلاثة:

١- بيان حال المسئول: وهو أن يسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته، ويتوسل إليه تعالى بها، ويبين كمال عظمته، وغناه سبحانه وتعالى.

٢- بيان حال السائل: وهو أن يتوسل العبد إلى الله تعالى بضعفه وعجزه وحاجته، كأن يقول: أنا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير؛ ونحو ذلك.

٣- بيان الحاجة والمطلوب: وهو الدعاء الطلبي.

قال ابن القيم: (فإذا جمع الدعاء الأمور الثلاثة كان أكمل. وهذه عامة أدعية النبي ﷺ، وفي الدعاء الذي علّمه صدِّيق الأمة ذكرُ الأقسام الثلاثة) ويعني به قوله ﷺ لأبي بكر حينما قال يا رسول الله؛ علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال ﷺ: قل: «**اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، وإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**»(١).

قال ابن القيم: (فإنه قال في قوله «ظلمت نفسي (ظلمًا) كثيرًا» وهذا حال السائل. ثم قال: «وإنه لا يغفر الذنوب إلاّ أنت» وهذا حال المسئول، ثم قال: «فاغفر لي» ذكر حاجته ختم الدعاء باسمين من الأسماء الحسنى، تناسب المطلوب وتقتضيه)(٢) والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب قبل السلام حديث ٨٣٤ (فتح ٢/ ٣٧٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب استحباب خفض الصوت بالذكر حديث ٢٧٠٥ (٤/ ٢٠٧٨).

(٢) جلاء الأفهام (ص١١٨).

صفحة بيضاء

الخاتمة ونتيجة البحث

في نهاية هذا البحث يحسن أن أشير إلى أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وهي على النحو التالي:

١- أن الاسم مشتق، واشتقاقه من (السمو) أصح، لأنه أخص وأتم، مع أن اشتقاقه من (السمة) صحيح أيضًا.

٢- أن التعريفات الإصطلاحية للاسم وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعنى. وقدماء النحاة لم يكلِّفوا أنفسهم في البحث عن تعريف له نظرًا لوضوحه.

٣- القول بأن الاسم غير المسمى قول محدث اخترعه الجهمية والمعتزلة بناء على قولهم بأن أسماء الله مخلوقة.

٤- القول بأن الاسم هو المسمى رَدُّ فعل للقول السابق.

٥- السلف الأوائل لم يخوضوا في هذه المسألة لأنها محدثة، لم يرد فيها كتاب ولا سنة ولا أثر عن صحابي، ولقلة جدواها.

٦- الصحيح في المسألة أن الاسم للمسمى، فهو دليل وعَلَمٌ عليه، ولا يطلق القول في أن الاسم هو عين المسمى أو غيره، وإنما لا بد من التفصيل، وبه يزول الإشكال، وتلتئم الأدلة.

٧- أسماء الله كلها حسنى.

٨- أسماؤه تعالى أعلام وأوصاف.

٩- أسماؤه عز وجل توقيفية.

١٠- أسماؤه تعالى غير محصورة.

١١- الأسماء التسعة والتسعون الموعود بدخول الجنة من أحصاها، لم يثبت عن النبي ﷺ فيها تحديد. وإنما هي مبثوثة في نصوص الكتاب والسنة. وما ورد من تعيين لها إنما هو من اجتهاد بعض العلماء.

١٢- أسماء الله تعالى محكمة من حيث الألفاظ وما دلت عليه من معان.

١٣- أسماء الله تعالى غير مخلوقة.

١٤- أسماء الله تعالى متفاضلة، ومأخذ أهل السنة والجماعة في التفاضل خلاف مأخذ المعتزلة.

١٥- القول في تفاضل الأسماء كالقول في تفاضل كلامه تعالى.

١٦- تفاضل الأسماء والكلام باعتبار ما دلت عليه من معاني وصفات كمال للمولى عز وجل، لا باعتبار إضافتها إلى الله تعالى (أي باعتبار المتكلَّم فيه، لا باعتبار المتكلِّم به).

١٧- لا يلزم من القول بالتفاضل أن يكون هناك فاضل ومفضول، والمفضول مظنة العيب والنقص. وإنما يكون هنا فاضل وأفضل، وحسن وأحسن، وعظيم وأعظم.

١٨- الأسماء مترادفة باعتبار دلالتها على الله تعالى. ومتباينة باعتبار دلالاتها على المعاني والصفات.

١٩- إثبات الاسم الأعظم لله تعالى مبني على إثبات التفاضل بين الأسماء الحسنى.

٢٠- تفسير الأعظمية بأنها مزيد ثواب الداعي. هو من باب التفسير باللازم.

٢١- العلم بهذا الاسم الأعظم توقيفي لا مجال للاجتهاد أو التجارب في تحديده.

٢٢- لم يثبت من أحاديث الاسم الأعظم إلا أربعة فقط ـ حسبما وقفت عليه ـ وهي حديث بريدة، وحديث أنس، وحديث أسماء بنت يزيد، وحديث أبي أمامة مع ضعف في بعض طرق هذه الأحاديث إلا أنها يشد بعضها بعضًا.

٢٣- حديث بريدة هو أصح ما ورد من أحاديث في إثبات الاسم الأعظم.

٢٤- هذه النصوص المثبتة للاسم الأعظم ليست صريحة في تحديده، وإنما هي إشارات وإيماءات، وبيان لمواطن يتحرى وجوده فيها، وخصائصه.

٢٥- القول بأن الاسم الأعظم سِرٌّ مكنون، قد خص الله تعالى به بعض خلقه دون غيرهم قول باطل لا دليل عليه، ويترتب عليه من اللوازم الخَطِرَة ما يدل على بطلانه.

٢٦- استغلال الصوفية والسحرة لمثل هذه المقولة، وادعاؤهم لأوليائهم أنهم قد خصوا بمعرفة الاسم الأعظم الذي به ينطاع لهم كلّ من في السموات والأرض، ولذلك تعلقت بهم قلوب البسطاء من الناس دون خالقهم سبحانه وتعالى.

٢٧- الأقوال الواردة في تعيين الاسم الأعظم كلها اجتهادات من العلماء في فهم النصوص الواردة، وليست مبنية على أدلة قاطعة، ولذلك كثرت الاختلافات في تحديده.

٢٨- قلة المأثور عن الصحابة والسلف في هذه المسألة دليل على أن هذا الاسم ما كان ظاهرًا معلومًا لهم، وإلاّ اشتهر وانتشر.

٢٩- الاستدلال ببعض خصائص بعض الأسماء الحسنى لا يدل على أنها هي الاسم الأعظم.

٣٠- ليس هناك اسم مشترك بين جميع الأحاديث الصحيحة الواردة في المسألة.

٣١- الحكمة في عدم النص على تحديده لا تبعد أن تكون مثل الحكمة في عدم تحديد الأسماء التسعة والتسعين الموعود محصيها بدخول الجنة.

٣٢- أن الشارع الحكيم قد أخفى بعض الساعات والليالي التي تجاب فيها الدعوة، كساعة الجمعة وليلة القدر، وذلك ـ والله أعلم ـ لحفز النفوس على الاجتهاد في العبادة والدعاء.

٣٣- أن هناك من الوسائل التي بَيَّنَها الشارع الحكيم ـ غير مسألة الاسم الأعظم ـ والتي بين أنها مظنة إجابة الدعاء ما هو أصرح في الدلالة وأصح في الثبوت من هذه المسألة، كالدعاء والتوسل إليه بجميع أسمائه الحسنى، وكإجابة دعاء المضطر والمظلوم والمسافر، وكالدعاء في ثلث الليل الآخر من كل ليلة، وساعة الجمعة، وكالدعاء في الأماكن الفاضلة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفهارس

صفحة بيضاء

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [١] ١٠٦
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [٢] ١٠٦

سورة البقرة

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [٣١] ٢٢
﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [١٠٢] ٩٤
﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [١٠٦] ٦٥
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٦٣] ٨٥
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٦٣] ١٢٣
﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [١٦٣] ١٢٦
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [١٨٦] ١٣١
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [٢٥٤] ..... ٦٧، ١٠٩

سورة آل عمران

﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [١، ٢] ..... ٨٥، ١٠٩

سورة المائدة

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى﴾ [٣] ١٢١

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [٢٧] ١٣٢
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [٢٨].... ٦٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [٦٧] ١٢١
﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً﴾ [١١٤] ١١٧
﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٨] ٢٩

سورة الأعراف

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [٢٣] ١١٧
﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥] ١٣١
﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ [١٧٥] ٩٣
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [١٨٠]. .....٦، ٢١، ٢٤، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٩، ١٠٤، ١٣٣
﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ [٢٠٥] ..... ١٥، ٢٩

سورة الأنفال

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [٢٥] ٦٦

سورة التوبة

﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [٦٧] ١٥

سورة هود

﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنۡ أَسۡـَٔلَكَ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞۖ﴾ [٤٧] ١١٧

سورة يوسف

﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ [٤٠] ٢٧

﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ [٣] ..... ٦٣، ٦٥، ٦٦

سورة إبراهيم

﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [٤١] ١١٧

سورة الحجر

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [٩] ٦٤

سورة الإسراء

﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ﴾ [١١٠] ..... ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٦، ١٠٥، ١١٥

سورة الكهف

﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [٩٧] ١٤

سورة مريم

﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ [٧] ٢٧

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [١٢] ٢٧

﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [٦٥] ١٠٤

سورة طه

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [٥] ٥٥
﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ۝٧ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [٧، ٨] ١٢٦
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨﴾ [٨] ٣٦
﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ [٩٧] ١٢٤
﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ [١١١] .....١٠٩، ١٢٦

سورة الأنبياء

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٨٧] ١١٤
﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [٨٨] ١١٤

سورة الحج

وقوله ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [٥٧] ١٢

سورة المؤمنون

﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ﴾ [٩١] ١٢٤

سورة النمل

﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ [٤٠] ..... ٩٤، ١٢٠
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [٦٢] ..... ٧٧، ١٣٣

سورة القصص

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ﴾ [١٦] ١١٧

﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٨٨] ١٢٤

سورة لقمان

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [٣٥] ١٠٤

سورة الأحزاب

﴿ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [٤١] ٢٩

﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٤٢] ٢٩

سورة فاطر

﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [١٠] ٣٩

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [٢٨] ٦

سورة الزمر

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [١٧-١٨] ٦٦

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [٢٣] ٦٤

﴿وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ [٥٥] ٦٦

سورة غافر

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠] ١٣٠

سورة الشورى

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾ [٣٢] ١٤

سورة محمد

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ ﴾ [١٩] ٥

سورة الفتح

وقوله ﴿سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم﴾ [٢٩] ١٢

سورة الذاريات

﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾ [٥٦] ٥

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴾ [٨٥]..... ٣٨

سورة الرحمن

﴿ تَبَارَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [٧٨]..... ٢٦، ١١٢

سورة الحشر

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ ﴾ [١٩]..... ١٥

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ ﴾ [٢٤]..... ٣٦

سورة القلم

﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾ [١٦]..... ١٢

سورة الحاقة

﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٥٢] ٢٩

سورة الجن

﴿وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ﴾ [٢٨] ٤٧

سورة المزمل

﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ [٨] ٢٩

﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ [٢٠] ..... ٤٧، ٤٨

سورة الأعلى

﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ [١] ..... ٢٧، ٢٩

سورة الناس

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾ ١٠٦

❁ ❁ ❁

فهرس الأحاديث النبوية

الحديـــــــث	الصفحة
إذا دعا أحدكم فليعزم في المسألة ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني ...	١٣٢
استقيموا ولن تحصوا	٤٨
اسم الله الأعظم في آيات من آخر سورة الحشر	١١٦
اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وإلهكم إله واحد﴾	٨٥
ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد	٦٧
التمسوها في العشر الأواخر من رمضان	٩٠
ألظوا بياذا الجلال والإكرام	١١٢
إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث	٨٦، ٨٩، ١٠٩
إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي	٢٢
إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة	٢١، ٤٣
إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد	٣١
أي آية في كتاب الله أعظم؟	٦٧
ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن	١٣٤
دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت	١١٤
سألت ربي ثلاثًا	٧٦
سألت الله الاسم الأعظم. فجاءني جبرائيل به مخزونًا مختومًا	٩٦
فيفتح علي من محامده وحسن الثناء عليه	٤٥

فيه ـ أي يوم الجمعة ـ ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي..... ١٣٤
قد استجيب لك فسل ١١٢
قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، وأنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .. ١٣٥
قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ٩٠
لعن الله من ذبح لغير الله ١٢١
لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ٨٣
لقد سألت الله باسمه الذي إذا دعي به أجاب ١١٢
لما قضى الله الخلق كتب كتابًا عنده..... ٦٨
اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك ٩٦
اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ..... ٤٥، ٦٨
ما أصاب مسلمًا من هم ولا حزن ثم قال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ... ٤٤
ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن ٦٧
ما منعك أن تأتيني ٦٦
ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم ١٣٢
من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد ١١٩
هل أدلكم على اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ١١٤
وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ١٤
والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم ٨١
واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب ١٣٣

وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ١٣١
يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ..... ١١٠، ١٢٧
يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء ٩٧
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي ١٣١
يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ٦٩
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا ١٣٤

فهرس الآثـــار

الأثـــر	الصفحة
إذا سمعت الرجل يقول: الاسم غير المسمى	٢٣
إذا سمعته يقول الاسم غير المسمى فاحكم ـ أو قال ـ فاشهد عليه بالزندقة	٢٦
الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة	٥٥
اسم الله الأكبر (رب رب)	١١٦
أفضوا إلى أن قالوا: أسماء الله مخلوقة لأنه كان ولا اسم، وهذا الكفر محض	٥٨
آلم هو الاسم الأعظم	١٢٤
إن كل اسم من أسمائه تعالى يكون في غاية العظمة	٧٧
فنظرت إنا في هذه السورة فرأيت فيها شيئًا ليس في شيء من القرآن	١٠٩
قد قرأ سورتين إن فيها للاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب	١٢٥
قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الاسم والمسمى ثم نظرت فإذا لم يتقدمني في الكلام فيها إمام يقتدى به	٢٣
قرأت سورتين فيها اسم الله الأعظم	١٢٥
كنت سألت الله عز وجل أن يريني الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب	١١١
اللهم: يجمع الدعاء	١٠٤

لي مذ أجالس أهل العلم سبعون سنة، ما سمعت أحدًا منهم يتكلم في الاسم والمسمى ٢٤
ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ١٢٢
ما خصنا بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا ١٢١
من حدثك أن محمدًا ﷺ كتم شيئًا مما أنزل الله فقد كذب ١٢١
من حلف باسم من أسماء الله فحنث عليه الكفارة ٥٨
من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر ٥٨
من زعم أن أسماء الله مخلوقة فهو كافر، وكفره عندي أوضح من الشمس ٥٨
من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر ٥٨
هذا كلام محدث (يعني: الاسم والمسمى) ٢٣
وآيات القرآن كلها في معنى الكلام مستوية في الفضيلة ٧٣
ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع الناس فيه كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا؛ لأي شيء لا يتكلمون ٣٤

ثبت المراجع والمصادر

(حرف الألف)

١- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. (بترتيب ابن بلبان). تأليف/ الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٢- أحكام القرآن لابن العربي أبي بكر بن محمد بن عبد الله (ت: ٥٤٣هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي. ط. الثالثة ١٣٩٢ ن دار إحياء الكتب العربية.

٣- آداب الشافعي ومناقبه. لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ). تحقيق وتعليق. عبد الرحمن عبد الخالق. ط: ١٣٧٣هـ.

٤- الأذكار النووية، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). تحقيق/ محي الدين مستو. ط. السابعة ١٤١٨هـ. ن. دار ابن كثير ودار الكلم الطيب. دمشق. بيروت.

٥- الأذكياء، عبد الرحمن بن الجوزي القرشي. المكتبة الأموية ـ الأردن، مكتبة طيبة ـ المدينة المنورة.

٦- أسماء الله الحسنى، للشيخ عبد الله بن صالح الغصن. ن. دار الوطن. ط. أولى ١٤١٧هـ.

٧- أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة والجماعة، د. عمر بن سليمان الأشقر. ط. الثالثة ١٤١٨هـ. ن. دار النفائس. عمان. الأردن.

٨- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تأليف/ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ). تخريج/ د. عز الدين علي السيد. ن. مكتبة الخانجي ـ القاهرة. ط. أولى ١٤٠٥هـ.

٩- الأسماء والصفات، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨). تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي. ط. أولى ١٤١٣هـ. ن. مكتبة السوادي. جدة المملكة العربية السعودية.

١٠- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة. للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨). صححه العلامة/ أحمد محمد مرسي. ن. حلويت أكادمي، نشاط أباد. باكستان.

١١- الإكليل في المتشابه والتأويل، لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى. الجزء الثالث عشر.

١٢- الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث/ أحمد العوايشة بقسم العقيدة بجامعة أم القرى عام ١٤٠٣هـ. إشراف معالي الدكتور راشد بن راجح الشريف.

١٣- الأمد الأقصى شرح الأسماء الحسنى، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي. نسخة مصورة عن المخطوطة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، لأبي البركات الأنباري النحوي (ت: ٥٧٧هـ). ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محي الدين عبد الحميد. ط. بدون. ن. المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

١٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمدعبد الله بن يوسف بن هشام. بهامشه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تأليف/ محمد محي الدين عبد الحميد. ط. الخامسة ١٣٩٩هـ.

١٦- إيثار الحق على الخلق. لمحمد بن المرتضى اليماني المشهور بابن الوزير. ط. الثانية ١٤٠٧هـ. ن. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٧- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق/ مازن المبارك. ط. الخامسة. ١٤٠٦هـ. ن. دار النفائس.

١٨- الإيمان الأوسط لشيخ الإسلام ابن تيمية. ط. بدون. ن: مكتبة الإيمان ومكتبة الفرقان. وهو ضمن مجموع الفتاوى الجزء السابع.

(حرف الباء)

١٩- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ط. بدون. ن: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.

٢٠- بدائع الفوائد، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ـ المعروف بابن قيم الجوزية ـ (ت: ٧٥١هـ). ط. الثانية ١٣٩٢هـ. ن: مكتبة القاهرة ـ مصر.

٢١- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط. الثانية. ن: مكتبة ومطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة. مصر.

(حرف التاء)

٢٢- التاريخ، ليحيى بن معين. دارسة وترتيب وتحقيق: د/ أحمد محمد نور سيف. ط. الأولى ١٣٩٩هـ. ن: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة.

٢٣- تحفة الذاكرين، للعلامة: محمد بن علي الشوكاني. ط. الأولى ١٤٠٨هـ. ن: مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت ـ لبنان.

٢٤- تخريج أحاديث الأسماء الحسنى، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: مشهور بن حسن بن محمود بن سليمان. ط. الأولى ١٤١٣هـ. ن. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة.

٢٥- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف. ط. ١٤٠٨هـ. ن: دار الكتب العلمية.

٢٦- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت: ٧٤٨) ت: د/ عبد الغفار سليمان البنداري. والاستاذ محمد أحمد عبد العزيز. ط. الأولى ١٤٠٥هـ. ن: دار الكتب العلمية. بيروت. توزيع دار الباز ـ مكة المكرمة.

٢٧- التعريفات، للعلامة: علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ط. بدون. ن: مكتبة لبنان.

٢٨- تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١هـ). حققه: أحمد يوسف الرقاق. ط. عام ١٣٩٥هـ. ن: مطبعة محمد هاشم الكتبي.

٢٩- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ). تحقيق عبد العزيز غنيم، محمد أحمد عاشور ـ محمد إبراهيم البنا. ط.. ١٣٩٠هـ. ن: الشعب. القاهرة.

٣٠- التفسير الكبير، للإمام محمد الرازي فخر الدين (ت: ٦٠٤هـ) ط: الثالثة: ١٤٠٥هـ. ن: دار الفكر.

٣١- تقريب التهذيب، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق محمد عوامة ط. أولى ١٤٠٦هـ. ن: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان.

٣٢- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، للحافظ: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: د/ شعبان محمد إسماعيل. ط. عام ١٣٩٩هـ. ن: مكتبة الكليات الأزهرية.

٣٣- التمهيد لما في موطأ مالك من المعاني والأسانيد، تأليف: الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق مجموعة من العلماء. ط: الاولى. وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية.

٣٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق. ط. الأولى ١٣٨٨هـ. ن: مكتبة المثنى ببغداد ومكتبة المعارف بيروت.

٣٥- تهذيب اللغة. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ومراجعة الأستاذ علي محمد البجاوي. ن. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٣٦- كتاب التوحيد، للحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (ت: ٣٩٥هـ). تحقيق: د/ علي بن محمد بن ناصرالفقيهي. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مكتب الغرباء الأثرية- المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية.

٣٧- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح عقيدة الإمام ابن القيم. الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. تأليف أحمد بن إبراهيم بن عيسى. تحقيق: زهير الشاويش. ط. الثالثة ١٤٠٦هـ. ن: المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.

٣٨- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، للعلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ (ت: ١٢٣٣هـ) ط. الرابعة: ١٤٠٠هـ. ن: المكتب الإسلامي. بيروت ـ دمشق.

(حرف الثاء)

٣٩- الثقات، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ) ط: ١٣٩٣هـ ن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية. الهند.

(حرف الجيم)

٤٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت: ٦٠٦)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط. ط: الثانية ١٤٠٣هـ. ن: دار الفكر ـ لبنان ـ بيروت.

٤١- جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) ط. الثالثة ١٣٨٨هـ. ن: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٤٢- الجامع الصحيح، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ) المطبوع مع فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر. ط. الثالثة ١٤٠٧هـ. ن: المكتبة السالفية ـ القاهرة.

٤٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ط: الثالثة. ن: دار الكتب المصرية.

٤٤- الجرح والتعديل، للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) ط: الأولى. ن. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. الهند.

٤٥- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت: ٧٥١هـ). حققه: محي الدين مستو. ط: الأولى ١٤٠٨هـ. ن: مكتبة دار التراث. المدينة المنورة.

٤٦- جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق: عبد العزيز بن فتحي بن السيد ندا. ط: أولى ١٤١٧هـ. ن: دار القاسم للنشر. الرياض المملكة العربية السعودية.

٤٧- جواب أهل العلم والإيمان، نسخة أخرى ضمن مجموعة الفتاوى. الجزء السابع عشر.

٤٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ). ط: بدون. ن: مطابع نجد التجارية.

٤٩- جواهر المعاني وبلوغ الأماني، لعلي حرازم بن العربي. ط: الأخيرة ١٣٨٠هـ. ن: شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(حرف الحاء)

٥٠- الحاوي للفتاوى، للعلامة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩٦٢هـ). ط: ١٣٥٢هـ. ن: إدارة الطباعة المنبرية.

٥١- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للحافظ: أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ). تحقيق ودراسة: محمد بن ربيع بن عمير المدخلي، ط: الأولى ١٤١١هـ. ن: دار الراية. الرياض. المملكة العربية السعودية.

٥٢- حلية الأولياء. طبقات الأصفياء، للحافظ: أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) ط: الأولى ١٣٩٩ن: مطبعة السعادة.

(حرف الدال)

٥٣- درء التعارض بين العقل والنقل، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٧٢٨هـ) تحقيق/ د. محمد رشاد سالم. ط الأولى ١٣٩٩هـ.

٥٤- الدرر المنثور في التفسير المأثور، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ط أولى ١٤٠٣هـ ن: دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان.

٥٥- الدر المنظم في الاسم الأعظم ضمن الحاوي للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي. ت: ٩١١هـ. ط١٣٥٢هـ. ن إدارة الطباعة المنبرية.

٥٦- الدعاء المأثور وآدابه، لأبي بكر الطرطوشي الأندلسي تحقيق: محمد بن رضوان الدايه. ط الأولى ١٤٠٩هـ. ن دار الفكر المعاصر. بيروت لبنان.

٥٧- الدعاء ومنزلته في العقيدة الإسلامية. تأليف/ أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر الدوسري. ن مكتبة الرشد. ط أولى ١٤١٧هـ.

٥٨- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق/ فوزي عطوي. ط ١٩٨٠م ن دار بيروت.

(حرف الذال)

٥٩- ذم التأويل، موفق الدين بن قدامة المقدسي. تحقيق/ بدر البدر. ن الدار السلفية ـ الكويت، ط أولى ١٤٠٦هـ.

(حرف الراء)

٦٠- الرد على الجهمية للإمام: أبي سعيد الدارمي. ضمن عقائد السلف: ط ١٩٧١م، ن مكتبة الآثار السلفية.

٦١- رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت. للإمام أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق د. محمد باكريم باعبد الله. ط. الجامعة الإسلامية. الأولى ١٤١٣هـ.

٦٢- الروض الأُنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، للإمام المحدث عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨-٥٨١)هـ. ن دار الكتب الإسلامية. ط أولى ١٣٨٧هـ.

٦٣- روضة الناظر وجنة المناظر، للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ) ط الرابعة. ن المطبعة السلفية.

(حرف الزاء)

٦٤- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ) حققه/ محمد بن عبد الرحمن عبيد الله. تخريج/ السعيد بن بسيوني زغلول. ط أولى ١٤٠٧هـ. دار المنكر.

٦٥- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم (ت: ٧٥١هـ). تحقيق: / شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. ط. الرابعة. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت.

٦٦- الزهد، للمروزي. ويليه كتاب الرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي (ت: ١٨١هـ). تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

(حرف السين)

٦٧- سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني. ط. الثانية ١٣٦٩هـ. ن: مطبعة البابي الحلبي.

٦٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٦٩- سنن أبي داود (على شرحه عون المعبود)، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) ط. الثالثة ١٣٩٩هـ. ن: المكتبة السلفية ـ دار الفكر.

٧٠- سنن الدرامي، للحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق/ السيد عبد الله هاشم يماني المديني. ط. ١٣٨٦هـ. ن: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

٧١- السنن الكبرى، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ط. بدون. ن: دار الفكر. بيروت. لبنان.

٧٢- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي. ن: دار الفكر.

٧٣- سنن النسائي، للحافظ أبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ط. الأولى ١٣٤٨هـ. ن: المطبعة المصرية. القاهرة.

٧٤- نسخة أخرى. عناية عبد الفتاح أبو غدة. ط. الثانية ١٤٠٦هـ. ن: دار البشائر الإسلامية. بيروت. لبنان.

٧٥- سير أعلام النبلاء، للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق/ شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤٠٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة.

٧٦- السنة، للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت: ٣١١هـ) دراسة وتحقيق/ د. عطية الزهراني. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار الراية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

٧٧- السيرة النبوية، لابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري. (ت: ٥٨١هـ) حققها وضبطها: مصطفى السقا وآخرون. ط. الثانية ١٣٧٥هـ. ن: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة.

(حرف الشين)

٧٨- شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي. تحقيق/ أحمد يوسف الدقاق. ط. أولى. ن: دار الثقافة العربية ـ مشق.

٧٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) تحقيق: د. أحمد سعد حمدان. ط. الأولى. ن: دار طيبة للنشر والتوزيع ـ ا لرياض.

٨٠- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن أحمد. تعليق/ أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. تحقيق/ عبد الكريم عثمان. ط. الثانية ١٤٠٨هـ. ن: مكتبة وهبة. القاهرة.

٨١- شرح السنة، للإمام الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (٤٣٦-٥١٠هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش. ط. ١٣٩٤هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٨٢- شرح صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ط. ١٣٤٩هـ. ن: المطبعة المصرية.

٨٣- شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تقديم حسنين محمد مخلوف. ن: دار الكتب الإسلامية. مصر.

٨٤- شرح العقيدة الطحاوية، للعلامة ابن أبي العز الحنفي. تحقيق: د/ عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط. ط: الأولى ١٤٠٨هـ ن: مؤسسة الرسالة. بيروت ـ لبنان.

٨٥- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط: الأولى ١٤١٥هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٨٦- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ) ن: عالم الكتب. بيروت، مكتبة المتنبي ـ القاهرة.

٨٧- كتاب الشريعة، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق: عبد الله الدميجي. ط. الأولى ١٤١٨هـ. ن: دار الوطن ـ الرياض.

(حرف الصاد)

٨٨- الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية. لإسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن. دار العلم للملايين. بيورت. لبنان.

٨٩- صحيح الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري. اختيار وتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٤٠٦هـ. ن: المكتب الإسلامي. بيروت.

٩٠- صحيح الجامع الصغير وزيادته، للسيوطي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٣٨٨هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٩١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. وهو المسمى. (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها) للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم البستي. (ت: ٣٥٤هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط. الثانية ١٤١٤هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

٩٢- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (ت: ٢٦١هـ). ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. ط. الأولى ١٣٧٥هـ. ن: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.

٩٣- صريح السنة، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: بدر بن يوسف المعتوق. ط. الأولى ١٤٠٢هـ. ن: مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

(حرف الضاد)

٩٤- ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للإمام السيوطي. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثانية ١٣٩٩هـ. ن: المكتب الإسلامي.

٩٥- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ) ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

٩٦- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي. (ت: ٧١١هـ) تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو. ط. الأولى ١٣٨١هـ، ن: مكتبة ابن تيمية. القاهرة.

(حرف العين)

٩٧- عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي، لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي.

٩٨- العبودية، لشيخ الإسلام. تحقيق/ خالد عبد اللطيف العلمي. ط. أولى ١٤٠٧هـ. ن: دار الكتاب العربي.

٩٩- عقيدة السلف أصحاب الحديث، تأليف: شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن الصابوني. حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها: بدر البدر. ط. الثانية ١٤١٥هـ. الناشر: الدار السلفية. الكويت.

١٠٠- عون المعبود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزية. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ط. الثالثة ١٣٩٩هـ. ن: دار الفكر.

(حرف الفاء)

١٠١- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ت: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. إشراف: محب الدين الخطيب. ط. الثالثة ١٤٠٧هـ. ن: المكتبة السلفية ـ القاهرة.

١٠٢- فتح الرحيم الملك العلام في علم العقائد والتوحيد والأخلاق والأحكام المستنبطة من القرآن، لعبد الرحمن بن سعدي، ط. أولى ١٤٢١هـ، ن. دار ابن الجوزي.

١٠٣- فتح الله بخصائص الاسم «الله» لمحمد موسى الروحاني البازي. المدرس بالجامعة الأشرفية لاهور. المكتبة الإمدادية ـ باكستان.

١٠٤- الفتوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ت: شريف محمد فؤاد هزاع. ط. الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م. ن: دار الفجر للتراث.

١٠٥- الفرق بين الفرق، للعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط. بدون. ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت ـ لبنان.

١٠٦- فرق الشيعة. للنوبخي الحسن بن موسى تحقيق/ د. عبد المنعم حنفي. ط. الأولى ١٤١٢هـ. ن: دار الرشد ـ القاهرة.

١٠٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف الإمام محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر والدكتور عبد الرحمن عميرة. ط. ١٤٠٢هـ. ن: مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع.

١٠٨- الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة مع شرحه، لملا علي القاري. ط. ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. ن: دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

١٠٩- فيضل القدير. شرح الجامع الصغير، للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي (ت: ١٠٣١هـ) ط. الثانية ١٣٩١هـ. ن: دار المعرفة. بيروت ـ لبنان.

(حرف القاف)

١١٠- قاعدة في الاسم والمسمى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ضمن مجموع الفتاوى. الجزء السادس.

١١١- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى. للشيخ محمد بن صالح العثيمين. ن: مكتبة الكوثر ـ الرياض ١٤٠٦هـ.

١١٢- القواعد الحسان لتفسير القرآن الكريم، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي. ط. ١٤٠٠هـ. ن: مكتبة المعارف ـ الرياض.

(حرف الكاف)

١١٣- الكامل في الضعفاء، للإمام أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) تحقيق: لجنة بإشراف الناشر. ن: دار الفكر. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ. بيروت ـ لبنان.

١١٤- الكتاب، سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر. شرح/ عبد السلام هارون. ط. الثالثة ١٤٠٣هـ. ن: عالم الكتب.

١١٥- الكتاب المصنف، للإمام عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ). تحقيق/ مختار أحمد الندوي. ط. أولى ١٤٠٠هـ. ن: الدار السلفية.

١١٦- الكشف عن حقيقة الصوفية، محمد عبد الروؤف القاسم. ط. الأولى (١٤٠٨هـ) ن: دار الصحابة. بيروت ـ لبنان.

١١٧- الكلم الطيب، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثالثة ١٣٩٧هـ. ن: المكتب الإسلامي.

١١٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان نوري (ت: ٩٧٥هـ) ضبطه وفسر غريبه: بكري حياني. صححه ووضع فهارسه: صفوت السقا. ط: الخامسة ١٤٠١هـ. ن: مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

(حرف اللام)

١١٩- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ) ط. ١٣٨٨هـ. ن: دار صادر ودار بيروت، لبنان.

١٢٠- لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، لمحمد بن عبد الواحد الغافقي (٦١٩هـ) تحقيق/ د. فوزي عبد المطلب. ط. الأولى ١٤١٨هـ. ن: دار البشائر الإسلامية.

١٢١- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضيئة في عقد الفرقة المرضية. تأليف: الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي. بتعليقات العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين (ت: ١٢٨٢هـ). ط. الثانية ١٤٠٢هـ. ن: مؤسسة الخافقين.

١٢٢- لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات، فخر الدين الرازي، تعليق/ طه عبد الرؤوف سعد. ط. الأولى ١٤٠٤هـ. ن: دار الكتاب العربي.

(حرف الميم)

١٢٣- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق محمد فؤاد سزكين. ط. الثانية ١٣٩٠هـ. ن: مكتبة الخانجي ـ دار الفكر.

١٢٤- مجمع الزوائد منبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر. ط. الثالثة ١٤٠٢هـ. ن: دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

١٢٥- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي البغدادي الحنبلي، بمساعدة ابنه محمد. ط. الأولى ١٢٩٨هـ.

١٢٦- مجموع رسائل الإمام حسن البنان، ط. بدون. ن: المؤسسة الإسلامية. بيروت.

١٢٧- المحلى للإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري. أشرف على طبعه، زيدان أبو المكارم حسن. ط. ١٣٨٧هـ. ن: مكتبة الجمهورية العربية.

١٢٨- مختصر العلو للعلي الغفار، للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق واختصار: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٤٠١هـ. ن: المكتب الإسلامي.

١٢٩- مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين. محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. تحقيق/ محمد حامد الفقي. ط. ١٣٧٥هـ. ن: مطبعة السنة المحمدية.

١٣٠- مسائل أبي داود، للإمام أحمد بن حنبل. ط. الأولى ١٣٥٣هـ. ن: دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.

١٣١- المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين، د. محمد العروسي عبد القادر. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار حافظ للنشر والتوزيع.

١٣٢- المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري. وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (مصور) ن: دار الكتاب العربي.

١٣٣- المسند للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١) شرحه ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

١٣٤- مشكاة المصابيح، تأليف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط. الثالثة ١٤٠٥هـ. ن: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان.

١٣٥- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للبوصيري. تحقيق/ محمد المنتقي الكشناوي. ط. الأولى. ن: دار العربية للطباعة والنشر ـ بيروت.

١٣٦- معالم التنزيل، للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٠) تحقيق/ خالد العك ومروان سوار. ط. الأولى ١٤٠٦هـ. ن: دار المعرفة ـ بيروت.

١٣٧- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاجي. شرح وتحقيق. د. عبد الجليل عبده شلبي. ط. أولى ١٤٠٨هـ. ن: دار عالم الكتب. بيورت. لبنان.

١٣٨- المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني. (ت: ٣٦٠هـ). ط. ١٤٠٣هـ. ن: دار الكتب العلمية.ودار الباز للنشر والتوزيع ـ مكة المكرمة.

١٣٩- المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. ط. الثانية. ن: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

١٤٠- معجم المناهي اللفظية، الشيخ بكر أبو زيد. ط. الأولى ١٤١٠هـ. ن: دار ابن الجوزي.

١٤١- مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الأشعري. (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط. الثانية ١٣٨٩هـ. ن: مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

١٤٢- المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، لأبي حامد الغزالي. بعناية/ بسام الجابي. ط. الأولى ١٤٠٧هـ. ن: دار الجفان والجابي.

١٤٣- مناقب الشافعي، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر. ط. أولى ١٣٩١هـ. ن: مكتبة دار التراث.

١٤٤- المنتخب، مع مسند عبد بن حميد (ت: ٢٤٩هـ) تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي. ط. أولى ١٤٠٨هـ. ن: عالم الكتب. بيروت.

١٤٥- المنهاج في شعب الإيمان، للحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت: ٤٠٣هـ - ١٠١٢م) تحقيق: حلمي محمد فوده. دار الفكر. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤٦- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) حققه ونشره: محمد عبد الرزاق حمزة. ط: بدون. ن: المطبعة السلفية ومكتبتها. القاهرة.

١٤٧- الموضوعات، للعلامة أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي (٥١٠- ٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن محمد عثمان. ط. أولى ١٣٨٦هـ. ن: المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.

١٤٨- الموطأ، للإمام مالك بن أنس. صححه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. ن: دار إحياء الكتب العربية. عيسى الباي الحلبي.

١٤٩- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د. عبد الرحمن المحمود. ط. الأولى ١٤١٥هـ. ن: مكتبة الرشد. الرياض. المملكة العربية السعودية.

١٥٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: علي محمد البجاوي. ط. الأولى ١٣٨٢هـ. ن: دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت ـ لبنان.

(حرف النون)

١٥١- نتائج الفكر، للسهيلي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. تحقيق/ محمد بن إبراهيم البنا. ط. الثانية ١٤٠١هـ. ن: دار الرياض للنشر والتوزيع.

١٥٢- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، تأليف: محمد بن حمد الحمود. ط. الأولى ١٤١٣هـ. ن: مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.

صفحة بيضاء

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الطبعة الثالثة	٣
المقدمة	٥
تمهيد	١١
معنى الاسم وأصل اشتقاقه	١١
المعنى الاصطلاحي	١٦
الاسم والمسمى والعلاقة بينهما	١٩
مواقف الطوائف من هذه المسألة	٢٢
الطائفة الأولى	٢٢
الطائفة الثانية	٢٥
الطائفة الثالثة	٢٧
الطائفة الرابعة	٢٨
القول الراجح وأدلته	٣١
الفصل الأول: خصائص الأسماء الحسنى والتفاضل بينها	٣٥
المبحث الأول: خصائص الأسماء الحسنى	٣٥
١-أسماؤه تعالى كلها حسنى	٣٥
٢-أسماؤه تعالى أعلام وأوصاف	٣٧
٣-أسماؤه تعالى توقيفية	٤٠

٤-أسماؤه تعالى غير محصورة ٤٣
٥-منها تسعة وتسعون من أحصاها دخل الجنة ٤٦
أقوال العلماء في معاني الإحصاء الواردة في الحديث ٤٦
مراتب الإحصاء ٤٩
الراجح من معاني الإحصاء ٥٠
أسماء الله تعالى الحسنى غير معينة ٥١
الأحاديث المعينة للأسماء غير صحيحة ٥١
علل هذه الأحاديث..... ٥١
٦-أسماء الله تعالى محكمة ٥٤
٧-أسماء الله تعالى غير مخلوقة ٥٧
المبحث الثاني: التفاضل بين الأسماء ٦٠
القول الأول: القائلون بالتفاضل بين كلام الله تعالى ٦٠
القول الثاني: القائلون بنفي التفاضل ٦١
أولًا: الأدلة على تفاضل كلام الله تعالى ٦٣
ثانيًا: الأدلة على تفاضل آي القرآن الكريم ٦٥
ثالثًا: الأدلة على تفاضل الأسماء والصفات ٦٨
أوجه تفاضل الصفات ٧٠
الفصل الثاني: مواقف الناس من إثبات الاسم الأعظم لله تعالى ٧٥
المبحث الأول: النفاة وأدلتهم ٧٥

مناقشة الأدلة ٧٩
المبحث الثاني: المثبتة وأدلتهم ٨١
الأحاديث الواردة في إثبات الاسم الأعظم لله سبحانه وتعالى ٨١
أولًا: حديث بريدة ٨١
ثانيًا: حديث أنس ٨٣
ثالثًا: حديث أسماء بنت يزيد ٨٥
رابعًا: حديث أبي أمامة ٨٦
الفصل الثالث: أقوال العلماء في تعيين الاسم الأعظم ٨٩
المبحث الأول: القائلون بأن الاسم الأعظم مخفي لا يعلمه أحد من الناس ٨٩
المبحث الثاني: القائلون بأنه يعلمه الخاص من الناس من الأنبياء والأولياء ٩٣
الصوفية، والاسم الأعظم..... ٩٧
المبحث الثالث: القائلون بتعيين الاسم الأعظم ١٠١
الأول: لفظ الجلالة (الله) ١٠٢
الثاني: الحي القيوم ١٠٨
الثالث: ذو الجلال والإكرام ١١١
الرابع: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ١١٤
الخامس: الرحمن ١١٥
السادس: رب رب ١١٦
المبحث الرابع: مناقشة الأدلة وبيان الراجح منها ١١٩

مناقشة أدلة القائلين بأن الله تعالى خص به بعض خلقه ١١٩
مناقشة أدلة القائلين بتحديده ١٢٢
مناقشة أدلة القائلين بأنه لفظ الجلالة ١٢٣
مناقشة أدلة القائلين بأنه الحي القيوم ١٢٦
مناقشة أدلة الأقوال الأخر ١٢٧
القول الراجح وأدلة الترجيح ١٢٧
تنبيه مهم حول وسائل إجابة الدعاء الأخرى ١٣٠
شروط إجابة الدعاء ١٣١
الوسائل المعينة على إجابة الدعاء ١٣٣
الأمور التي ينبغي أن يشتمل عليها الدعاء ١٣٥
الخاتمة ونتيجة البحث ١٣٧
الفهارس العامة ١٤١
فهرس الآيات القرآنية ١٤٣
فهرس الأحاديث النبوية ١٥٠
ثبت المراجع والمصادر ١٥٣
فهرس الموضوعات ١٧٩